

## مادة: الأديان الوضعية (٤٤٣)

الزمن: محاضرتان

### الأهداف:

- ١- تعريف الطالب بتاريخ الشرك والوثنية في بني آدم.
- ٢- التعرف على عقائد بعض هذه الديانات الوثنية الوضعية، ومعرفة مواقعها، ومظاهرها ونتائجها وأهم مبادئها.
- ٣- وقوف الطالب على فشل المحاولات البشرية في تلبية نداء الفطرة الإنسانية وبيان تخبطها وضلالها وحاجتها إلى الدين المنزل.

### مفردات المنهج:

مقدمة: تاريخ الشرك والوثنية في بني آدم.

#### أ- الهندوسية:

- ١- نشأتها، تطورها، مصادرها، أماكن وجودها.
- ٢- عقيدتها، العبادات والأخلاق والمعاملات.
- ٣- واقعها المعاصر.

#### ب- السيخية:

- ١- نشأتها، تطورها، مصادرها، أماكن وجودها.
- ٢- عقيدتها، العبادات والأخلاق والمعاملات.
- ٣- واقعها المعاصر.

#### ج- البوذية:

- ١- نشأتها، تطورها، مصادرها، أماكن وجودها.
- ٢- عقيدتها، العبادات والأخلاق والمعاملات.
- ٣- واقعها المعاصر.

#### د-الجينية:

- ١ - نشأتها، تطورها، مصادرها، أماكن وجودها.
- ٢ - عقيدتها، العبادات والأخلاق والمعاملات.
- ٣ - واقعها المعاصر.

#### هـ-الزرادشتية:

- ١ - نشأتها، تطورها، مصادرها، أماكن وجودها.
- ٢ - عقيدتها، العبادات والأخلاق والمعاملات.
- ٣ - واقعها المعاصر.

و- فشل المحاولات البشرية في تلبية نداء الفطرة الإنسانية وحاجتها إلى الدين المنزل:

#### المراجع:

- ١-الأسفار المقدسة، علي عبد الواحد وافي.
- ٢-الملل والنحل، الشهرستاني.
- ٣-السيخ تلك القوة الخفية، محمد بن إبراهيم الشيباني.
- ٤-مقارنات الأديان، أحمد شلبي.





وَأَمَّا يُعُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجُرُفِ عِنْدَ سَبَا،

أَمَّا يُعُوقُ: فَكَانَتْ لَهُمْدَانُ،

وَأَمَّا نَسْرٌ: فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ لِأَلِ ذِي كَلَاعِ،

وَهِيَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ أَنْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَنْصَابًا وَسَمُّوَهَا بِأَسْمَائِهِمْ. فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَانِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ

و عن ابن عباس : هذه أصنام كانت تعبد في زمن نوح.

قال ابن جرير<sup>٧</sup> بسنده عن محمد بن قيس جے عے چقال:

كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا ؛ قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صَوَّرناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم. فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر، فعبدوهم.

لقد ظهر الشرك من باب التصوير لبعض الرجال الصالحين ، صنع لهم قومهم تماثيل لتخليد ذكراهم ، و الاقتداء بهم ، لكن لمات الجيل الأول ، و تقادم الزمن ؛ تنوسي سبب صناعة هذه التماثيل ، و زين إبليس للمتأخرين أن أباؤهم عظموا هؤلاء ؛ طلبا لنفعهم ؛ فعبدوهم من دون الله تعالى !!!

**ثانياً: أسئلة الصواب والخطأ:**

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أما العبارة الخاطئة فيما يلي:

- (x) (١) الدين صناعة بشرية.
- (✓) (٢) بنو آدم جبلوا وخلقوا على الفطرة
- (✓) (٣) هبوط آدم إلى الأرض ضرورة لإقامة الخلافة
- (x) (٤) ظل بنو آدم على التوحيد حتى عصر إبراهيم عليه السلام
- (✓) (٥) الرسائل الإلهية جميعها دعوة إلى الإيمان بالله وحده

**ثالثاً: أسئلة الاختيار من متعدد:**

اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- ١- نشأ الدين أول ما نشأ (مع آدم عليه السلام- نتيجة لعوامل طبيعية و نفسية).
- ٢- أول الرسل بعد آدم عليه السلام (نوح عليه السلام - إدريس عليه السلام - إبراهيم عليه السلام)
- ٣- أول ما اعتقده الإنسان وأمن به (التوحيد- الوثنية والتعدد).
- ٤- خلق الله آدم خلقاً (مستقلاً - متطوراً عن القروء)
- ٥- عے عے كانوا في الأصل ( ملائكة عبدها الناس - قوما صالحين بين آدم ونوح)

<sup>٧</sup> ابن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ = ٨٣٩ - ٩٢٣ م) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في أمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. له (أخبار الرسل والملوك - ط) يعرف بتاريخ الطبري، في ١١ جزءاً، و (جامع البيان في تفسير القرآن - ط) يعرف بتفسير الطبري، في ٣٠ جزءاً.

## المحاضرة الثانية

### الهندوسية

س ١ - ما تعريف الهندوسية ، وما أشهر ألقابها ؟

الجواب : يطلق على الهندوسية أسماء متعددة منها (٨) :

١ - آريا دهرما **Arya Dharma** : بمعنى الديانة الآرية نسبة إلى الآريين الذي حملوها إلى بلاد الهند .

٢ - الويدية : لكونها ديانة أسفار الويدات أي الكتب المقدسة لدى المؤمنين بها في بلاد الهند .

٣ - الهندوسية : لكونها نشأت في أرض الهند، ولشمولها بجميع الحضارات التي نشأت فيها .

٤ - الهندوكية : مشتقة كسابقتها من الهند، التي أطلقت على نهر السند الواقع في شمال البلاد، ويسمى نهر السند في الإنجليزية Indus، كما ينطق الفرس الهاء مكان السين في الألفاظ السنسكريتية ، فقالوا: الهند بدلاً من السند

---

(٨) النظام الطبقي في البرهمية، ص ٣٢ .

٥ - البرهمية : نسبة إلى إلههم برهما .

٦ - سانتاندر : الديانة القديمة أو الأزلية .

٧- والهندوسية (بالهندية: فرناشرم) تعني النظام الاجتماعي .

وباللغة السنسكريتية (ديوناغري: हिंदू धर्म) تعني لغة الملائكة.

ليس الدين الهندوسي كلمة تجمع حولها المؤمنين بها، وليس فكراً لمؤسسٍ واحد يكون قاعدة مشتركة لمن يشتغلون بتفسيره والدعوة له .

بل هو بمثابة خيط مستمر التطور، يربط الماضي بالحاضر في تيار لا ينقطع<sup>(٩)</sup> ويعترف الهندوسيون بأنهم لا يعرفون اسماً محدداً لدينهم، بل له عندهم أسماء متعددة - كما سبق - وإنما أطلق اسم الهندوسية مؤخراً على مجموعة الحضارات التي عاشها الناس والشعب الذي يعيش على ضفاف نهر الهندوس عندما دخل الإسلام ثم أخيراً أطلق على تلك الحضارة ديناً لمواجهة الإسلام دولة وديناً وشريعة ونظاماً<sup>(١٠)</sup> فالهندوسية :

أسلوب في الحياة أكثر مما هي مجموعة من العقائد والأفكار والعادات .

س٢ - تحدث عن نشأة الهندوسية و تطورها .

**الجواب :**

الهندوسية نظام اجتماعي وروحي قديم جدا ؛ تشكل عبر مسيرة طويلة ؛ من القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد - تقريبا - إلى وقتنا هذا ( القرن الحادي والعشرين الميلادي)

نشأت الهندوسية في بلاد الهند ، وكان الاسم القديم للهند هو بهارات Bharat ثم أطلق اليونانيون في القرن الرابع قبل الميلاد كلمة الهند على النصف الشرقي من الكرة الأرضية، وكانوا يقصدون بذلك على وجه التحديد كل ما يقع على الجانب الشرقي لنهر السند الذي أطلق عليه في اللغة السان سكرتية (Sindhu) ومنها اشتق اليونانيون كلمة الهند، واستمر الحال حتى انفصلت باكستان عن الهند سنة ١٩٤٧م ، كما انفصلت بنجلادش عن باكستان سنة ١٩٧١م، ثم أطلق فيما بعد على هذا المثلث الواقع بين جبال الهملايا والمحيط الهندي، جمهورية الهند وصار يحدها من الشمال: نيبال والصين وبوتان، ومن الجنوب: المحيط الهندي، ومن الشرق: اتحاد ماينمار (بورما سابقاً) وبنجلاديش، ومن الغرب: باكستان

وتبلغ مساحة الهند ٣٢٨٧ر٧٨٢ كم وهي سابع أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، والثانية من حيث عدد السكان حيث يزيد عدد سكانها على المليار نسمة، وتضم هذه المنطقة المترامية الأطراف متحفاً جغرافياً فريداً يجمع بين الجبال الشاهقة والوديان العميقة، وبين الصحاري المقفرة والغابات الكثيفة مما أدى إلى اختلاف المناخ اختلافاً عجيباً .

(٩) أثر البيئة في ظهور القاديانية، ص ١٣ .

(١٠) راجع: ألهاة في الأسواق، ص ٢٣٣، ٢٣٤ .

كذلك اختلفت شعوب تلك المنطقة اختلافاً لا مثيل له في أي منطقة سواها وكثرت لغاتها وتباينت لهجاتها تبايناً لا نظير له وتنوعت معتقداتها تنوعاً غريباً ومما لا شك فيه أن كل فكر ديني يشتمل - في كل مراحلها التاريخية - على خليط من السلوك والأفكار بعضها سام والآخر بسيط؛ لكن المؤمنين به - بصرف النظر عن درجته بين الأديان - مختلفون اختلافاً كبيراً في درجة الثقافة والوعي الفكري . ولهذا فتفاوتت الأفكار الدينية وتباين صورها عند المؤمنين بدين واحد ضرورة اقتضاها اختلاف الطبقات الثقافية في المجمع .

غير أن طبيعة التعدد - الذي وصل إلى حد التناقض - في التصور العقدي وفي السلوك الديني عند الهندوس تجاوز الحد المألوف ، ويرجع ذلك إلى أسباب منها:

١- تفاوت السكان في اللغة ودرجة الحضارة والثقافة تفاوتاً لا نظير له في المجتمعات الدينية الأخرى .

٢- أحدث هذا التفاوت أثره المشاهد في الهندوسية فهي لا تنسب لفرد معين أسسها ووضع قواعدها الأساسية (١١)، بل الثابت أنها توليفات لعدة مؤلفين وضعوا كتبها التي لا يمكن معرفة مصدرها ولغتها، ولا صلة لهم بالوحي لكنهم ينكرون النبوة أصلاً (١٢) وكل ما هنالك كما يقول أحد مؤلفي الهندوسية:

(إن هؤلاء الملهمين قد رأوا الحقيقة بنور البصيرة وشفافية الروح لأنهم هم العارفون للحق وهم الطاهرون الأتقياء، فأخرجوا مشاهداتهم الوجدانية في صورة كتب الويدا، ولهذا فإن كتب الويدا هذه قد ألحقت بأسماء هؤلاء الملهمين) (١٣)

٣- يعتقد الهندوسيون أن دينهم هو الحقيقة التي يجب أن تبلغ للناس في كل عصر بصورة مطابقة لمقتضيات ذلك العصر (١٤) .

وطبقاً لهذا:

أ - يعتقدون أنه يظهر في كل زمان حكماء وأناس تحل فيهم روح برهما ليجددوا الرسالة - فالههم Sang Hayang أودع في كل امرئ نفساً تسمى أتما (Atma) وهو بالنسبة لها كقرص الشمس وهي شعاعة (١٥) لكن هناك طائفة من الملهمين في كل عصر مهمتهم تجديد التعاليم الموجودة لتلائم العصر مثل: مانو Manu . وباسا Byasa . شانكارا Shank ara (١٦) .

---

(١١) أثر البيئة في ظهور القاديانية، د/ محمد شامة، ص ٧ - ١٢، مكتبة وهبة، ط. ١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. راجع: تاريخ الإسلام في الهند، د/ عبد المنعم النمر، ص ٢ - ٢٥، العهد الجديد، ط. ١٩٥٩م.

(١٢) الملل والنحل، للإمام الشهرستاني، ج ٣ ص ٩٥، الفصل، للإمام ابن حزم، ج ١ ص ٦٣، تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرزولة للبيروني

(١٣) آلهة في الأسواق، د/ رعوف شلبي، ص ١٠٠، ط. ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(١٤) أثر البيئة في ظهور القاديانية، ص ١٤ .

(١٥) آلهة في الأسواق، ص ١٠٩ .

(١٦) أثر البيئة في ظهور القاديانية، ص ١٥ .



ب - يتأثرون - نسبياً - بتعاليم الأديان الأخرى إن سمحت الظروف بذلك سواء أكان عن طريق الدراسة لإشباع رغبة أم عن طريق المجادلة والمعاصرة . فتأثرهم بالإسلام - مثلاً - واضح في مسائل كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ - الوحي بادعاء أن كتبهم مقدسة نزل بها الوحي عن طريق براهما Brahma على الموحى إليهم - في زعمهم - وأولهم وبرا Wipra ثم مجموعة ريسي (ريشي) Resi (١٧) .

٢ - تحريم الصور والتماثيل والدعوة إلى التوحيد وعدم حرق الزوجة التي مات عنها زوجها كما عند جماعة الآريين (Aryasaniy) وحركة (براهما - ساماج) (Brahma - Samag) (١٨) .

### س ٣ - ما أثر الآريين في الديانة الهندوسية ؟

**الجواب :**

١ - الهند من أعرق الأمم القديمة، لا تقل عراقتها عن مصر والصين وآشور وبابل، وسبقت اليونان والرومان، وأقدم سكان الهند من عرف في التاريخ بطائفة الناجا (Naga) الذين كانوا يعبدون الثعابين، وكانوا مستوطنين في المناطق الشمالية، ولا تزال سلالتهم يسكنون في التلال البعيدة في مقاطعة ناجالاند (Nagaland) قرب مقاطعة آسام شمال شرق الهند .

٢ - ولأن الهند بلاد مغلقة إذ تحيط بها البحار والجبال؛ فقد صعب اقتحامها، إلا أن هناك معبرين كان كل منهما منفذاً سلكته أجناس من البشر إلى الهند، شكلوا تاريخ الهند ورسوموا صورة شعبه:

المعبر الأول: الباب الشرقي: في شرقي جبال الهملايا ، عند وادي نهر براهما بوترا .

المعبر الثاني: الباب الغربي: في غربي جبال الهملايا .

فمن الباب الشرقي دخل الدراوديون أو التوارنيون (الطورانيون) أو الشعوب الصفراء، وارتبطوا بقبائل الناجا منذ آلاف السنين وشيدوا في الهند حضارة راقية .

ومن الباب الغربي دخل الآريون أو الجنس الأبيض أو النبلاء مما اضطر الدراوديون الانتقال إلى الجنوب، وذلك قبل ميلاد المسيح بعشرين قرناً تقريباً .

٣ - يرتبط تاريخ الهند القديم بالآريين الذين يرجح أنهم ينحدرون من أصول آسيوية كنت تعيش في بلاد التركستان بالقرب من نهر جيحون، وساحت في إيران (فارس) وأوربا، حيث كانت طبيعة الحياة الإنسانية تتجه نحو الغزو

(١٧) آلهة في الأسواق، ص ٩٨، ٩٩ .

(١٨) أثر البيئة في ظهور القاديانية، ص ٢٠، ٢١ .

والترحال .

ولقد سجل التاريخ الهندي منذ دخول الآريين بداية عهد جديد، فقد ترك الآريون أعظم الأثر في بلاد الهند لغوياً ودينياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً وأخلاقياً .

ويكفي أن نقول: إن الهندوسية جاءت مع الآريين، ولقد عمل الآريون - أولاً - على عدم الاتصال بغيرهم، وحافظوا على سلالتهم البيضاء وجعلوا غيرهم عبيداً لهم، لكنهم اضطروا - أخيراً - إلى الالتقاء مع الدراوديون (الطورانيين) وبدأ ما يعرف بنظام الطبقات في المجتمع الهندي، حيث تتشكل من الآريين طبقة رجال الدين (البراهمة) وطبقة المحاربين (الكاشترية)، ومن الطورانيين طبقة التجار والصناع (ويشيا)، أما السكان الأصليون فقد شكلوا طبقة المنبوذين (شودرا)، وبمرور الوقت ذاب الآريون في المجتمع الهندي، ويشكل الآريون والدراوويون أغلبية سكان الهند ومنهم الهندوس، إلا أن نظام الطبقات لا يزال موضع تقدير وتقديس .

#### س ٤- ما أماكن انتشار الهندوسية ؟

**الجواب :**

يؤمن بالهندوسية في بلاد الهند أكثر من ٨٢%، بينما يعتنق الإسلام أكثر من ١١%، والباقيون لهم أديان ومذاهب أخرى (١٩) .

ويوجد أتباع للهندوسية في نيبال وجزيرة بالي في إندونيسيا، وفي جنوب أفريقيا والمملكة المتحدة ( بريطانيا ) وكندا وهولندا وسورينام وجويانا في أمريكا اللاتينية، كما لها وجود في الولايات المتحدة حوالي مليون ونصف مليون، ويبلغ الهندوس أكثر من مليار منهم ٨٩٠ مليون في الهند وتضم شبه القارة الهندية ٩٦% من الهندوس في العالم .

#### **س ٥- تحدث عن مصادر الهندوسية وكتبها المقدسة .**

ظلت الهندوسية تعلم عن طريق اللسان، وكانت كتب الويدا تنقل عن طريق السماع إلى زمن معين، شعر فيه المؤلفون (الملمهون) بعين البصيرة فأحالوا الروايات الشفهية إلى كتب دينية، وقد دونت تلك الكتب باللغة السان سكرتا Sangsekerta وقد أطلق الغرب على كتب (الويدا) لفظ (الفيدا) وهو خطأ في اللغة الشرقية لأن (W) تنطق (واوا)، وليس في اللغة الشرقية لفظ (W) ينطق (v)، وإنما تنطق (v) عند الشرقيين (باءاً) (٢٠) فالصحيح ويدا وليس فيدا

يعتقد الهندوس أن الزمن له تأثير كبير في ضياع أجزاء من الويدات، وأنها

(١٩) راجع: النظام الطبقي في البرهمية، عبد الرحمن محيي الدين بوتامل، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، كلية الدعوة، ١٤١٤هـ، ص ١٤، أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، ط. ٦، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨١م، ص ٢٢، تاريخ الإسلام في الهند، ص ٦٠، تاريخ الإسلام، للذهبي، أحداث سنة ١٩٩٢، وسنة ١٩٩٤م، المنجد في اللغة والعلام، دار المشرق، بيروت .  
(٢٠) آلهة في الأسواق، ص ٩٤، ٩٦ .

توليفات لعدة مؤلفين، وأن تلك الكتب كثيرة لكن هذه الكتب تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما: <sup>٢١</sup>

### القسم الأول: سروتي Sruti أو شروتى Shruti

ويشكل كتاب الويدا الحقيقي حيث يحتوي على الإلهامات في زعمهم، وتعني كلمة شروتى : السماع أو التعاليم التي انتقلت من جيل إلى جيل عن طريق السماع والحفظ ، وقيل: التعاليم التي تلقن مع المداومة والصبر .  
كما تعني كلمة الويدا : العلم أو المعرفة المقدسة التي تأتي عن طريق حالة خاصة من الوعي (الإلهام أو الوحي في زعمهم)

وقيل: إن معنى الويدا قبل أن تكتب معناها التأمل ، وبعد أن صارت مكتوبة فإنها تعني: مجموعة الكلمات التي تنظم حياة أتباعها للوصول إلى المعرفة المنشودة .

ويعتقد الهندوس أن بَادَرَانِيَا كَرَشْنَا المشهور فيما بعد بـ (ويداوياسا Veda Vyasa) هو الذي جمع الويدات في القرن الثالث أو الرابع الميلادي .  
وهذا القسم من الويدات (شروتى) عبرة عن دستور النحلة الهندوسية ويشمل عدة أصول أهمها :

**سمهيتا Sanhita** وتعني مجموعة الأذكار التي ترتل وترنم ويطلق عليها (مانترات) Mantra أو الأناشيد التي تصل بالإنسان إلى حالة الفناء في الحق، كما يطلق على هذه المجموعة عند الهندوس Weda Samhita ويحتوي هذا الأصل على أربعة فروع هي:

١ - **ريج ويدا:** مجموعة المدائح والصلوات التي تحمد بها الآلهة، كما أنه سجل للأسرة الآرية التي استوطنت الهند، ويشمل أكثر من عشرة آلاف تحميدة في أكثر من ألف أنشودة تغطي عشرة كتب أو أقسام غير متوازية في الحجم، في ثمانية أجزاء، وهو أشهر الفروع الأربعة وأهمها وأشملها ، ولا يزال الهنود يتغنون بأناشيد من الريج ويدا .

٢ - **سام ويدا:** خاص بالإنشاد أثناء الشعائر التعبدية والمناسبات الدينية ويشمل ١٨٧٥ أنشودة .

٣ - **ياجور ويدا:** وينقسم قسمين: أحدهما: أبيض والآخر أسود، وهو خاص بالأناشيد التي تصحب القرابين التي يقدمها الكهنة للآلهة، وتبلغ هذه الأناشيد ١٨٨٦ .

٤ - **أترو ويدا:** كتاب التعاويذ والتمايم ومقالات السحر التي تدفع المصائب، ويشمل ٧٦٠ أنشودة، ويرجع كله إلى ريج ويدا .

### القسم الثانى: سمرتى Simriti (التذكر):

كل ما عدا المجموعة الويدية، وتعني سمرتى مجموعة التعاليم التي أعيدت

كتابتها عن طريق التذکر للتعاليم الموروثة شفهيًا ، وتشكل القوانين التنفيذية، ويشكل القسمان كتاب الهندوس ويشمل ها القسم جملة من الكتب أهمها :

**الدھر ماشا سترات Dhar Masha Stors** أو سوترات **Sutras**، كتب الأحكام المتعلقة بالطبقات الاجتماعية والمعاملات والأخلاق وغيرها . وتشمل هذه الكتب على عشرين مؤلفاً يسمى كل واحد منها باسم مؤلفه وأهمها: كتاب منو **Manu** ثم **Yajnavalkye** وليا .

وقوانين مانو أقوى المراجع للأحكام البرهمية ويعتقد الهندوس أنه موحى به من الإله، وهذا ما يقوله مانو نفسه (هذا العلم علمني إياه البراهما الأزلي ..) ويشمل ٢٦٨٢ مادة مقسمة إلى اثني عشر كتاباً يفصل عقائد البرهمية وعباداتها ومعاملاتها ونظمها الاجتماعية.

### س ٦- اذكر قواعد التدين الهندوسي .

**الجواب :**

يقوم التدين الهندوسي على أساس المبادئ التالية:

الفلسفة أو العقيدة أو الإيمان (Tatwa)

والتنفيذ أو الطقوس والعبادات (Susila)

والاحتفالات والأعياد (Upacara)

وكلها أجزاء لا يمكن فصلها عن بعضها ؛ فهي أشبه بالرأس والقلب وأصابع القدمين ، أو صفار البيض وبياضه وقشرته .

### س ٧- اكتب ما تعرفه عن العقائد الهندوسية .

**الجواب :**

**العقائد الهندوسية:**

أ - التوحيد أصل الدين الهندوسي ، وفي الويدات ما يدل على ذلك وإن كانت هناك تسميات مختلفة لهذا إله ، ومنها :

١ - هرنيا جربها Hyranya Garbha .

٢ - برجاتي Prajapaty .

٣ - وشواكرما Viswakarma .

٤ - برهما Brahma أو آتما Atma ،

ويعد Sang Hyang (سانج هيانج) اسماً مشتركاً على كل من أطلق عليه لفظ الإله في الهندوسية .

فعن الأول جاء : (إن هرنيا جربها واحد أحد ) "سام ويدا مادة ٣٧٢" .

وعن الثاني (إن برجاتي خالق هذا الكون الواسع، خلق الأرض والسموات وأحاط بها بقدرته العظيمة) "ياجور ويذا ١٧ / ١٨".

وعن الثالث (إن الذي خلق الكون وخلق الآلهة وجعل الأرض والجنة هو وشواكرما، وهو الواسع في كل شيء ومصدر كل سعادة فاعبدوه) "رج ويذا ٨١ - ٨٢".

ب - ثم طرأ الانحراف العقدي على الهندوسية ، وارتبطت **نشأة الوثنية وتعدد الآلهة** بمظاهر الطبيعة، حيث صور الهندوس لكل قوة طبيعية إلهاً ، وابتكروا لذلك صوراً وهياكل اتجهوا إليها بالعبادة ، وقد بالغ الهندوس في عدد الآلهة ، حيث تبلغ عدد آلهتهم ٣٣٠ مليون ثلاثمائة وثلاثون مليوناً ، يرأسهم ثلاثة وثلاثون إلهاً، والآلهة كالبشر إلا في مسألة الخلود،  
**وأعظم آلهتهم :**

Indra إندرا: رئيس الآلهة وإله الرياح والمطار .

Varuna ورونا: إله السماء والنور والظلام .

Mitra مترا: إله الشمس .

Surya سوريا: من آلهة الشمس .

Agny أجني: إله النار والخلود .

Krishna كرشنا: إله السلام .

Kalaki كالاكي: الإله المنتظر الذي لم ينزل بعد .

أما الهندوسية الحديثة فقد أضافت آلهة مثل:

**جانيتا** الذي له رأس فيل وهو مزيل العقبات، و**هانومان** إله الإخلاص والقوة.

٣ - **وحدة الوجود:** الهندود يعبدون الطبيعة ويتصورون ذات الإله في أي شيء من الكائنات الموجودة ، فالله والطبيعة شيء واحد، ففي كل بدن ؛ نفس تسمى آتما (Atma) أصلها من برهما (SangHayang) الذي يعتبر بالنسبة لها كقرص الشمس وهي شعاعه .

٤ - **التثليث :** نشأ منذ القرن التاسع قبل الميلاد ثلاثة أشكال للإله الأزلي وقسموا وظائفه:

- برهما (Brahma): إله الخلق والإيحاء ويطلق عليه لفظ سانج هيانج (Sang Hyang) وباللغة الساسكرنية Utpeti .

- وشنو (Vishnu (Eisnu): إله الحفظ والتدبير والرحمة واسمه عند القوم Sithiti .

- شيوا (Ciwa): إله التبديل والدمار والهلاك واسمه Sang Kan Par . An

وقد وجدت هذه الآلهة من لفظة سحرية (Aum) ، فمن حرف (A) وجد الإله براهما ، وحرف (u) وجد الإله وشنو، وحرف (M) وجد الإله شيوا .

(جاء في بهاجوت برانا حوار جرى بين كاهن وبين الآلهة الثلاثة حيث توجه الكاهن إليهم بسؤاله: أيكم الإله الحق؟ فأجابوا جميعاً: اعلم أيها الكاهن أنه لا يوجد أي فرق بيننا نحن الثلاثة، فإن الإله الواحد يظهر بثلاثة أشكال بأعماله من خلق وحفظ وتبديل، ولكنه في الحقيقة واحد، فمن يعبد أحد الثلاثة فكأنه عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى) (٢٢) .

**ثانياً : - عمل الإنسان:**

### ١ - الكارما (العمل) أو قانون الجزاء Karma Pahala:

تبين كتب البرهمية أن الدنيا مكان الجزاء فإذا لم يستوف جزاء أعماله في حياته، فيتحقق ذلك بتكرار ولادته على سبيل التناسخ، وتقرر الهندوسية أن اتصال النفس بالبدن ليس كاملاً؛ لهذا وجب أن يحرق البدن حسب تعاليم كارما عند الموت، والروح أبدية باقية وحسب أعمالها تنال الجزاء، وتحاول فلسفة اليوجا تفسير قانون الجزاء.

### ٢ - تكرار المولد (التناسخ):

يعتقد الهندوس أن الروح خالدة ولا تفنى وهي أقدم من كل الكائنات ليست لها بداية فلم تولد، ولا نهاية فلا تموت، وهي خارجة عن قيود الزمان والمكان، وتترك الأجساد البالية وتركب أجساماً جديدة كما يلبس الإنسان الثياب الجديدة بدلاً من الثياب البالية .

ويكون تقمص الروح بالأجساد الجديدة حسب أعمالها، فترجع روح الرجل الصالح بعد موته في جسم أعلى منه رتبة ولا تزال في تناسخها من جسم إلى آخر حتى ترقى إلى الإله برهما وتمتزوج به، أما روح الرجل الفاسق فترجع إلى جسم أردأ منه ويستمر التناسخ حتى تصل إلى حيوانات خبيثة .

ويذكر مانو أن الإنسان يولد بالأعمال الصالحة في بطون الآلهة، وبالسيئات في بطون الحيوانات الدنيئة، وإذا اختلطت الحسنات بالسيئات ففي بطون البشر، ويصير إلى شكل الأشجار والنباتات بسبب الخطايا العملية، ويولد في بطن البهائم أو الطير بالخطايا القولية....

٣ - الانطلاق: إذا نجا الإنسان من تكرار المولد حين لا يبقى له شهوة ويقنع بما حصل، وامتزج ببرهما حدث الانطلاق، وهذا الانطلاق لا يكتسب بالأعمال، لأن الأعمال يجازى عليها الإنسان عن طرق الميلاد المتكرر، فالزهد والسلبية طريق الاتحاد بالله ، أما صالح الأعمال فتننتج دورة جديدة في الحياة .

### س ٨- اكتب ما تعرفه عن العبادات الهندوسية .

**الجواب :**

تزعم الهندوسية أن الإله الذي خلق العالم قد ضحى بمحبته وعطفه على الناس فخلقهم ثم جعل لهم اتصالاً به عن طريق الذين أرسلهم بالمعرفة التي

(٢٢) الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، ص ٢٤٥، ٢٤٦ .

جاءت في كتب الويدات حتى يحصلوا على الثواب، وعلينا أن نرد لهذا الإله نعمه في الأمور التالية :

رعاية المقدسات والأطهار من القديسين والملهمين ، وتنفيذ ذلك له خمسة أساليب:

١ - السجود أمام صنم الإله الخالق والخضوع لأوامره .

٢ - الثناء على الأرواح الطاهرة .

٣ - تقديم القرابين .

٤ - تعظيم المعلمين الملهمين الوسطاء (Rsi) .

٥ - التضحية العامة للناس جميعاً .

فالهندوس يرون واجباً عليهم أن يقوموا بهذه العبادات على النحو التالي:

١ - الصلاة : عبادة برهما ووشنو وشوا عند شروق الشمس وعند الظهر وعند الغروب، فيقف الهندوسي متوجهاً إلى الشمس رافعاً يديه ومغمضاً عينيه ويستحضر في قلبه صورة الآلهة يركز في سرته صورة (وشنو) ذات أربع أياد ولون أسود، وفي صدره صورة (برهما) ذات أربعة وجوه ولباس أحمر جالساً في زهرة لوتس، وفي رأسه صورة (شوا) ذات خمسة وجوه وثلاثة أعين ولباس أبيض، ثم يذكر أنشودة ذات أربع مقاطع تبدأ بكلمة أوم المقدسة، تليها ثلاث كلمات ثم ثلاث جمل مأخوذة من الويدات معناها (أنا نعبدك يا إلهنا بنور الشمس وأنت تهدي قلوبنا) .

٢ - عبادة الحيوانات ومنها الحية والنمر والكلب والخنزير والفأرة والثعلب والعقرب والغراب والتمساح والأوز، لكن أعظم الحيوانات قداسة (البقرة) وتسمى جوماتا أي البقرة الأم ويعتقدون أنها صورة للإلهة لكشمي Laxmi آلهة الحظ الحسن وتعبد يوم الجمعة .

٣ - عبادة الظواهر الكونية: النار (أجني Agni) والماء والهواء والشمس والقمر

٤ - عبادة بعض الأشجار كشجرة (أشوتها) وبعض النباتات كنبات (تولاس) .  
ومن الجدير بالذكر أنه ليس في الهندوسية صلاة جامعة فالصلاة كلها فردية وهي صلاة برفقة الكاهن واتباع ترانيمه، أو بدون ترانيم، أو بدون كاهن وبدون ترانيم .

٥ - الصيام : وهو الإمساك عن الطعام كلياً أو جزئياً في أوقات محددة، كما يشمل الصيام العام الابتعاد عن النوم والكلام ما عدا تلاوة الكتب المقدسة، والتمسك بالأعمال الصالحة واجتناب الأعمال الفاسدة .

ومن أيام صيامهم (نواراتري Nowaratey) ٩ أيام من شهر أشوني (السنبلة - أغسطس - سبتمبر) .

٦ - الحج أو زيارة الأماكن المقدسة : الهند كلها أرض مقدسة لكن أكثر

أماكنها قداسة: كروكشيترا وجبال وندهيا وهمالايا، ومن الأنهار الغنج واليمنا وساراسواني والسند وغيرها، والأماكن بوجه عام تنقسم قسمين:  
أماكن لتعظيم الآلهة، وأماكن لزيارة الأرواح الطاهرة .

### س ٩- اكتب ما تعرفه عن الأخلاق الهندوسية .

**الجواب :**

تدعو الهندوسية إلى الزهد والرهبانية وترك الشهوات ومحاربة الملاذ، وحددت مقاصد الإنسان في الحياة في أربعة أمور حتى يحقق السعادة وهي:

١ - دهرما: أي النظام والمسئولية تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه .

٢ - أرتها: أي المال والثروة .

٣ - كاما: أي الرغبات الجنسية .

٤ - موكشا: النجاة والسعادة .

ولتحقيق هذه المقاصد قسمت حياة الإنسان أربعة مراحل تستغرق كل مرحلة خمسة وعشرين عاماً باعتبار متوسط العمر مائة عام:

١ - مرحلة التربية والتعليم والتأديب (برهما جاريا Brahma Charya) .

٢ - المرحلة الأسرية: مرحلة الزواج والعمل (كرهستا Grihaste) .

٣ - مرحلة التبتل والعزلة عن الحياة العائلية والانشغال بخدمة المجتمع (وانبرستها Vanaprastha) .

٤ - مرحلة الانقطاع الكامل والعيش وحيداً في الغابة حتى يموت (سنياسا Sanyasa) .

وقد شرعت لكل مرحلة أنواعاً من الأخلاق والمعاملات من الزهد ومراسم معينة تسمى سنسكارات Sankar تعمل لكل فرد في مختلف مراحل نموه في إطار نظام الطبقات:

فهناك مراسم تقليدية تعمل للإنسان منذ الحمل حتى الموت .

**وقد حددت الهندوسية المهلكات في ثلاثة أمور:**

الأمر الأول : أعداء الإنسان وهم ستة :

النفس - النسيان - الغضب - السكر - الحيرة - الحقد .

الأمر الثاني : أفعال تتعلق بالهدم :

أن تحرق مال غيرك - أن تسم غيرك، أن تمارس السحر- أن تحدث الفوضى - أن تكون عنيفاً، - أن تقتل الناس .

الأمر الثالث: سبع خصال :

الجمال - الثراء - الذكاء - النسب الرفيع - الفتوة - شرب الخمر - الانتصار .

**أما المنجيات فتقوم على ثلاثة جوانب:**



الجانب الأول: أسس التفكير الصالح :

لا نؤجل ولا نرغب في أي شيء ليس حلالاً - لا نفكر بسوء نحو أي من البشر - لا ننكر الثواب الذي يدخره الله للصالحين .

الجانب الثاني : أسس الحديث الصالح أربعة :

عدم محبة الشتائم - عدم محبة الألفاظ النابية - عدم محبة الفتنة - عدم خلف الوعد

الجانب الثالث: أسس الفعل الصالح ثلاثة :

لا يعذب أحد ولا يقتل نفساً - لا يسرق - لا يزني .

**س ١٠- ما معالم نظام الأسرة في الهندوسية؟**

**الجواب :**

١- الرجل هو رب الأسرة والمسئول عن حماية المرأة وأولاده، أما المرأة فهي المسؤولة عن إدارة المنزل وإضفاء روح الانسجام والحب بين أفرادها، وعلى المرأة احترام زوجها، وعلى الأبوين تقع مسئولية رعاية الأولاد وتربيتهم تربية صالحة، وتعيش المرأة وليس لها خيار في أي مراحل حياتها .  
لقد قيدت الهندوسية حرية المرأة من جانب ، ولكنها أكرمتها من جانب آخر ، ففي كتاب منو سمرتي :<sup>٢٣</sup>

يجب على المرأة وهي صغيرة أو شابة أو مسنة ألا تعمل عملاً ولو داخل دارها بمطلق إرادتها وحريتها ؛ بل يجب أن تكون في صغرها تابعة لأبيها ، وفي صباها لزوجها ، وإذا مات زوجها فلائنها ، ولا تكون مطلقة الحرية قط .

على المرأة ألا تسعى للانفصال عن أبيها أو زوجها أو ابنها ؛ لأنها بانفصالها عنهم تذل أسرتها وأسرته زوجها معا .

٢- الزواج هو أساس بناء الأسرة،

وكان النكاح في المجتمع الآري يتم بثلاث طرق :

الطريق الأول : أن يبحث الأب عن زوج لابنته .

الطريق الثاني : الزواج بالغصب ؛ كأن يغتصب صاحب السلطة بنت أحد ؛ ليتزوجها رغم عدم موافقة والدها !

الطريق الثالث : أن يقدم أحد ابنته هدية للعالم !

وكان حفل الزواج يعقد في بيت العروس ، حيث يحضر الزوج مع أصدقائه وأقاربه ، فكانت تشعل النيران في مكان طاهر من البيت ، ويصب فيها السمن الخالص من البقرة ، ويربط ذيل كل من العروسين بالآخر ، وهما يطوفان حول النار عدة مرات ، ورجل عالم من طائفة البراهمة ، يقوم بقراءة بعض فقرات الويدا ، وهكذا تنتهي مراسيم النكاح .

### ٣- معالم الزواج في الهندوسية :

- لا يصلح إلا بين الهندوس .
- الهدف الأساس والغاية المحمودة من الزواج : هو النسل أي إنجاب الأولاد
- أن تكون المرأة لا تتصل قرابتها بالزوج من جهة الأب والأم إلى سبعة أجيال .
- الزواج في السن المبكر ؛ فتزوج البنت في سن العاشرة ، أو بعد ثلاث سنوات بعد البلوغ على أقصى تقدير !
- ضرورة تساوي الطبقات . (٢٤)

### ٤- حددت الهندوسية واجبات الزوجين - لاسيما المرأة - في الحياة الزوجية على النحو التالي :<sup>٢٥</sup>

- علي المرأة أن تكون دائمة النشاط والمرح ، صادقة بطرق استمالة زوجها ، معنية بنظافة حوائجها ، مقتصدة بالنفقة .
  - يجب على المرأة يوم عقد الزواج أن تقرا عزائم الزواج .
  - المرأة المخلصة تحترم زوجها كأنه ، ولو كان عاريا من كل فضيلة ، ولو كان يميل إلى غيرها .
  - لا تكلف المرأة بأي عمل ديني إلا بالاشتراك مع زوجها .
  - المرأة المطيعة لزوجها تنال الفردوس الأعلى بإطاعتها فقط .
  - المرأة المخلصة التي تريد أن تتمتع بقرب زوجها منها بعد الموت ؛ عليها ألا تفعل ما ينفره منها أو يبغضه بها، سواء أكان حيا أم ميتا .
  - وجوب وفاء المرأة لزوجها بعد مماته ؛ فلا تأكل إلا الزهور والجنود والفواكه ؛ ليضمّر جسمها ، ولا تذكر بضمها بعد موته شيئا حتى ولا اسم رجل ..
  - علي المرأة أن تكون صابرة على الشدائد ، عفيفة حتى الموت ؛ لكي تذهب إلى النعيم .
  - المرأة التي تنكث عهد زوجها لا تحمد في هذه الحياة ، وتدخل بعد الموت في رحم أنثى ابن آوى ، وتصاب بالأمراض عقابا لها على إثمها .
- ٥- تبيح الهندوسية تعدد الزوجات ، وكان أبطال الهندوس يبالغون في عدد الزوجات ، فالبطل ( أرجنا ) اتخذ عدة زوجات منهن : دروبتي وسوبهادرا وجتانغا ، والبطل الهندوسي ( كرشنا ) كان له سبعة عشر ألف زوجة !!!
- ٥- تحت تعاليم الويدا على اختيار المرأة - التي مات زوجها - الموت مع زوجها المتوفى ، وتعرف هذه العادة باسم ( ستي برتها ) ؛ فكانت المرأة

(٢٤) يراجع للتوسع: موسوعة عالم الأديان، المجلد الرابع، إشراف: ط. ب. مفرج، موجز تاريخ الأديان: فيلسيان شالي، ترجمة: حافظ الجمالي، دمشق، ط١، ١٩٩١م، الأديان في كفة الميزان، محمد فؤاد الهاشمي، الناشر: دار الحرية، القاهرة ، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند للأعظمي ص٥٦٥.

<sup>٢٥</sup> منو سمرتي : ص٢٠٣

الهندوسية تجلس مع زوجها المتوفى على النار وتحترق معه ، ويعتبر هذا من أعمال البر والفضيلة والوفاء !!!

وقد حرّمت القوانين الهندية المعاصرة هذه العادة البشعة ، وقد ارتبط هذا بواقعة ارتبطت بأحد مفكري الهند ( راجا رام موهان ) ، حيث توفي أخوه سنة ١٨١١م ؛ فقامت زوجة أخيه بإحراق نفسها معه ؛ فتأثر راجا ، بدأ يطالب الحكومة البريطانية بسنّ قانون يمنع هذه العادة ، واستجابت الحكومة البريطانية ؛ فسبت قانونا يمنع تلك العادة سنة ١٨٢٩ م .

ويبدو أن حرق الزوجة نفسها فوق جثمان زوجها يوم موته ليست من الهندوسية ، ولكن سوء معاملة الأرملة دفعنها تفضل الموت حرقا ، على الحياة ذلا !!!

٦- الأرملة التي تبقى على قيد الحياة ؛ تعيش حياة قاسية :

في الغالب تقدم هدية للمعابد لخدمة المعبد والراهب !

اللواتي يبقيهن في البيوت لهن أحكام قاسية :

يقول منو :

يجب على الأرملة أن تعيش على الخضروات ، وتضعف جسمها ، ولا تفكر في زوج آخر !

ويحرم على البنت التي مات عنها زوجها قبل الدخول بها ؛ أن تنزوج برجل آخر ، بعكس الرجل !

٧- تجيز الهندوسية التمتع بالنساء ولومتزوجات ، وفي الوقت الذي تحرم على الأرملة الزواج الثاني ؛ تبيح لهن المتعة بالرجال ويسمى هذا ( نيوج = نيوك ) ،

يقول ديانند :

" يجوز للمرأة المتوفى عنها زوجها ؛ أن تتمتع برجل أجنبي ؛ لكي تحمل مرتين لنفسها ، وأربع مرات لأربع رجال ،

وكذلك يجوز للرجل الذي ماتت زوجته أن يتمتع بالمرأة المتزوجة ؛ لتلد له مرتين ، وأربع مرات لأربع نساء ..

أيها الأندر ، عليك أن تجامع هؤلاء النسوة المتزوجات ، والأرامل ؛ لتمنح لهن الأولاد الأقوياء ، فللمرأة المتزوجة عشرة أولاد ،

وكذلك المرأة المتزوجة عليك أن تباشري هؤلاء الرجال ؛ لتلدي لهم عشرة أولاد !!! "

ويحرم نكاح الحائض ؛ فإن من فعل ذلك يبتلى بالضعف في الجسم والنظر ، وينقص من عمره .

٨- ليس هناك حجاب معروف في الهندوسية ، وللمرأة أن تختلط بالرجال في حالات منها : حفلات الزواج ، وتقديم القرابين للآلهة ، كما يجوز لها أن ترقص

أمام الصنم ؛ للحصول على رضائه!<sup>٢٦</sup>

٩- عوامل انحطاط الأسرة :

الزواج السافل – ترك الأعمال الدينية – إهمال قراءة الويد – عدم تعظيم  
البراهمة – كل أولئك تبعث على انحطاط الأسرة<sup>٢٧</sup>

### س ١١- اذكر تعريفاً بالنظام الطبقي الهندوسي .

**الجواب :**

١ - نشأ هذا النظام<sup>(٢٨)</sup> مع دخول الآريين الهند وإقصائهم لسكان البلاد  
الأصليين وجعلهم خدماً وعبداً لهم وسموهم الداسا (Dasa) ليذل على معنى  
العبيد والخبثاء، أما هم فالآري معناه النسيب والأصيل .

وقد بدت طلائع التفاوت الطبقي في آخر العهد الويدي بتأثير الحرف  
والصنائع وكوارثها، وبحكم المحافظة على خصائص السلالة الآرية المحتلة  
ونجاتها، وبلغت الطبقيّة أوجها في القرن الثالث قبل الميلاد ووضعت لها قوانين  
وأحكام مدونة .

٢ - يقوم نظام الطبقات على أساس أن البشر ليسوا سواء في النشأة والتكوين،  
أو الوظائف والأعمال، أو الحقوق والواجبات وأن الإله قسم البشر عندما خلقهم  
من أعضائه المختلفة، ففي كتاب رج ويذا ١٠ / ٩٠ / ١ - ١٢ (أن الإله الخالق  
خلق الطبقات الأربع من مختلف أعضائه: البراهمنا من وجهه، والكاشتريا من  
سواعده، والويشيا من أفخاده، والشودرا من أرجله) .

**وفيما يلي تعريف بنظام الطبقات:**

**أولاً: طبقة البراهمنا:**

أ - أعلى الطبقات فهم رجال الدين والكهنة والرهبان، وعملهم تعلم الكتب  
الدينية وتعليمها، وإقامة الشعائر الدينية وقبول الصدقات، ولهم حق التشريع  
والحكم في قضايا الناس، وتنفيذ هذه الأحكام .

ب - يتمتعون بامتيازات، ويمنحون رخصاً وأموالاً كثيرة، وجسم البرهمي  
مقدس؛ لذا لا يجوز قتله وإن قتل، والاعتداء عليه جريمة كبرى توجب عقوبة  
عظمى .

**ثانياً: طبقة الكشتريا:**

أ - طبقة المحاربين والأشراف، تحتل الطبقة الثانية حيث يفوق برهمي في  
السنة العاشرة كشترياً يناهز المائة ويعتبران كالوالد والولد .

ب - خلق الإله الكاشتريا من سواعده التي هي رمز القوة والبطش، وعين له  
وظائفه من حراسة الناس وتعلم الويدات والتصدق وتقديم النذور والعزوف عن

<sup>٢٦</sup> دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند للأعظمي ص ٥٩١ .

<sup>٢٧</sup> منو سمرتي ص ١٠٦ .

<sup>(٢٨)</sup> النظام الطبقي في البرهمية، ص ٧٨، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ص ٤٩ .

الشهوات، وجعل أعماله المعيشية في رعاية البلاد وحماتها فهم أهل الإدارة والسياسة والحرب، ومنهم يختار الملك الذي يستعين بالبراهمة في سياسة البلاد وتنقلانه وصلواته وعبادته .

### ثالثاً: طبقة الويشيا:

أ - طبقة الزراع والتجار والرعاة وأصحاب المال والثروة .

ب - حقوق الويشي أقل من البرهمي والكاشتري، ويكتسب الويشي احترام المجتمع بالمال والثروة .

### رابعاً: طبقة الشودرا:

أ - أدنى طبقات المجتمع رتبة وحقوقاً، خلقها الإله من أرجله لخدمة الطبقات العليا بالإخلاص وطيب خاطر، واتخذت ضدها قوانين قاسية .

ب - الشودري يولد عبداً ويموت عبداً، نجس، ليست لحياته قيمة ولا ثمن، لا يتعلم، لا يمتلك، لا عمله له إلا الخدمة، لا يتزوج من طبقة أعلى منه، يعاقب أضعاف ما يعاقب عليه غيره إذا ارتكب شيئاً من الجرائم، يجوز أخذ المرأة الشورية ضرة وليس لها حقوق الزوجة .

### خامساً: طبقات فرعية:

تولدت من الطبقات الأربع طبقات فرعية بسبب التزاوج بينها، وبحكم أنواع الحرف التي يزاولها أفرادها، وبالتقصير في تأدية الشعائر أو اقرار الذنوب وغيرها على مر العصور، حتى وجدت الآن آلاف الطبقات التي يتميز بعضها عن بضع في المنزلة الاجتماعية، وأخذت تمارس أعمالاً دينية تحدها الكتب الدينية وتقع عليها بالوراثة .

إلا أن هذه الطبقات ليس لها وجود في نظام الطبقات، ولكن بعض الباحثين يجمعون ما عدا الطبقات الأربع في طبقة خامسة يسمونها بنجما (Panjama) أي الطبقة الخامسة، كما يطلقون عليها لفظ (أورنا) أي عديمي اللون، أما الطبقات الأربع فيطلقون عليها لفظ (سورنا) أي ذوي الألوان .

ويستمر تولد طبقات فرعية جديدة كلما حصل التزاوج بين الطبقات المختلفة، وقد بلغ عدد الطبقات والطوائف في الهند الحديثة أربعة آلاف طائفة حسب الإحصائيات الجديدة!

## س ١٢ - ما الواقع المعاصر للديانة الهندوسية ؟

### الجواب :

يؤمن بالديانة الهندوسية أغلب سكان شبه القارة الهندية ، وتضم الهند بجانب الهندوسية أديانا و مذاهب شتى ، وتعتبر الهند بحق متحفا جغرافيا و تاريخيا ودينيا و لغويا وثقافيا عجيبا ، ولا شك أن هناك بين الأطراف الدينية الهندية اختلافات عديدة ، ويمثل المسلمون في الهند أكبر أقلية دينية في العالم .

ومن حيث النظام الاجتماعي في الهندوسية لا يزال المنبونون من الشودري

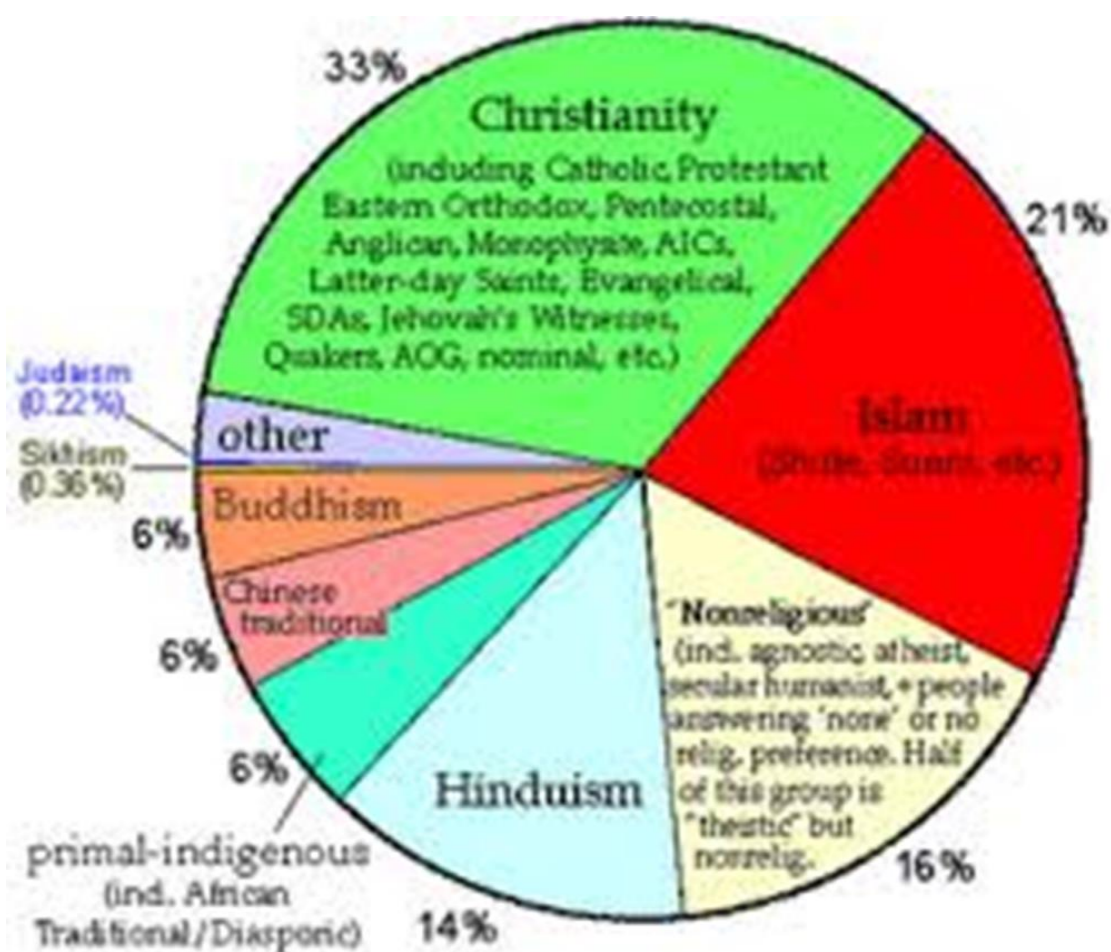
فما دونه يعانون أوضاعاً سيئة مما دفعهم إلى التهديد بالخروج على الهندوسية والدخول في مجتمعات الأديان الأخرى، ومن أجل هذا فقط خفت حدة المعاملة التي كان يعاملهم بها الهندوس، خوفاً من أن ينضموا إلى الأديان الأخرى التي تحارب الهندوسية، وساعد على ذلك ما أصدرته الحكومة الهندية من قوانين المساواة التي إن لم تحقق المساواة الكاملة، فقد حسنت حال هؤلاء المساكين بعض الشيء (٢٩).

و يمكن أن نوجز طبيعة واقع الهندوسية في النقاط التالية :

- ١ - الهندوسية تهتم بالخرافات ويحيط بها الغموض والخفاء .
- ٢ - تأثيرها في هبوط المستوى الاقتصادي لمعتنقيها .
- ٣ - حرمان معتنقيها من تكافؤ الفرص وحقوق الإنسان .
- ٤ - السلبية والعناية بالجماعة على حساب الفرد .
- ٥ - إهمال الجسد وحرق أجسام الموتى .
- ٦ - التناقض في الأحكام ، والتعارض في المبادئ .
- ٧ - العنصرية والتعصب الأعمى .

#### ملحق

نسبة الهندوس في العالم ١٤%





براهما : يطلق عليه اسم "سانجھيانج"، واسمه بالسنسكريتية (UTPETI) : وهو الخالق،

حسب معتقدهم





وَشْنُ) ديفانكارية (विष्णु: هو الإله الأعلى الذي يدعم ويحفظ ويحكم الكون ويخلق ويطور كل ما فيه.



شِو : هو أحد أهم الآلهة في الهندوسية، وغالبا ما يسمى "المدمر"

### ثانياً: أسئلة الصواب والخطأ:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

- (١) الهندوسية أسلوب في الحياة أكثر مما هي مجموعة من العقائد والمعتقدات والأفكار والعادات . ( )
- (٢) يرتبط تاريخ الهند القديم بالآريين الذين يرجح أنهم ينحدرون من أصول آسيوية كنت تعيش في بلاد التركستان ( )
- (٣) يؤمن بالهندوسية في بلاد الهند أكثر من ٨٢% ( )
- (٤) معنى الكارما : الجزاء ( )
- (٥) الويدات كتب البوذية المقدسة ( )
- (٦) منوسمрти من أهم الكتب المقدسة عند الهندوس، وفيه أحكام دينهم ( )
- (٧) الصيام عند الهندوسية امتناع عن الأكل والشرب فقط ( )
- (٨) تدعو الهندوسية إلى الزهد والرهبانية وترك الشهوات ( )
- (٩) قيدت الهندوسية حرية المرأة ( )
- (١٠) الشودرا أعلى الطبقات الهندوسية ( )

### ثالثاً: أسئلة الاختيار من متعدد:

اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- (١) من ألقاب الهندوسية (آريا دهرما – الويدية – الهندوكية – جميع ما سبق )
- (٢) أكبر أقلية دينية في الهند ( الشيخ – البوذية – المسلمون )
- (٣) يعتقد الهندوس أن الذي جمع الويدات في القرن الثالث أو الرابع الميلادي ( ويدا وياسا – كرشنا – منو )
- (٤) يعتقد الهندوس أن كرشنا إله ( الرياح – الشمس – السلام – النار – جميع ما سبق )
- (٥) الإله برهما عند الهندوس وظيفته ( الإيجاد والخلق – الهلاك والتدمير )
- (٦) ليس من مصادر الهندوسية ( رج ويدا – قوانين مانو – ياجورويدا- التلمود )
- (٧) يعظم الهندوس ويعبدون ( الحية – الفأرة – البقرة – النار – جميع ما سبق )
- (٨) أي الآلهة عند الهندوس يتصف بالرحمة ( برهما – وشنو- شيوا )
- (٩) من المهلكات في الهندوسية ( النسيان – العنف – الجمال – جميع ما سبق )
- (١٠) من أشهر الطبقات عند الهندوسية ( الويشية – الشيعية )

## البوذية

أولاً: أسئلة المقال:

### س ١ - اكتب نبذة عن مؤسس البوذية .

الجواب :

هناك اختلاف شديد بين المؤرخين حول بوذا ، ووجوده التاريخي ؛ لأن تعليماته لم تدون إلا بعد أن مضى عليها ثلاثة قرون في زمن الملك آشوكا ، الذي تولى العرش سنة ٢٧٣ ق.م .

لكن الرأي الراجح أن بوذا شخصية حقيقية ؛ دلت الآثار على وجوده ، وأثبتت أفكاره طبيعة دعوته ، وبرهن كثرة أنصاره على حقيقته !

أ - تنسب البوذية إلى بوذا Budha وهو لقب يعني "العارف أو العالم المستنير أو المتنور، أو صاحب العلم والمعرفة"، وقد أطلق هذا اللقب على: جوتاما سدهارتا Sidharta، الذي ولد سنة ٥٦٣ ق.م تقريباً في مدينة لمبني في قرية تدعى كابيلا واستو (كبل واستوا) Kapila Vastu فيما يعرف اليوم باسم نيبال (جنوب نيبال) Nepal في الناحية الشرقية من الهند .

ب - ينحدر بوذا من أسرة ثرية من طبقة الكاشتريا من قبيلة شاكيا ( ساكيا ) Sakyas، ولذا يطلق عليه أيضاً: شاكيايوني أي حاكم قبيلة شاكيا، وكان أبوه سدودانا (شدودان) Suddhodana أحد نبلاء هذه القبيلة وكان متزوجاً من نيبلة اسمها مايا Maya، وقد أنجب هذان الأبوان طفلاً أطلقا عليه اسم سدهارتا Siddharta، أما جوتاما فهو أسرته، وقيل معناه : الراهب، لكن الأم ماتت في الأسبوع الأول من الولادة، فتولت خالته حضانته .

ج - شبَّ الطفل في نعيم، ووقاه أبوه شر البؤس، ومشاهد المعاناة البشعة التي تنتشر من حوله وعاش الابن الحياة المرفهة المترعة بالملذات التي يعيشها أمير مترف من أبناء السادة والملوك وتزوج من ابنة أحد الأمراء، وكانت فتاة جميلة، أنجب منها ابناً سموه راهولا Rahula .

د - تفيد الروايات البوذية وينقل بالتواتر في الكتب البوذية أن الأب كان مصمماً على أن يظل ابنه جاهلاً بالمعاناة، بعيداً عن الأحران، لذا فقد قام الأب بإمداده بكل الثروة والمباهج، ولكن ذات يوم، وعندما كان الشاب يتريض بعربته التي تجرها الجياد؛ رأى شيخاً كبيراً في انحناء يوشك أن ينكفي على صدره، يتوكأ على عصاه، وعندما رآه جوتاما، سال سائق عربته بتأثر عن هذا الرجل، فأجاب رفيقه سائق عربته Channa: هكذا نهج الحياة، فهذا الرجل اقترب من النهاية وأنه سيموت ، وسأله جوتاما وهل أنا معرض للشيخوخة أيضاً؟

فأجابه بأن الجميع لا مناجاة لهم من الشيخوخة!

وبعد عدة أيام صادف رجلاً مريضاً يئن من الألم والمعاناة فسأل رفيقه فأجابه بأن الرجل مريض وأن لا يبعد كثيراً عن النهاية،

وأن الجميع عرضة للسقوط مرضى .

وبعد عدة أيام شاهد حشداً عظيماً من الناس يرتدون ثياباً مختلفة الألوان وهم يعدون محرقة جنازية، فسأل رفيقه فأجاب بأن **أحدهم قد مات**، وأن الجميع عرضة للموت .

وبعد عدة أيام وهو يمضي مجدداً بعربته رأى في الطريق رجلاً حليق الرأس متنسكاً يرتدي ثوباً أصفر فسأل عنه فعلم أنه ناسك، وسمع من هذا الناسك ما تأثر به فاستقر رأيه على أن يدع حياة النعيم ويبدأ حياة النسك والزهد والتأمل، وحزم أمره وألقى نظرة أخيرة على زوجته الجميلة وطفله الرضيع وتسلسل من القصر وانطلق إلى مرحلة جديدة وعمره تسعة وعشرون عاماً .

هـ - بعد أن تعرض جوتاما لمشاهد الشيخوخة والمرض والموت، وبعد أن فكر في اكتشاف وسائل قهر المعاناة غادر قصره على امتداد ستة أعوام مارس فيها أشد أشكال ضبط النفس ومحاربة الجسم، وبعد تلك السنوات اكتشف جوتاما أنه لا الطرف الأقصى للانغماس في الملذات، ولا الطرف الأقصى في التقشف الذي يصل بصاحبه إلى الهلاك؛ يمكن أن يقهر المعاناة أو يقضي على الألم .

والسؤال : هل في قدرة البشر أن يخرق القوانين الطبيعية ؟

هكذا حاول بوذا - عبثاً - أن يخلص نفسه من الهرم ( الشيخوخة) والمرض والموت !!!

أدرك - أخيراً - أن ما يفعله من عزلة وتقشف وزهد ورياضة نفسية كادت تقضي عليه، لم يوصله إلى ما يريده ، فعدل عن الوسيلة دون الغاية، فقرر أن يتوقف عن حياة الزهد والتقشف، وأعلن أن خير ما يوصله إلى غايته عقل يتغذى في جسم سليم، لقد تبنى طريقاً وسطاً، وركز كل طاقاته على اكتشاف أسباب المعاناة، وبينما كان يمشي وحيداً مال إلى شجرة في غابة أروڤيلا Uruvala ليتفياً ظلها ريثما يتناول طعامه، أحس برغبة في البقاء تحتها بعض الوقت، فاستجاب لتلك الرغبة، وهنا حدثت الأمنية التي طالما كان يحلم بها، يقول جوتاما:

(سمعت صوتاً من داخلي يقول بكل جلاء وقوة: نعم في الكون حق، أيها الناسك، هناك حق لا ريب فيه جاهد نفسك اليوم حتى تناله) فجلست تحت تلك الشجرة في تلك الليلة من شهر الأزهار، وقلت لعقلي وجسدي اسمعاً، لا تبرح هذا المكان حتى أجد هذا الحق، لينشف الجلد، ولتقطع العروق، ولتفصل العظام، وليقف الدم عن الجريان، لن أقوم من مكاني حتى أعرف الحق الذي أنشده فينجيني) .

وبقي جوتاما حتى أشرق الكون لديه وانشرح صدره وتحقق ما كان يصبو إليه، وأدرك متمناه ونال مبتغاه، ونجا من المعاناة، وتخلص من الآلام وصار يعرف بـ (بوذا) Buddha أي العارف المستيقظ والعالم المستنير، حيث يقول:

(لما أدركت هذا تحررت من الهوى، تحررت من شرور الكون الأرضي، تحررت من شرور الخطأ، تحررت من شرور الجهل، وتيقظ في المتحرر شعور التحرر، وشعور عدم تكرار المولد، قد انتهى الصراط المقدس، قد تمت الفريضة،

فلن أرجع إلى هذه الدنيا رجعة أخرى، قد أبصرت هذا) .

و - استقر رأي بوذا على أن ينشر دعوته فترك غابة أروويلا التي اتخذت اسماً جديداً هو بوداجيا **Buddhagga** ودعا جماعة زاملوه في فترة زهده إلى دعوته، فاستجابوا له، ثم جمع حوله مجموعة من الشبان علمهم دعوته ووكّل إليهم القيام بنشرها رغبة في رؤية أسرته التي فارقها منذ أكثر من ست سنوات، وقد حاولت أسرته منعه، لكنه عاد إلى أتباعه، ولاقت دعوته نجاحاً، واشتهرت **دعوته باسم النظام أو عجلة الشريعة** ، وقد ظل بوذا يدفع هذه العجلة إلى الأمام أكثر من أربعين سنة حتى وصلت سنة الثمانين، ودخل الغابة وتعمق فيها ومعه مريدوه حتى وصلوا مكاناً ترتفع أمامه قمم همالايا الشاهقة المكلفة بالثلج وجلس أمم تلاميذه، وقد جاء كثير من الناس وتلقوا العلم عنه ،

وكان من آخر دروسه: (الذي يؤمن بالبوذية والجماعة والدين يحصل له النرفانا ) ولما عرف أننا تلميذه الوفي قرب موته بدأ يبكي، فقال له بوذا:

(وإن كل من صار لنفسه يا أننا مصباحاً يهدي، وكل من صار لنفسه ملاذاً يؤوى، سواء في حياتي أو بعد مماتي فلن يلتمس لنفسه من غير نفسه مأوى، ويتمسك بالحق مصباحاً .. فلا يطلب من غير نفسه ملاذاً، أمثال هؤلاء هم الذين سيبلغون أعلى الذرى! لكن ينبغي أن يكون بهم شغف بالمعرفة) ثم قال له:

(ولا تبك فكل موجود مصيره الفناء ، وعليك أن تجاهد نفسك ، وتحصل على النرفانا ، إذا انقلعت عن الذنوب والمعاصي .

أنا لست أول بوذا وآخره ؛ مادام تلاميذي يقومون بالواجب ، بنشر هذا الدين ، ولما يختف نور الحق يأت بوذا الآخر ، الذي يجدد ديني ويكون اسمه (ماترا) ، لا يظن أحدكم أنه ليس له مرشد بعدي ، فنظام الجماعة هو مرشده وأستاذه).

وكان آخر كلامه: ( كل موجود مصيره الهلاك والفناء ، فعليكم أيها التلاميذ مجاهدة النفس جهاد المخلص الجاد ؛ للحصول على النرفانا ) ثم فارق الحياة .

في هذا المكان - في الغابة - فارق الحياة (ت ٤٨٢ ق. م)، وأحرقت جثته، وجمع رماده، وقسم إلى ثمانية أجزاء أرسلت إلى الجهات التي رآها أصحابه لاثقة به، فبنيت فوق الرماد بنايات عظيمة في الجهات الثماني!

## س ٢- اذكر أهم المراحل التاريخية التي قطعتها البوذية ، والتعريف بكل مرحلة . الجواب :

يذكر المؤرخ الأمريكي (ول ديورانت) في موسوعته (قصة الحضارة) قبل الحديث عن بوذا، أن هناك زنادقة متشككين وعدميين وسوفسطائيين وملحدين وماديين، خرجوا جميعاً على سلطة البراهمة والآلهة وأنكروا قداسة الويدات والمعابد، وزعزعوا سلطة الدين على العقل الهندي .

ولما شب بوذا رجلاً، وجد القيعان والشوارع بل وجد الغابات في شمال الهند

تتجاوب كلها بأصداء نزاع فلسفي كان في جملته ينحو نحواً إلهادياً مادياً .  
وبهذا نستطيع أن نقول إن ظهور البوذية سبقه إرهاصات، ومناخ ناسب وجودها  
حيث خرجت البوذية والجينية من رحم هذا الوضع الثائر على سلطان البراهمة .  
وقد قطعت البوذية مسيرة تاريخية طويلة امتدت لأكثر من خمسة وعشرين  
قرناً، تطورت خلالها البوذية سواء من الناحية العقديّة، أم من ناحية التطبيق، أم من  
ناحية الأقطار التي انتشرت فيها، وتأثيرها في غيرها،

### ومن الممكن تقسيم تاريخ البوذية إلى خمس مراحل:

- **المرحلة الأولى :** من مطلع البوذية حتى القرن الأول الميلادي، أصبح بوذا  
بمرور السنين رجلاً مقدساً فمعبوداً فالهياً بعد أن كان معلماً، ولم يحظ هذا التحول  
باتفاق جميع البوذيين، فهناك من رأى في بوذا مصلحاً أخلاقياً عظيماً، وهناك من  
قام بتأليه بوذا وعبادته، ولا يزال الخلاف قائماً .

وبعد وفاة بوذا انعقدت المجالس الأربعة التالية:

- **المجلس الأول:** انعقد بعد وفاة بوذا فوراً، وأمر تلميذه المشهور آنندا بجمع  
معتقدات بوذا، كما أمر غيره بتدوين نظام الحياة للرهبان .

- **المجلس الثاني:** انعقد بعد مائة سنة من وفاة بوذا، بهدف تنقية تعليمات بوذا  
من الطقوس والرسومات التي سيطرت على البوذيين .

- **المجلس الثالث:** انعقد في عهد الملك آشوكا، بهدف إزالة الاختلافات التي  
وقعت بين البوذيين في كثير من المسائل .

- **المجلس الرابع:** انعقد في نهاية القرن الأول الميلادي في عهد الملك كانشك  
بهدف تفسير تعليمات بوذا تفسيراً بعيداً عن التأويلات .

ومن الجدير بالذكر أنه في هذه الفترة ظهر الإمبراطور آشوكا الهندي في  
القرن الثالث قبل الميلاد واعتنق البوذية وجعلها ديناً رسمياً للبلاد، وأرسل الرعاة  
داخل الهند وخارجها وأرسل ابنه (ماهندرا) إلى جنوب الهند وسيلان لينقل البوذية  
من مذهب هندي إلى دين عالمي خارج الهند، وقد ترتب على هذا الانتشار تغير في  
النظام البوذي، وتم تشييد المعابد والتماثيل في الهند وسيلان، وبلغت البوذية بورما  
وتاييلاند وكمبوديا ولاوس وأجزاء من الصين وكوريا واليابان ووصلت منغوليا  
ونبت .

- **المرحلة الثانية :** من القرن الأول حتى القرن الخامس الميلادي، شهدت  
انتشاراً أوسع خارج الهند فوصلت إلى بلاد البنغال وكمبوديا وفيتنام وكشمير  
واتخذت طريقها إلى الصين وأوساط آسيا ومن الصين دخلت كوريا، وارتبطت  
البوذية مع الأنظمة الملكية في تلك البلاد، وشهدت الثقافة البوذية تقدماً وانتشاراً  
فأقيمت المعاهد البوية .

- **المرحلة الثالثة :** من القرن السادس إلى القرن العاشر الميلادي، حيث  
استمرت البوذية في التقدم والانتشار، وبخاصة من كوريا والصين إلى اليابان، ومن  
الهند إلى نيبال ثم إلى التبت، وتعد هذه الفترة من أزهى فترات البوذية من الناحية

الثقافية حيث اتضح تأثير البوذية على الآداب والفنون في جميع البلاد التي دخلتها . ولما طلع القرن السابع بدأت بعض النزاعات فانعقد مجمع (قنوج) سنة ٦٣٧م بين أتباع البراهمة والبوذية، ففاز البراهمة في المناظرات وبدأوا يكسرون شوكة البوذية إلى أن جاء شنكرا جاريا سنة ٧٨٨ - ٨٣٠م من كبار دعا الهندوس فأخرج البوذية من القارة الهندية، ويقال: إنه عمل بقوة عقله أكثر مما عمل أشوكا بقوة سلطته ثم جاء نور الإسلام فانهارت أمامه البوذية والهندوسية على حد سواء واعتنق كثير منهما دين الإسلام .

**- المرحلة الرابعة :** من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي، ضعفت البوذية لعودة النشاط الهندوسي في الهند من جانب، وظهور الإسلام في الهند وغيرها من جانب آخر، فاتجهت البوذية تجاه لاوس ومنغوليا وسيام وبورما .

**- المرحلة الخامسة :** من القرن السادس عشر إلى التاريخ المعاصر، حيث ظهر التعاون واضحاً والعلاقة قوية بين الفكر الغربي والنظام البوذي، وحدث تقارب بين الأفكار البوذية والمسيحية الغربية والفلسفات الأوربية .

### س ٣- ما مصادر البوذية ؟

**الجواب :**

لم يؤلف بوذا كتابا لأتباعه ؛ بل كان يلقي الخطب والمواعظ على تلاميذه .

ثم دوّن تعاليم بوذا - بعد وفاته - ثلاثة رهبان:

فقام كاشيابا (كاس أبا Kashapa) أعلم مريدي بوذا بتدوين المسائل العقلية وما وراء الطبيعة،

وأويالي (Upali) وهو من أسن مريدي بوذا بتدوين قواعد تطهير النفس (النظام) وأناندا (Ananda) أحب مريدي بوذا بتدوين الأمثال والمحاورات والمواعظ .

ويمثل (تري بيتكا Tri bita Ka) باللغة السانسكرتية: الكتاب المعتمد لدى البوذية، ويشمل ثلاث مجموعات أو ثلاثة أوعية أو سلال .

سوتا بيتاكا Sutte bita Ka (سلة العفائد)

وفينايا بيتا Vinayanitka (سلة الشريعة)

وآبهيداما بيتاكا Abhidhamma Bitaka (سلة الحكايات)

وهذه السلال الثلاث تشمل البوذية القديمة ويقال لها: القانون البالي نسبة إلى لغة جزيرة بالي .

وقد قام الأستاذ الدكتور/ رؤف شلبي - رحمه الله - بترجمة أحد أجزاء هذا الكتاب، وهو المعروف بكتاب داما بادا Dhammapada ويعني الطريق إلى الدين أو النظم الأساسي للتعبد البوذي .

ومحتويات هذا الجزء كافية في الإحاطة بتعاليم بوذا، ويشمل هذا الجزء على



سنة وعشرين باباً كتبت بلغة شعرية، وهذه الأشعار هي التي أنتجها بوذا وراح يعلمها طوال خمسة وأربعين عاماً، وقد شملت - على الترتيب - العناوين التالية:

نصائح - الوعي أو التعقل - التفكير - الزهور - الغبي - الشخص الحكيم -  
الحكمة - الألوف - الأفعال الشريرة، العقاب - الشيخوخة - الذاتية - الدنيا - بودا -  
السعادة - اللذة - الغضب - الذنوب والعيوب - الحق أو الصدق - الطريق الفذ الأمثل،  
متنوعات - النار - قصة الفيل - النفس - الكاهن أو المعلم براهمانا .

#### س ٤- ما مضمون الاستنارة في البوذية ؟

الجواب :

أ - البوذية ثورة دينية وخلقية واجتماعية على الهندوسية، فليست البوذية بمعنية بالألوهية، ولا تقبل نظام البراهمة الذين يمثلون رجال الدين في الهندوسية، وهم الوسطاء بين الناس والآلهة، لقد أنكرت البوذية ذلك كله، فليس للكاهن في البوذية مزية على غيره، ولا تفوق على من سواه، بل إن مهمة الكاهن البوذي: الوعظ والإرشاد فقط، ولا تثق البوذية في نظام القرايين، ولا تعتقد بفكرة الخلود بل تدعو إلى النرفانا وهي الفناء في الطهر، وليس عندها فكرة اتحاد النفس مع الله .

وكما أن البوذية ثورة خلقية أو بالأحرى ثورة دينية على الهندوسية، فهي كذلك ثورة اجتماعية على النظام الطبقي الهندوسي، والبوذية ليس فيها نظام دولة ولا أسرة، ولا تعنتي بشيء من ذلك على الإطلاق، بل هي - في الأساس - دعوة سلبية لا تهتم بالحياة حتى ولا بغرفة النوم!

ب - وتشترك الهندوسية والبوذية في كونهما ديناً وضعياً، لا مكان للوحي فيه، بل هما صناعة بشرية، ولا مانع من وجود مصدر صحيح قديم، انحرفت عنه الهندوسية ، حيث تظهر في النحلتين فكرة البعث والحساب والجنة والنار مع افتراقهما في فكرة الخلود، كما تتفق كلتا النحلتين في كونهما عبارة عن تقاليد وعادات تتناسب مع بيئة الهند وما يجاورها، فلبينة أثر في ظهورهما، وللمكان دوره في تعاليمهما، ثم تحولت هذه التقاليد والعادات مؤخراً إلى دين يواجه الإسلام!  
(٣٠)

وفيما يلي ( الرسالة الأساسية للبوذية ) :

يدعي البوذيون الاتفاق على الحقائق الأربع حيث يشكل مضمون الاستنارة ( الرسالة الأساسية للبوذية ) ، وهذا بديل لنظام العبادات الهندوسية، وتتمثل هذه الرسالة في الحقائق الأربع التالية:

١ - هناك معاناة أو ألم، وقد جمع بوذا سبعة مظاهر للألم بقوله:

١ - وجود الحزن ( أو الألم ) ،

الولادة حزن أو ألم ، الهرم (الكهولة) حزن أو ألم ، المرض حزن أو ألم ، الموت حزن أو ألم ، الاجتماع بغير المؤلف حزن أو ألم، الافتراق عن المؤلف

حزن أو ألم، عدم ظفر الرجل بما يهوى حزن أو ألم.  
والسؤال: هل يستطيع البشر الخلاص من وجود الحزن؟!!!

## ٢ - أسباب وجود الحزن أو الألم :

للمعاناة أسبابها، وللألم علته، ويوضح بوذا ذلك بقوله:

إذا وجدت الشهوة والهوى؛ وجد التحديد والتخصيص، وإذا وجد التحديد والتخصيص؛ وجد الجهل، وإذا وجد الجهل؛ وجد الخطأ، وإذا وجد الخطأ؛ وجد الحزن، فالحزن نتيجة للهوى والشهوات .

(الأمنية الكاذبة والشهوات المهلكة التي تؤدي إلى الولادة من جديد) .

## ٣ - القضاء على الآلام والأحزان :

المعاناة يمكن القضاء عليها بالقضاء على أسبابها، والألم يزول بزوال علته، يقول بوذا: أيها الرهبان، هذه هي الحقيقة المقدسة عن إعدام الألم: إعدام الشهوة والهوى والظماً والرغبة إعداماً باتاً .  
( إماتة الشهوات والرغبات، واجتناب عن الحاجات الزائدة والسعي في قطع العلاقات الدنيوية واختيار العزلة التامة ) .

## ٤ - السبيل إلى القضاء على أسباب المعاناة :

هو اتباع وسلوك الطريق ذي الشعب الثماني، حيث يقول بوذا:

أيها الرهبان، هذه هي الحقيقة المقدسة عن سبيل إعدام الألم :

سلوك الطرق الثمن:

- ١ - الاعتقاد الصحيح : ويحصل بالاعتقاد بالحقائق الأربع المذكورة .
  - ٢ - العزم الصحيح أو النية الحسنة : وتحصل بثلاث طرق : ترك الدنيا ولذاتها - ترك العداوة - ترك القتال .
  - ٣ - القول الصحيح أو القول السديد : وذلك بترك ما لا يعني ، والاشتغال بما يفيد .
  - ٤ - العمل الصحيح أو الفعل الحسن : التذكر بالأجسام المركبة من أجزاء نجسة !
  - ٥ - العيش الصحيح أو الكسب الصحيح : بالاعتقاد على القدر الكافي من القوت اليومي .
  - ٦ - الجهد الصحيح أو السعي المشكور : ويحصل بالقيام بالأعمال النافعة .
  - ٧ - الفكر الصحيح أو الذكرى الصالحة : بذكر بوذا وأحواله وسيرته .
  - ٨ - التأمل الصحيح أو المراقبة الصالحة : أي مراقبة بوذا وتذكره ، وإحضاره في القلب ، وتركيز العينين على تمثاله !.
- أو بعبارة أخرى: فإن سلامة الرأي، وسلامة النية (تعبير عن حقيقة الحكمة) وسلامة القول، وسلامة الفعل، وسلامة العيش (تعبير عن حقيقة السلوك الأخلاقي)

وسلامة الجهد، وسلامة ما نُعني به، وسلامة التركيز (تعبير عن حقيقة الانضباط الذهني) .

وتشكل هذه التعاليم أولى عظات بوذا بعد استنارته، وقد اختتم هذه العظة الأولى بقوله: (لقد فهمت هذه الحقيقة النبيلة حول المعاناة، وهكذا أيها الرهبان، حصلت في الأشياء التي لم يسمع بها أحد من قبل على البصيرة والمعرفة والفهم والحكمة والحدس) .

س ٥- اشرح عقيدة الكارما والتناسخ في البوذية .

**الجواب :**

**الكارما والتناسخ :**

الكارما والتناسخ أساس لأديان الهند، والطريق واحد تقريباً. للتخلص من تكرار المولد، ويتمثل في قتل الشهوات، وهذا الخلاص يعرف في الهندوسية بالانطلاق، وفي البوذية بالنرفانا وتعني حالة الفناء ووصول الفرد إلى أعلى درجات الصفاء الروحاني بتطهير نفسه، والقضاء على جميع رغباته المادية، وإنقاذ الإنسان نفسه من تكرار المولد .

**والنرفانا** كلمة سنسكريتية (Nirvana) وهي تتألف أصلاً من مقطعين: نر Nir يطفئ أو يخمد و Va بمعنى ينفخ ، والمعنى الكامل: الإخماد

حيث تسعى البوذية إلى الوصول إلى حالة سامية من التحرر عن طريق إخماد رغبات الفرد ووعيه، لقد قامت البوذية على فكرة اقتلاع الشهوات الجسدية اقتلاعاً تاماً، الخلاص من تلك القيود المسيطرة على النفس والمشاعر .

وجعلت للتطهير مرحلتين:

الأولى: مرحلة نيبانا Nibbana: تطهير البدن من كل الأدران والأوساخ .

الثانية: مرحلة النرفانا Nirvana: مرحلة الفناء في الطهر .

إن من مكونات النرفانا : السيطرة الكاملة على النفس ، والبحث عن الحقيقة والنشاط والهدوء والغبطة ، والتركيز وعلو النفس .

ويعتقد البوذيون أن النجاة لا تحصل بمطالعة الكتب والتدبر فيها ، بل لابد من الأخذ من الراهب الكامل الذي يبلغ درجة بوذا في التخلي عن الشهوات والرغبات ، وهو الوحيد الذي يتولى كشف الأسرار ، وفي المرحلة الأخيرة يقوم هذا العابد مقام المعبود ، والمخلوق مقام الخالق ؛ فلم يبق بينه وبين خالقه أدنى فرق ، ومن هنا يدعي الألوهية لنفسه !

ولا يعقب ذلك جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور، وإن ورد لذلك ذكر في الكتاب المعتمد لدى البوذية .

## س ٦- ما موقف البوذية من الإيمان بالله ؟

الجواب :

لا إله في البوذية القديمة،

فقد قال بوذا: عن المشايخ الذين يتكلمون عن الله، وهم لم يروه وجهاً لوجهه، كالعاشق الذي يذوب كمداً، وهو لا يعرف من هي حبيبته ؟

أو كالذي يبني السلم وهو لا يدري أين يوجد القصر؟

أو كالذي يريد أن يعبر نهراً فينادي الشاطئ الآخر ليقدم له !!!.

ومن أجل هذا الإنكار للألوهية، ولأن الإيمان بها فطرة، اتجه أتباع بوذا من بعده، يفكرون في الإله، فاتجه بعضهم إلى أن بوذا ليس إنساناً محضاً، بل إن روح الله قد حلت فيهن ويعتقدون أنه ابن الله المخلص وقد تجسد بواسطة حلول الروح القدس في العذراء (مايا) على نحو ما اعتقده النصارى لاحقاً في المسيح عليه السلام، وأصبح مثال بوذا بمرور الوقت إلهاً يعبد، وتحول البوذيون شيئاً فشيئاً من رفض الألوهية إلى الاعتراف بالآلهة الهندوسية، ومن الإنكار إلى الإقرار .

وللحقيقة فإن بوذا عاش ومات ملحدًا ، والعجيب أن نجد من يزعم بأنه كان

رسولاً لأهل الهند !!!

أما أتباع بوذا بعده فقد افترقوا فرقتين في موقف بوذا من الإيمان بالألوهية :

فرقة تعتقد أن بوذا لا يؤمن بالإله الخالق ، وكان يمنع أتباعه من الخوض في لك ، وهذا الاعتقاد وقع به الإجماع من العلماء المتقدمين ، كما أن بوذا لم يذكر وجود الله في الحقائق الأربع .

وفرقة تعتقد أن بوذا كان يؤمن بالإله الأكبر ؛ إلا أنه لم يهتم بهذا ؛ لأنه كان

أمراً معلوماً لدى المجتمع الهندي !

لكن الصواب والواقع مع الفرقة الأولى .

## س ٧- ما طبيعة العبادات في البوذية ؟

الجواب :

إن البوذية لا تعرف طريقة العبادات بالحركات والأفعال ، فكل ما عندها هو :

- الإكثار من الحمد والثناء على بوذا لحسنه وجماله وكماله على حد زعمهم

- التلذذ بذكره وتصوره في الخلوة والمجتمع، والدعاء بصيرورة نسه مثله في الحياة

الثانية وتذكر اسم بوذا وتصوره من أعلى مراتب العبادة عند الرهبان البوذيين .

ومن ترانيم البوذية: أسجد لبوذا الإله الكامل الذي انكشف له العالم (ثلاث

مرات) أعوذ بالبوذا الإله، أعوذ بالدين، أعوذ بجماعة البهكشو" أتباع بوذا "و

(ثلاث مرات):

١ - أتقبل حكماً لا إيذاء فيه .

٢ - أتقبل حكماً لا سرقة فيه .

٣ - أتقبل حكماً لا شهوة فيه .

٤ - أتقبل حكماً لا كذب فيه .

٥ - أتقبل حكماً لا سكر فيه .

## س ٨- ما موقف البوذية من النظام الطبقي ؟

الجواب :

يقول بوذا: "اعلموا أنه كما تفقد الأنهار الكبيرة أسماءها، عندما تصب في البحر، كذلك تبطل الطبقات الأربع عندما يدخل الشخص في النظام ويقبل الشريعة (البوذية)".

لكن بوذا كان يتردد في قبول المرأة، فمزال ابن عمه وأحب مريديه آناندا يلح عليه حتى قبل ضم النساء إلى جماعته، وقد قال بوذا لأناندا: "لو لم تضم المرأة لدام النظام الخالص طويلاً، أما الآن بعد دخول المرأة بيننا فلا أراه يدوم طويلاً ؛ فلذا أوصي بعد موته بتغيير ما يضر النظام مشيراً بذلك بطرد النساء إذا رأى أتباعه منهن خطراً على البوذية .

## س ٩- اكتب نبذة عن الواقع المعاصر للبوذية .

الجواب :

أولاً : البوذية دعوة إلى السلبية

ابتدأت البوذية من حيث انتهت الهندوسية ، فالبوذية دعوة إلى السلبية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فهي دعوة إلى الهروب من الحياة، حيث دعت إلى السياحة وعدم الملكية، والخلص من الثروة، وتعظيم البطالة، وكان سلوك بوذا يناقض حب العمل، وحث بوذا من يريد دخول (النظام) أن يتنازل عن أمواله وعقاره، ثم يحمل مخلاته ويلتحق بالجماعة .

والبوذيون لا يرغبون في التناسل، ويحرم على الرهبان الزواج .

إن العمل في البوذية: التركيز في التفكير والعمق فيه، إنه التجربة الروحية التي لا يمكن بيانها بالنظريات والعبارات بل بالسير المتواصل لضبط الشهوات دون شعائر محددة أو طقوس معينة .

ثانياً : الخروج على التعاليم البوذية لا سيما مع المخالف :

مع تقديرنا لتلك التعاليم البوذية ، فإن التطور الهائل في النظام البوذي قد أصاب تلك الخصائص بالتدهور، لاسيما مع المسلمين كما هو مشاهد في بلاد الصين وتايلاند ونيبال وبورما وغيرها . بل شاهدنا انقلابات عسكرية ومظاهرات دموية واشتباكات عنيفة في كثير من المجتمعات البوذية .

لقد تبدلت البوذية وخضعت لكثير من التغييرات، فبعض الشعوب مثلاً أدخل فيها عبادة النساء، والبعض أدخل فيها عبادة الفيلة ؛ محتجاً بأن بوذا قد تقمص أجسادها مرات متعددة .

والبعض الآخر جعل شعائرها أن يباح للكهنة كل موبقة مهما بلغت فداحة ما فيها من عهر ومجون، مادام الكاهن يدعي أنه لا يحس أثناء هذا الفجور بسرور، إلى غير ذلك مما لا يخطر لبوذا ولا لتلاميذه ولا لأنصاره الأولين ببال .

لقد تقبل المجتمع البوذي كعرف اجتماعي مألوف انتشار الفاحشة وتجارة

الأعراض، والإثراء عن طريق الجنس، فظهر الفساد في تايلاند وغيرها من المجتمعات البوذية .

بقي أن نؤكد على أن الاحتلال الغربي عمد إلى إفساد الحياة في الأمة الإسلامية باستقدام وتشجيع الهجرات الصينية والهندية .

فماليزيا دولة إسلامية ١٠٠% قبل نزوح الصينيين والهنود الذين عمد الاحتلال البريطاني على جلبهم إلى ماليزيا ، وتايلاند تجبر المسلمين في جنوبها على عبادة الأصنام، وتضييق عليهم في حياتهم، وتحرمهم من حقوقهم الإنسانية ، بل نجد دولة مثل بورما البوذية ( مينمار ) تقذف المسلمين أحياء في النار، وترتكب مذابح بشعة وعمليات طرد في حق المسلمين تحت مرأى ومسمع من العالم كله !!!.

وحسبنا أن نقدم هذا التحقيق التي كتبه الأستاذة إيمان عارف ، تحت عنوان ( ميانمار.. الوجه الآخر للإرهاب البوذي) وذلك في صحيفة الأهرام القاهرية بمصر ، بتاريخ ٣ من شهر يوليو سنة ٢٠١٣ م ، تقول الكاتبة :

يبدو أن الصورة المعتادة والمعروفة لدي الجميع عن الديانة البوذية باعتبارها تدعو للسلام والهدوء ، وللرهبان البوذيين باعتبارهم نموذجاً للتواضع ، في سبيلها للتغير الجذري حالياً، والسبب التطورات المتلاحقة التي تشهدها ميانمار في الآونة الأخيرة، والتي لفتت أنظار الصحافة الغربية ، الي الحد الذي وضعت فيه مجلة 'تايم' الأمريكية صورة أحد الرهبان البوذيين ممن لمع نجمه خلال الفترة الماضية علي غلافها ؛ باعتباره يمثل أبرز ملامح التطرف البوذي ، كما أطلقت عليه المجلة أو كما اعتبرته بعض الصحف الغربية أحد أشهر رموز الأصولية البوذية ، كما يفضل الراهب ' آشين ويراثو' أن يطلق علي نفسه.

وفي الوقت الذي تسعي فيه ميانمار لتحقيق الديمقراطية ؛ تعاني الاقلية المسلمة من أسوأ صور التمييز والعنف ، الذي راح ضحيته المئات خلال العام الماضي ؛ بسبب التيار الذي يجسده هذا الراهب ، بعد أن أصبح ظاهرة ، رصد المراقبون قوة تأثيرها ونفوذها في المجتمع البورمي ، بعد أن أصبح جمهوره يعد بالآلاف ممن يحرصون علي الاستماع لعظته، التي يخصصها بالكامل للحديث عن الأعداء ومثيري الشغب ، والمقصود بهم الأقلية المسلمة ، دون أن يسميهم بصراحة ، وإن كانت كل الدلائل تشير الي أنهم المقصودون بهذا الوصف.

ورغم أن آشين يعد من أشهر الرهبان المحرضين علي الأقلية المسلمة ؛ إلا أنه ليس الوحيد فهو يمثل توجهها كاملاً ، يشير بوضوح لتصاعد تيار التطرف البوذي في ميانمار.

وهنا يشير المراقبون ، إلا أنه بالرغم من أن هذا الراهب الذي يعد الاب الروحي للتوجه المعادي للمسلمين ، ينفي صلته دائماً بأي أعمال عنف تتفجر ضد الأقلية المسلمة ؛ إلا أن هناك شبه اتفاق علي أن عظاته وخطاباته ، تمتلئ عادة بالإشارات المعادية للإسلام ، وتحفل بالكراهية والعنف، وهو أمر يبدو أنه ليس جديداً عليه، فقد سبق وسجن عام ٢٠٠٣م ؛ بسبب هجومه علي الأقلية المسلمة ، ولكن أطلق سراحه العام الماضي ؛ بعد ان حصل علي عفو في إطار حالة الانفتاح السياسي

التي تشهدها ميانمار حاليا علي يد الرئيس الاصلاحى ' ثين سين'.

ويبدو أن هذا الخطاب الذي بدا خافتا واعتبره الكثيرون دخيلا علي المجتمع البورمي ، يكتسب أرضا جديدة كل يوم، خاصة في ظل مناخ الحرية الجديد، وهو ما دفع البعض للقول أن (ويثارو) يعبر دائما الخيط الرفيع بين حرية التعبير والحض علي الكراهية ؛ مستفيدا من تخفيف القيود المفروضة ومن الفترة الانتقالية الهشة ، وهو أمر يراه المحللون لا يشكل تهديدا حقيقيا لمسار الديمقراطية في ميانمار فقط، ولكنه يثير العديد من التساؤلات حول قدرة الحكومة علي حفظ الامن، وعلي تعقب هذا الخطاب المتطرف من قبل الرهبان البوذيين ، في دولة تدين غالبيتها بالبوذية ، ويشكل المسلمون من ٤ الي ٨% من عدد السكان ، ويحتل فيها البوذيون المناصب العليا في الجيش والشرطة والادارة الحكومية، وهو ما يتناقض مع الخطاب الطائفي السائد الداعي لمواجهة محاولات تغيير هوية الدولة من قبل السكان المسلمين.

وهنا يشير البعض الي أن الحركة التي يقودها الراهب وتسمى '٩٦٩' وهي ثلاثة أرقام يقول : إنها تمثل قيم وتعاليم البوذية ؛ تسببت في أن يصبح المجتمع في حالة استقطاب غير مسبوقة، خاصة وأنه يتم خلال العظات توزيع منشورات تشير للخطر الذي يمثله المسلمون ، وتدعو لمقاطعة تجارتهم ومحالهم، بل إنها تبنت مؤخرا حملة لمنع الزواج المختلط بين أبناء الديانات المختلفة، وهو ما دفع بعض الرهبان ممن قادوا انتفاضة عام ٢٠٠٧م ، الداعية للحرية وإنهاء الديكتاتورية العسكرية للتعبير عن شعورهم بالإحباط مما يحدث، فالي جانب تسببها في تزايد موجات الكراهية والعنف، فقد أثرت سلبا علي صورة ميانمار في محيطها الاقليمي، واقلقت البوذيين في الدول المجاورة ، الذين اعتبروا ما يحدث انتهاكا صريحا لتعاليم البوذية ، للحد الذي دفعت الدلاي لاما للقول في مارس الماضي ، بأن أي قتل باسم الدين غير مقبول، داعيا الرهبان البوذيين لتأمل الوجه الحقيقي للبوذية. وهي دعوة يبدو انها لا تجد آذانا صاغية ، خاصة في ظل الانتشار الواسع للملصقات ، التي تحمل شعار الحركة في كل مكان في ميانمار ، علي السيارات والمحال، وللقوائم التي تضم المحال التي يمتلكها تجار مسلمون والدعوة لمقاطعتها.

وهنا يشير المراقبون الي أن هذا الخطاب المتشدد ، وإن كان له أبعاد سياسية تتعلق ببعض الأطراف ، التي تسعى لتحقيق مصالح انتخابية خلال انتخابات ٢٠١٥ القادمة، إلا أن الحقيقة أن أسبابه تبدو أعمق بكثير.

ويري هؤلاء أن هناك شعورا عاما بالتحامل ضد الأقلية المسلمة، عملت الحكومات العسكرية خلال العقود السابقة علي زرعه في أذهان العامة، خاصة وأن هذه الحكومات اتخذت خطوات فعلية علي أرض الواقع للتمييز ضد الأقلية المسلمة.

هذا الخطاب الذي يسعى لبتث الخوف من المسلمين ، تلقاه عدد محدود من الرهبان البوذيين ، الذين يحظون عادة باحترام المواطنين ، ويتمتعون بالمصداقية ؛ بسبب الأدوار السياسية التي لعبوها علي مدار السنوات الماضية، وزادوا عليه تعميق مخاوف الأغلبية البوذية ؛ من أن يشكل هؤلاء تهديدا للنقاء العرقي للبلاد،

وبسبب انتشار تحركات هؤلاء الرهبان في طول البلاد وعرضها، وفي ظل تلميح البعض إلي وجود دعم من بعض الأطراف المتشددة التي تسعى لتقويض جهود الرئيس الاصلاحية، استطاع هؤلاء الوصول لأكبر عدد ممكن من المواطنين ، وإقناعهم بوجهة نظرهم المتطرفة.

ومع ذلك يري البعض أن أساس هذه الدعوة ليس دينيا فقط ولكنه اقتصادي كذلك، ففي هذه الدولة التي تعد من أفقر الدول الاسيوية ، يتمتع المسلمون بمستوي مادي أفضل من البوذيين ؛ بسبب نشاطهم الاقتصادي الواضح ، وهو ما يثير حفيظة الكثيرين، الذين يبدون مخاوف من أن يزداد تميز هؤلاء خاصة مع انفتاح البلاد أمام الاستثمارات الخارجية.

وأيا كان الأمر ؛ فإن الحكومة التي سارعت للهجوم علي تقرير مجلة التايم مؤكدة أنها تعمل علي تجنب البلاد صراعات غير مطلوبة ، وأنها تتعاون مع القيادات الدينية والزعامات الحزبية والإعلام والمواطنين لتحقيق ذلك ؛ مطالبة ببذل مزيد من الجهد ليس فقط لتحسين صورتها في الخارج ، ولكن لضمان أن يسير التطور الديمقراطي في مساره الصحيح دون عوائق تحول دون نجاحه.

### ثالثا : الانقسام البوذي الداخلي :

البوذية ليست بناء متماسكا يجمع حوله كل المتدينين بها ، بل تحولت البوذية إلى كيانات متعددة ، بعضها يتعلق بتعاليم بوذا ، وبعضها يتعلق بالمكان ، وبعضها يتعلق بالزمان ، وذلك على النحو التالي :

#### أقسام البوذية بالنسبة لتعاليم بوذا :

انقسمت البوذية - بشكل عام - إلى قسمين:

**متدينين** يأخذون بكل تعاليم بوذا،

**ومدنيين** يأخذون ببعض تعاليم بوذا،

#### أقسام البوذية بالنسبة للمكان :

1- البوذية في الهند وسريلانكا وبورما وكمبوديا وتايلاند ولاوس تختلف عن البوذية في بلاد التبت والصين وكوريا واليابان وفيتنام وأوربا وأمريكا، فبوذية الصين واليابان أو **بوذية زن (Zen)** وتعني التأمل، تعند اعتقاداً مختلف عن البوذية التي وضعها بوذا، فقد صبغها الصينيون بثقافتهم وحياتهم فجعلوا آلهتها ثلاثة وثلاثين إلهاً . على نحو ما كانوا يعملون قبل البوذية، وأقاموا لها المعابد الجذابة، ومما سبب إقبال الصينيين على البوذية أنها دخلت بلادهم بعد أن أصبح بوذا إلهاً وأصبح تمثال بوذا وثناً يعبد، وتقدم له القرابين، وتقام له الصلوات،

ويعرف هذا بمذهب الشمال أو **البوذية المهايانية** (البلاغ الكبر) ، ففي الأرجاء الشمالية من الهند والتبت ومنغولية والصين واليابان حيث ساد مذهب الماهيانا (البلاغ الكبر) ؛ أعلن ألوهية بوذا، باعتباره المخلص، والاعتقاد بأن بوذا ليس له جسم ، بل إنه نور مجسم ، وظل ظهر في الدنيا ، وهو الإله الأكبر ، وهو الإله الأزلي ، ولقي أتباع بوذا القديسون ما لقيه - لاحقاً - قديسو النصرانية من التعظيم



فاتخذت المهايانا من كل راهب إليها من دون الله !!!

وازدهرت في البوذية، كما ازدهرت لاحقاً - في نصرانية العصور الوسطى - قدسية الآثار الباقية من السلف، واستخدام الماء المقدس والشموع والبخور والثياب الكهنوية ولغة الكهنوت الميتة، والرهبان والراهبات وقص الشعر والعزلة في الأديرة والاعتراف والصيام،

وفي هذا الصدد يقل ول ديورانت في قصة الحضارة:

(وما اقرب الشبه بين نجاح البوذية حين امتلأت بالأساطير والمعجزات والاحتفالات والقديسين الذين يتوسطون بين الأرض والسماة بالنجاح الذي لقيته الكاثوليكية قديماً وحديثاً لما فيها من زخرف وتمثيل وانتصارها على المسيحية الأولى والبروتستانتية الحديثة في بساطتها الخالية من كل زخرف!) .

٢- يعرف المذهب الآخر في منطقة الجنوب بالهند وسيلان بمذهب **هنايانا** (العربة الصغيرة) .

ومذهب هنايانا : ينكر وجود الله والروح والإلهام ، ويعتقد بشرية بذا ، وأنه ولد من أب وأم كغيره من البشر ، وأن بوذا مات ؛ إلا أنه وصل إلى درجة قديس ، واستحق أن يلقب ب ( آجاريامنش )

أقسام البوذية بالنسبة للزمان :

قسم العلماء البوذية إلى :

١- **بوذية قديمة** صبغتها أخلاقية وميزتها سداجة المنطق وإثارة العاطفة،

٢- **بوذية جديدة** صبغتها فلسفية مزجت بين تعاليم بوذا ونظريات فلسفية .

ملحق

شعارات البوذية





تمثال لبوذا داخل معبد بوذي

يترواح عدد البوذيين في العالم ما بين ٣٥٠ إلى ٥٠٠ مليون ، وأعلى نسبة من البوذيين في عشر دول على النحو التالي :<sup>٣١</sup>

الصين	١٠٢٠٠٠٠٠٠
اليابان	٨٩٦٥٠٠٠٠
تايلاند	٥٥٤٨٠٠٠٠
فيتنام	٤٩٦٩٠٠٠٠
ميانمار	٤١٦١٠٠٠٠
سري لانكا	١٢٥٤٠٠٠٠
كوريا الجنوبية	١٠٩٢٠٠٠٠
تايوان	٩١٥٠٠٠٠
كمبوديا	٩١٣٠٠٠٠
الهند	٧٠٠٠٠٠٠٠

في حين يشكل البوذيون أعلى نسبة في الدول الآتية :

تايلاند	٩٥%
كمبوديا	٩٠
ميانمار	٨٨
بوتان	٧٥
سري لانكا	٧٠
التبت	٦٥
لاوس	٦٠
فيتنام	٥٥
اليابان	٥٠
ماكاو	٤٥
تايوان	٤٣

## أسئلة التقويم الذاتي

### ثانياً: أسئلة الصواب والخطأ:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة فيما

يلي:

- (✓) (١) الأصل أن البوذية دعوة إلحادية
- (x) (٢) توفي بوذا سنة ٥٦٣ ق.م
- (✓) (٣) الملك أشوكا ساعد على جعل البوذية ديانة عالمية
- (✓) (٤) شنكرا جاريا الهندوسي هو كسر شوكة البوذية في الهند
- (✓) (٥) البوذية دعوة إلى السلبية
- (✓) (٦) ينحدر بوذا من أسرة ثرية من طبقة الكاشتريا
- (✓) (٧) لم يؤلف بوذا كتاباً لأتباعه؛ بل كان يلقي الخطب والمواعظ على تلاميذه
- (✓) (٨) مرحلة النرفانا مرحلة الفناء في الطهر
- (x) (٩) هنايانا تعتقد بألوهية بوذا
- (x) (١٠) هناك حركات وركوع وسجود وأفعال في العبادة البوذية

### ثالثاً: أسئلة الاختيار من متعدد:

اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- (١) ينتمي بوذا إلى أسرة من طبقة ( البرهما - الكاشتريا - الشودرا - الويشيا )
- (٢) معنى بوذا ( العالم المستنير - الحاكم العظيم - الفليسوف الكبير - العابد الصالح )
- (٣) الخلاص في البوذية يعرف بمصطلح ( الانطلاق - النجاة - النرفانا )
- (٤) دفع بوذا إلى ترك حياة النعيم والتوجه نحو التقشف والزهد مشاهدته ( الشيخ الكبير - الرجل المريض - جنازة ميت - الناسك الهندوسي - جميع ما سبق )
- (٥) اعتنق البوذية وجعلها ديناً رسمياً للهند؛ الملك ( أشوكا - كنشك - ساتا مارنى - هارشا )
- (٦) يمثل ( تري بيتكا - فور بيتكا - تو بيتكا ) باللغة السنسكريتية: الكتاب المعتمد لدى البوذية.
- (٧) دونّ تعاليم بوذا بعد وفاته (كاس أبا - أوبالي - أناندا - جميع ما سبق )
- (٨) البوذية دعوة إلى ( العمل - السلبية - التوكل - الأخذ بالأسباب - جميع ما سبق )
- (٩) من الحزن في البوذية ( الولادة - الكهولة - المرض - الموت - جميع ما سبق )
- (١٠) البوذية القديمة صبغتها ( فلسفية - أخلاقية - تعبدية - جميع ما سبق )

## الجينية

أولاً: أسئلة المقال:

س ١- اذكر العلاقة بين الجينية والهندوسية والبوذية؟

الجواب :

(Jainism) (تعرف أيضا ب "جاين دارما" "جاينية" "جانئية" " يانية ") إحدى الديانات الدارمية<sup>٣٢</sup> ذات الطابع الفلسفي ، نشأت في الهند القديمة تبعا لتعاليم ماهافيرا (حوالي القرن السادس قبل الميلاد). إنها نظام فلسفي وعقائدي هندي قديم ، يحتل المرتبة الدينية السادسة في الهند من حيث العدد !

ويظهر الفرق بين الجينية والهندوسية والبوذية من وجوه منها :

أولا : الجينية ثورة دينية وخلقية واجتماعية على الهندوسية،

فليست الجينية - في جانبها الديني - تقدر آلهة الهندوس أو تعترف بالروح الأكبر أو بالويدات،

وليست - في جانبها الأخلاقي - تكتفي بالزهد وشدة التقشف بل تتجاوز ذلك في سبيل تحرير الروح إلى الانتحار والقضاء على العواطف والرغبات باعتباره الطريق الموصل إلى السعادة، والجيني المخلص هو الذي يشعر باستعداده للموت ؛ لذا يأخذ عهد السالخانة ، ويقابل الموت خلال صوم مستمر ، وتحت إرشاد الراهب! إن عقيدة دينية كهذه، قائمة على أساس من الشك العميق في قيمة الحياة والإنكار الشديد لها، كان يمكن أن تجد في الناس شيوعاً في بلد ما فتنت الحياة فيه عسيرة شاقة؛ لكن هذا التطرف في الزهد قد حال دون إقبال الناس عليها حتى في الهند !

وليست الجينية - في جانبها الاجتماعي - سوى ثورة على نظم الطبقات الهندوسي .

<sup>٣٢</sup> دارما (أردية: دهرم [dʰərm]، سنسكريتية: धर्म، بالية: धर्मा، = القانون الطبيعي)

أخلاقيا : تعني الدارما : الطريقة الصحيحة في العيش ، أو التواصل الصحيح ، خصوصا ضمن مفهوم ديني وروحاني.

بالنسبة للروحانية والمدارس الصوفية : فإن الدارما يمكن اعتبارها : طريق الحقيقة العليا. تشكل الدارما المصطلح الأساسي ضمن الديانات الدارمية الناشئة في شبه الجزيرة الهندية بما فيها الهندوسية (سانتانا دارما) والبوذية (بودادارما) والجاينية (جاينا دارما) والسيخية ، جميع هذه الأديان تؤكد على الدارما (الفهم الصحيح للطبيعة) في تعليماتهم في هذه التعاليم تبدأ الحياة بالتوافق مع الدارما وتتطور بسرعة إلى دارما يوكام Dharma Yukam، موكشا Moksha أو نيرفانا Nirvana (التحرر الشخصي).

**ثانياً :** تشترك الجينية والبوذية في مبدأ ظهورهما في القرن السادس قبل الميلاد، وتشابه طبيعة مؤسسهما، وتاريخها، وكثير من تعاليمهما، لكن البوذية فارقت الهند لإصرارها على رفض نظام الطبقات ، وفي نفس الوقت وجدت أرضاً خارج الهند تستجيب لها؛ حيث كانت أقل تطرفاً من الجينية ،

بينما أتباع الديانة الجينية حالياً يشكلون أقلية في الهند إضافة لتجمعات مهاجرة متزايدة في الولايات المتحدة وكندا ، غرب أوروبا ( إنجلترا ... ) ، أفريقيا ( كينيا ... ) ، الشرق الأقصى وأماكن أخرى.

وعلى كل حال ، فأتباع هذه الديانة أقل كثيراً من الهندوسية والبوذية ، ويقبل عددهم عن خمسة ملايين شخص في جميع أنحاء العالم !

ورغم قلة عدد أتباع هذا المذهب في الهند حالياً، حيث يمثلون أقل من ١% من مجموع السكان (أكثر من ثلاثة ملايين في الهند ) إلا أن معظمهم من أغنى الأغنياء وأنجح الناس في التجارة والمداومات المالية، حتى إنهم يعتبرون اليوم من الطبقة العليا اجتماعياً واقتصادياً وأسهموا إسهاماً لا يستهان به في تراث الهند الثقافي والعقلي.

**ثالثاً :** جميع أديان الهند الكبرى تشترك في أمر كلي هو الإحساس بأن الدنيا ألم ومعاناة وتعاسة، وأنه يجب التخلص من ذلك كله، واجتهدت كل نحلة في سبيل الخلاص .

فعدت الهندوسية لا سبيل إلى الخلاص إلا بالانطلاق، وفي البوذية بالنرفانا وفي الجينية بالنجاة، وتتميز كل وسائل الإخلاص باتباع طريقة قاسية في الزهد والتقشف والخمول والرهبنة والتسك، لكن الجينية تفوق غيرها بقهر وقتل الرغبات المادية وإفنائها بإفناء الجسد نفسه!

**رابعاً :** من العجيب أن الهندوسية – مع قدمها – تأثرت بالجينية ، وكذلك البوذية – رغم معاصرتها للجينية ؛

لقد تأثرت كل من الهندوسية والبوذية بالجينية في جوانب منها :

#### • عبادة الأصنام وبناء المعابد :

لم يعرف الهندوس والبوذيون ذلك إلا من الجينيين ، حيث صارت عبادة الأصنام عند الجينيين من الأمور الضرورية ؛ لكي يتمكن العابد من تركيز القلب على صورة المعبود ، فعملوا على تصوير حياة الأشخاص الذين نجت أرواحهم من عودتها إلى الدنيا ، وهم الذين أسسوا الجينية ، وهؤلاء أعظم الآلهة عند الجينيين !

لذا تعد الجينية مصدر عبادة الأصنام في بلاد الهند !

#### • أهْنَسَا ( تحريم ذبح الحيوان )

#### • عقيدة التناسخ أو جولان الروح .

#### • الرهبانية .

#### • العُري .

## س ٢ - اكتب تعريفا عن مؤسس الجينية .

الجواب :

أ - تنسب الجينية إلى مهاويرا (Mahawira) ويعرف - أيضا - مَهَابِير سُوَامِي ، وينحدر من طبقة الكاشتريا ، أقامت أسرته بالقرب من مدينة باتنا عاصمة ولاية "بيهار" Bihar وتقع في شرق الهند على حدود نيبال، وكان أبواه من الوجهاء والأثرياء، حتى وصفت بعض الروايات بأن أباه كان أمير المدينة أو ملكها، وكان مهاويرا الابن الثاني لوالديه، ولذلك آلت الإمارة إلى أخيه عقب وفاة والده .

ب - ولد مهاويرا في سنة ٥٩٩ ق. م<sup>٣٣</sup>، وسماه والده "وردهاماتا" أي الزيادة؛ لأنه كان مصدر رخاء منذ حملت به أمه، لكن أتباعه يطلقون عليه "مهاويرا" "ماهاويرا" أي البطل العظيم كما يطلقون عليه "جينا" أي الفاتح بمعنى القاهر للشهوات، المتغلب على الرغبات المادية أو الذي غلب على شهواته ورغباته !.

ج - نشأ مهاويرا كما نشأ بوذا في حياة مترفة وأسرة ثرية، ولكن مهاويرا تأثر بالرهبان والنسك الذين تستقبلهم أسرته من حين لآخر، وقد قامت أسرته بتزويجه، فتزوج وأنجب بنتا، وظل مهاويرا طيلة حياة والده يكتب شعوره وميله إلى الزهد حتى مات والداه، فطلب مهاويرا من أخيه أن يأذن له في الرهينة ؛ لكن أخاه طلب منه تأجيل ذلك لمدة عام، فلما انقضى العام أعلن مهاويرا في اجتماع عام كبير تخليه عن كل شيء فخلع ملابسه وحلق رأسه وبدأ حياة جديدة وكان سنه آنذاك ثلاثين عاماً .

د - انطلق مهاويرا في طريق الرهينة والتقشف وبعد ثلاثة عشر شهراً من ترهبه، قتل في نفسه عواطف الجوع والإحساس والحياء، فكان يتجول في البلاد عارياً دون ملابس تستره، وكان يعيش على الصدقات الطفيفة التي تقدم إليه ، وأخذ يواصل تقشفه وتأملاته، وكان حريصاً على ألا يقتل حياً، وبعد اثني عشر عاماً، وصل مهاويرا - كما يعتقد مريدوه - أنه وصل إلى حالة الذهول والفناء ودرجة العلم المطلق، وبعد سنة أخرى من الصراع والتأملات فاز بدرجة المرشد (تيرثانكا (Teithankare

هـ - بدأ مهاويرا التبشير بدعوته فاستجاب له أهل مدينته ثم لاقت دعوته قبولا بين طبقة الكاشيريا طبقة الملوك والقواد وبين سائر الطبقات الراضية لامتيازات البراهمة .

و - وبعد حياة مليئة بالقسوة والزهد والتأمل والعري ؛ قضى مهاويرا نحبه سنة ٥٢٧ ق.م عن اثنتين وسبعين سنة ، وقد ترك وراءه أربعة عشر ألفاً من أشياع مذهبه رهباناً عزاباً، وطائفة من النساء يكن راهبات عانسات ..

<sup>٣٣</sup> يرى بعض الباحثين أن مهاويرا عاش بين سنتي ٥٤٩ ق . م - ٤٧٧ ق. م ، ويرى آخرون أنه عاش بين سنتي ٥٤٠ - ٤٨٦ ق . م ، وكان معاصراً لبوذا !



### س ٣ - ما تاريخ الجينية ؟

#### **الجواب :**

أ - يعتقد أتباع الجينية أن مذهبهم قديم جداً، وأن دينهم قديم كقدم العالم ، وأنه ساهم في تأسيس الجينية أربعة وعشرون تيرثانكارا = تيرشنكر Tri than kara (مرشداً أو من يعتقد الجينيون بألوهيتهم ) ، وقد استطاع هؤلاء المؤسسون قهر شهواتهم والتغلب على رغباتهم المادية، فلقبوا بالجينييين وكان الجين الأول اسمه رسابها أو (ريشابها) ولا يحفظ التاريخ شيئاً عنه، وما بين كل اثنين من الجين السابقين ملايين السنين ؛ لذا لاتعرف الجينية بدايتها ولا تحفظ تاريخها !

وما يهمنا هما الجينيات الأخيران: الثالث والعشرون وهو بارسواناث المولود في القرن التاسع قبل الميلاد، وقد أسس نظاماً للرهبنة، وجعل أتباعه قسمين: خاصة وهم الرهبان الذين التزموا الرياضة الشاقة والحرمان وتركوا الأهل والأوطان .

- عامة وهم الذين يؤيدون النظام بأموالهم ويمدون الرهبان بحاجاتهم، مقتدين بالرهبان ما وسعهم ذلك .

ثم جاء الجين الرابع والعشرون وهو مهاويرا، فاعتنق مبادئ بارسواناث وزاد عليها، واشتهرت الطريقة باسمه .

ب - بعد وفاة مهاويرا سنة ٥٢٧ ق. م حدث انقسام خطير شطر الجينية إلى فرقتين: الأولى: **ديجامبرا " ديامبرا" أو الفرقة الدجامبرية Digambara** أي أصحاب الزى السماوي (العراة الذين اتخذوا السماء كساء لهم) ولهذه الفرقة أربعة فروع .

الأخرى: **سويتامبرا " اسفتامبرا" أو الفرقة الشوتامبرية "شويتامبارا" Suetambara** أي أصحاب الزى الأبيض، ولهذه الفرقة أربعة وثمانون فرعاً . ثم انقسمت كل منهما إلى قسمين : قسم يعبد الأصنام ، وقسم يحرمها ، فالقسم الذي يحرم الأصنام من الدجامبرية يسمى تاران بنتحص ، ومن الشوتامبرية يسمى داس .

وبدأ ذلك الانقسام عام ٣٦٠ ق.م ؛ حينما هاجرت جماعة من اليانيين إلى الجنوب ؛ بسبب مجاعة أصابيتهم !!!

وعندما عادوا إلى الشمال ، بدأ الراهبان يستررون عوراتهم بقماش أبيض ؛ فحدث صراع بين الفريقين : العائدين والمقيمين ، أدى إلى انقسام رسمي عام ٧٩ أو ٨٢ م ، ومعظم اليانيين في الجنوب من العراة ، بينما معظم اليانيين في الشمال من أصحاب الزى الأبيض .

### س ٤ - اذكر أبرز الفروق بين الفرق الجينية .

#### **الجواب :**

بعد وفاة مهاويرا سنة ٥٢٧ ق. م حدث انقسام خطير شطر الجينية إلى فرقتين:

**الأولى: ديجامبرا Digambara** أي أصحاب الزى السماوي (العراة الذين اتخذوا السماء كساء لهم).

**الأخرى: سويتامبرا Suetambara** أي أصحاب الزى الأبيض و يقع الاختلاف بين الفرقتين في أربع وثمانين مسألة ، ولكن أكثرها غير جوهرية ، أما الفروق الجوهرية فأبرزها ما يلي :

#### **أولا : العلاقة الدينوية :**

يمتاز أصحاب الزى السماوي بأنهم في مرتبة الخاصة وحياتهم التنسك، فالمعرفة الكاملة لا تحصل إلا بأن يقطع الإنسان علاقته بالدنيا تماما ؛

لأجل هذا نرى نساك هذه الفرقة عراة !!!

ويكتفون بثلاثة أشياء :

شاسترا ( الكتاب المقدس عندهم )

مراح من ريش الطاووس لكنس الأرض وطهارتها .

إبريق للاستنجاء .

ويجتنبون الثياب كليا ، ويأكلون مرة واحدة في اليوم واللييلة ، ولا يستعملون الأواني ، بل يضعون الطعام على أيديهم ، ثم يأكلونه !!!

بينما يمتاز أصحاب الزى الأبيض بأنهم في مرتبة العامة وحياتهم الاعتدال ؛ لأجل هذا لا ينقطع أتباع هذه الفرقة عن الحوائج الضرورية من اللباس والفراش .... ، ونساکهم يرمون على وجوههم ثوبا عند الكلام ، وفي السفر ، ويأكلون مرتين في الأواني .

#### **ثانيا : النظرة إلى مهاويرا :**

تفترق الفرقتان في نظرتهما إلى مهاويرا، فبينما تنظر الفرقة الأولى (ديجامبرا) إلى مهاويرا على أنه حملت به أمه من بدء الأمر لأنه استل جنينا من رحم ديونندا البرهمية ثم ألقى به في رحم ترى سالا (أم مهاويرا) وتنفي عنه الزواج وتناول القوت والملكية ولو لثوب واحد، وتقرر أنه لا حظ للنساء في النجاة مادمين في قوالب النساء - ويعتقدون بضياع التراث الجيني .

نجد أن الفرقة الأخرى (سويتامبرا) على العكس من ذلك فترى مهاويرا إنساناً مولوداً من أبوين، وأنه احترم أبويه فلم ينزع إلى حالة الزهد والعزلة وهجر الدنيا في حياة والديه احتراماً لهما.

#### **ثالثا : الخلاف في حصول النجاة للمرأة :**

ترى دجامبرا أن المرأة لا تحصل لها النجاة ؛ لأن إبطها جرثومة صغيرة تموت بحركتها ، وكذلك أنها تنجس كل شهر بحيض ، فلا تقدر على المراقبة التامة مع تجنبها من اللباس كليا ، فتلزم عليها ولادتها بقالب الرجل في الحياة الثانية ، وهكذا .

بينما ترى سويتامبرا أن المرأة تحصل لها النجاة في قالبها النسائي .

#### **رابعا : العارف الكامل :**

تعتقد الدجامبرا أن العارف الكامل لا يلحقه الجوع والعطش والمرض في حياته الدنيوية ، خلافا للفرقة الشوتامبرية .

ج - حصلت رعاية كبيرة للجينية من قبل الملوك والحكام ؛ لأنها توجب أن يطيع الشعب حاكمه ؛ وقد زادت هذه الرعاية مطلع العصور الوسطى ، وزاد من نفوذ الجينيين ؛ لاسيما في بلاط الملك سدراج والملك كماربلا .

ومن الأحداث الجديرة بالذكر أن الإمبراطور المغولي أكبر بن هُمأيون (١٥٥٦ - ١٦٠٥م) - سليل تيمورلنك ملك المغول وحفيد جنكيز خان - الذي تولى حكم الهند سنة ١٥٥٦م قد أدار ظهره للإسلام ، فاتجه إلى الخلق دين يوحد به كل المعتقدات ، وسماه " دين إلهي " وضع أساسه بمساعدة الأخوين : أبي الفضل وفيضي ، وقد أدى ذلك إلى عنايته بالجينية ، وخلع على معلمها ( هيرا ويجيا ) لقب معلم الدنيا ، ومنع الملك أكبر ذبح الحيوانات أيام أعياد الجينية في مناطقها !

وبالجملة ؛ فقد تمتع الجينيون بقدر أكبر من التسامح في مختلف أنظمة الحكم الهندية ؛ لما يتمتع به الجينيون - أساسا - من احترام لحكامهم من جانب ، وطبيعة الجينية المسالمة والمجاملة من جانب آخر !

هـ - يحظى الجينيون - في الوقت الحالي - بمكانة كبيرة في المجتمع الهندي ؛ لا سيما الجينية العامة التي تباشر الأعمال وتساعد الرهبان ، حيث ضمنت لهم تلك الأعمال نصيبا كبيرا من الثراء ، وأصبح معظمهم من أغنى الأغنياء في التجارة والمعاملات المالية ، وقد استغل الجينيون ثروتهم في بناء المستشفيات والمصحات للإنسان والحيوان ، كما أنشأوا المدارس والكليات والاستراحات والملاجئ للفقراء من كل الطبقات والمعتقدات ، وأسهموا إسهامات كبيرة في مجالي التعليم والفنون

كما يحظى الجينيون باهتمام كبير في مجال العمارة ؛ حيث إن المعبد ضروري للمجتمع الجيني ، ، وتُعد المعابد الجينية من أشهر المعابد في الهند ، وهي دائما محط أنظار السياح ، لا سيما في ولايات غربي الهند في كجرات "غوجارات" ( معقل الجينية ) وجبل أبو ، وراجاستان ، ومختلف أنحاء الهند .

## س ٥- ما مصادر الجينية ؟

### **الجواب :**

بعد وفاة مهابير قام الحفاظ والرهبان يعلمون الناس ( داود شانك ) أي التعليمات التي ألهمها مهابير حسب زعمهم ؛ من محفوظاتهم لقرب عهدهم بمرشددهم ؛ لذا كانت المصادر المقدسة لدى الجينية عبارة عن خطب مهاويرا ، ووصاياه ، ثم بعد ذلك - الخطب والوصايا المنسوبة للمريدين والعرفاء والرهبان والنسك والجينيين ، وقد انتقل هذا التراث من جيل إلى جيل عن طريق المشافهة لعدة قرون ، ثم خيف عليه الضياع ، فاجتمع زعماء الجينية في القرن الرابع قبل الميلاد في مدينة ( باطلي بترا ) ؛ لتدوين هذا التراث ، فلم تتفق كلمتهم ، فتأجلت

عملية التدوين حتى سنة ٧٥م ، فتمّ تدوين ما بقي من هذا التراث ، وقد تمّ إقرار ذلك في القرن الخامس الميلادي !

وهناك روايتان في هذا الشأن :

حيث تزعم الفرقة الدجامبرية أن كند كند سوامي – أحد كبار الجينيين في القرن الثاني الميلادي ( ١٥٦ م تقريباً ) رأى ضعف حفظ تعليمات مهابير ؛ مما دفعه إلى تدوين ما بقي من الحافظة ، ثم تلاه تلميذه أوما سوامي ، وانتهى الأمر إلى إخراج المصدر الوحيد لتعليمات مهابير ، في كتاب باسم ( تتوارت سوترا TATWARATH SOTRA ) هذه رواية الفرقة الدجامبرية

أما الفرقة الشوتامبرية ، فتزعم أن ديواردي جمع نحو خمسمائة من علماء الجينيين ، في بلدة بلههي سنة ٤٥٣ م أي بعد حوالي عشرة قرون ، وأمرهم أن يدونوا ما بقي من حافظتهم في كتاب .

ولغة هذا التراث – بوجه عام - يطلق عليها ( أردهامجدي ) ثم اختيرت اللغة السنسكريتية لعملية التدوين !

وخلاصة القول أن تعليمات مهابير لم تصل إلينا كما هي ، بل ضاع منها جزء كبير بمرور الزمن ، وما بقي لا نثق في صحته !  
وحسبنا أن نتاول تعاليم القوم كما يعتقدون !!!

## س ٦- ما أبرز تعاليم الجينية ؟

**الجواب :**

تنطق التعاليم الجينية من النظرة إلى الحياة الدنيا، على أساس أن الدنيا دار تعاسة مستمرة وشقاء متصل ، والدنيا مركز الأرواح ، ومستقر لها ، وتسلسل الأرواح في الدنيا غير منقطع ؛ ولا سبيل إلى تحقيق السعادة إلا بالزهد فيها والخلص منها، والذي يجعلنا نتمسك بالحياة هو الغواية Mittyaiue وهذه تكسو الروح بظلام، وتظل الروح بين الموت والولادة حتى ينبثق النور، إما من أعماق الروح بطريق الصدفة أو الإلهام، وإما بقيادة العرفاء ( الأرواح الناجية = برماتما )، وليس هذا النور إلا اليواقيت الثلاث التي من اتبعها وصل إلى بر السلامة، وهذه اليواقيت هي:

أ - الياقوتة الأولى: الاعتقاد أو الإيمان الصحيح أو الصادق أي الاعتقاد بالقادة الجينيين الأربعة والعشرين !

ومن المعلوم أن العقيدة الجينية بدأت - أولاً - بالإلحاد أي إنكار آلهة الهندوس وعدم الاعتراف بالألوهية، فلم يعترف مهاويرا بالألوهية ولا بوجود خالق أعظم لهاذ الكون!

والإله – في اعتقادهم – له خصائص غير متغيرة ، داخل كل كائن حي ، وهي المعرفة التامة والضمير ، ولا تؤمن الجينية بالإله العظيم المتفرد بذاته !

وأخذت هذه العقيدة شيئاً فشيئاً تخرج من جوفها مذهباً من أعجب ما شهده

تاريخ الديانات من مذاهب؛ فقد بدأ هؤلاء الأتباع بمنطق واقعي، إذ وصفوا المعرفة بأنها لا تتجاوز حدود النسبي الذي يقع في الزمان؛ فكانوا يعلمون الناس أن ليس ثمة حق إلا من وجهة نظر معينة، ولو نظر إلى هذا الحق من وجهات نظر أخرى لكان الأرجح أن يكون باطلاً؛ وكان يلذ لهم دائماً أن يرووا قصة العميان الستة الذين وضعوا أيديهم على أجزاء مختلفة من جسم الفيل، فمن وضع يده على أذنه ظن على أن الفيل مروحة ضخمة لذر الغلال، ومن وضع يده على ساقه قال إن الفيل عمود مستدير كبير، فالأحكام كلها- إذن- محدودة بحدود ومشروطة بشروط،

ومزيديا من البيان ، تقول الجينية : إن مصادر المعرفة ثلاثة : الإدراك والاستدلال والشهادة ، وأن أي حكم من الأحكام العقلية لا يكون صحيحاً ؛ إلا من وجهة نظر معينة ؛ لذلك فالادعاء بأن الحكم صحيح دون قيد أو شرط قد يؤدي إلى الدوجماتية أي التعصب !

وأما الحقيقة المطلقة فلا تتكشف إلا لهؤلاء المخلصين للبشر الذي يظهرون على فترات منتظمة، أو طائفة "الجننا" كما كانوا يسمونهم؛ وليست تنفع أسفار الويدا لسد هذا النقص، لأنها لم تهبط من إله، وأقل ما يقال في التدايل على ذلك أن ليس هنالك إله؛ وقد قال الجانتيون أنه ليس من الضروري أن نفرض وجود خالق أو سبب أول، فكل طفل يستطيع أن يفند مثل هذا الفرض بقوله إن الخالق الذي لم يخلق أو السبب الذي لم يسبقه سبب، لا يقل صعوبة على الفهم عن افتراض عالم لم تسبقه أسباب ولم يخلقه خالق؛ وإنه لأقرب إلى المنطق السليم أن نعتقد أن الكون كان موجوداً منذ الأزل، وأن تغيراته وأطواره التي لانهاية لها ترجع إلى قوى كامنة في الطبيعة، من أن تعزو هذا كله إلى صناعة إله .

لكن مناخ الهند لا يساعد على عقيدة طبيعية تقوم بين الناس وتثبت، فلما أفرغ الجانتيون السماء من إلهها، لم يلبثوا أن عمروها من جديد بطائفة من القديسين المؤلهين ممن روى أخبارهم تاريخ الجانتيين وأساطيرهم، وراحوا يعبدونهم مخلصين لهم العبادة مقيمين لهم الشعائر؛ لكنهم اعتبروا هؤلاء المؤلهين أنفسهم خاضعين للتناسخ والتحلل، ولم يعدوهم خالقيين للعالم أو سادة عليه يحكمونه بأي معنى من المعاني ، وليس معنى ذلك أن الجانتيين كانوا يعتقدون مذهباً مادياً خالصاً، لأنهم فرقوا بين العقل والمادة في كل الكائنات، ففي كل شئ ، حتى الأحجار والمعادن، أرواح كامنة، وكل روح تحيا حياتها بغير شائبة تلام عليها، تصبح "بارماتمان"- أو روحاً سامية- وكانت تنجو بذلك من التقمص في جسد آخر، مدى حين، على أنها تتقمص جسدها الجديد إذا ما نالت من الجزاء حقها الموفور، ولا ينعم "بالخلاص" الكامل إلا أعلى الأرواح وأكملها؛ ومن هؤلاء تتكون طائفة "الأرّهات"- أي السادة المعظمين- الذين كانوا يعيشون، مثل آلهة أبيقور، في مملكة بعيدة ظلية، وهم عاجزون عن التأثير في شئون الناس، لكنهم ينعمون بارتفاعهم عن كل احتمال يؤدي إلى عودتهم إلى الحياة

إن الدنيا ثمرات الروح والمادة ، فهي قديمة قدم الروح والمادة ، وليس لها خالق مدبر حكيم ؛ لأنها لم تكن معدومة فأوجدها موجد ، بل كانت موجودة من الأزل بشكل آخر ، فتشكلت بهذا الشكل ؛ لأجل العلاقة الجديدة !

والعلاقة بين الروح والمادة هي نتيجة ( الكارما ) ؛ لأن الكارما تعيد الروح إلى الدنيا مرة بعد مرة .

لكن بمرور الوقت، اعترفت الجينية بألهة الهندوس ولم يقصدوها، ثم اعتقدوا بالقادة الأربعة والعشرين جينا كآلهة، وذلك - في اعتقادهم - هو المنهج الصحيح والصراط المستقيم!

يقول العالم الجيني ( بي آر كين ) :

" إن الجينيين لا يعتقدون بمعبود أزلي قديم موجود في كل زمان ومكان عالم بكل صغيرة وكبيرة قادر على كل شئ وخالق الكون والحياة ، بل يعتقدون بالأرواح الناجية التي خلصت من العودة ، وحصلت على النرفانا ؛ فبلغت درجة الإله "

لذا نرى الجينيين يعبدون تيرشنكر ( الأربعة والعشرين = الأرواح الناجية ) بقولهم :

أنا أسجد أمام تيرشنكر الذي هو معبود ، وهو الذي يمنح المخلوقات الأمن والراحة ، ياليت أحصل على النرفانا بمحض التفاته وكرمه !

**ب - الياقوتة الثانية: العلم الصحيح** أي معرفة الكون من ناحيته المادية والروحية، وتختلف درجة المعرفة باختلاف قوة البصيرة وصفاء الروح، ودرجات العلم خمس متدرجة على النحو التالي:

- الإدراك بطريق الحواس أو بطريق الزهد .
- العلم عن طرق الوثائق المقدسة للجينية .
- العلم بالوجدان المحدود عن طريق الروح لما له صورة .
- العلم بالوجدان المحيط عن طريق الروح لما ليس له صورة فهو إدراك يتخطى الزمان والمكان .
- العلم بمخبات الضمائر والتصورات في السرائر .

ولا يتحقق العلم الصحيح أو المعرفة الصحيحة؛ إلا بعد الاعتقاد الصحيح بأن الحقيقة المطلقة لا تنكشف إلا لهؤلاء المخلصين من البشر من طائفة الجينية وفي مقدمتهم الأربعة والعشرون جينا ثم الخاصة، أما غيرهم فالحقيقة - لديهم نسبية .

**- الياقوتة الثالثة: الخلق الصحيح والسلوك الحسن من التحلي بالحسنات والتخلي عن السيئات،**

وقد قسم الجينيون الحسنات تسعة أقسام منها : إطعام المساكين ومساعدة المحتاجين، وذكروا أن الحسنات يكافئ عليها الإنسان باثنين وأربعين طريقاً منها في حياة الإنسان الحالية كالبركة والغنى والصحة، ومنها ما هو في حياة قادمة، أما السيئات فقد قسموها ثمانية عشر قسماً منها الكذب والسرقة والفسق والفجور، وأشدّها الاعتداء على الحياة، والعنف، ووضعوا كفارات خاصة لكل نوع من السيئات منها الفقر والتناسخ في أشخاص تعساء أو في قوالب الحيوانات والجمادات!

## س ٧- ما المبادئ الرئيسية لتطهير الروح وتحقيق السعادة في الجينية ؟

### **الجواب :**

- وضع الجينيون سبعة مبادئ رئيسية لتطهير الروح وتحقيق السعادة هي:
- ١ - أخذ العهود والمواثيق مع القادة والرهبان بأن يتمسك المرید بالخلق الحميد ويقف عن الخلق السيئ .
  - ٢ - التقوى وتجنب الأذى لأي كائن حي ولو كان حقيراً .
  - ٣ - التقليل من الحركات البدنية ومن الكلام ومن التفكير في الأمور الدنيوية الجسمانية حتى لا تضيع الأوقات والأنفاس الثمينة في صغار الأمور .
  - ٤ - التحلي بعشر خصال هي أمهات الفضائل ووسائل الكمال وهي:  
العفو - الصدق - الاستقامة - التواضع - النظافة - ضبط النفس، التقشف الظاهري والباطني - الزهد - اعتزال النساء - الإيثار .
  - ٥ - التفكير في الحقائق الأساسية عن الكون وعن النفس .
  - ٦ - السيطرة على متاعب الحياة وهمومها وسائر أنواع الشهوات المادية .
  - ٧ - القناعة الكاملة والطمأنينة والخلق الحسن، والطهارة الظاهرية والباطنية، إن الكارما كائن مادي يخالط الروح ولا سبيل لتحريرها إلا بتلك المبادئ، والإنسان يظل يولد ويموت حتى تطهر نفسه، وتنتهي رغباته فيبقى روحاني خالدة في نعيم خالد .

## **س ٨- ما السبيل إلى النجاة في الجينية ؟**

### **الجواب**

- إن السبيل إلى النجاة سبيل شاق عسير لا مطمع فيه إلا الخاصة من الرهبان الذين يتحتم عليهم ما يلي:
- ١ - تحريم قتل كل ذي حي (أهمسا) وبالتالي يحرم أكل اللحوم وعدم ممارسة الزراعة لأنها تمزق التربة ، وتسحق الحشرات والديدان ، وتحريم أكل العسل ؛ لأنه حياة النحل !  
وينبغي على الشخص تصفية الماء قبل شربه ؛ خشية أن يقتل ما عساه أن يكون كامناً فيه من كائنات !  
ويغطي فمه حتى لا يستنشق مع الهواء أحياء عالقة فيفتلها ! ويحيط مصباحه بستار حتى يقي الحشرات لذع النار !  
فالحياة التي يجوز له أن يزهقها هي حياته دون غيرها !!!.
  - ٢ - قهر جميع المشاعر والعواطف والحاجات، وأن يصل إلى حالة من الجمود والذهول فلا يشعر بما حوله ، ويجب على الراهب الجيني أن يختار حياة ( برما جاريا) أي البعد عن المرأة والتطيب والتزين .
  - ٣ - العري، لأن الشعور بالحياء يتضمن تصور الإثم، فعلى كل ناسك يريد

أن يحيا حياة بريئة من الإثم أن يعيش عارياً ويتخذ من السماء لباساً له .  
٤ - الانتحار، بتجويع النفس حتى الموت! لقطع الروابط بالحياة ، ولا يكون ذلك إلا بعد قضاء اثني عشر أو ثلاثة عشر عاماً داخل نظام الرهينة الجينية .  
والخلاصة :

إن الطريق المؤدية إلى الخلاص في رأي الجانتيين، هي توبة تقشفية، واصطناع "أهمساً" أي الامتناع عن إيذاء أي كائن حي؛ ولزام على كل متقشف جانتي أن يأخذ على نفسه عهداً خمسة :

ألا يقتل كائناً حياً، عدم العنف أو عدم الإيذاء ( أهيمسا )

وألا يكذب، يقول الحق ( ساتيا )

وألا يأخذ ما لم يعطه، ( أستيا )

وأن يصون عفته، ( براهما شاريا )

وأن ينبذ استمتاعه بالأشياء الخارجية كلها؛ فلا يرغب في شيء مطلقاً (أباريجراما)

وفي رأيهم أن اللذة الحسية خطيئة دائماً؛ والمثل الأعلى هو ألا تأبه للذة أو ألم وأن تستغني استغناءً تاماً عن الأشياء الخارجية كلها؛ فالزراعة حرام على الجانتي ؛ لأنها تمزق التربة وتسحق الحشرات والديدان؛ والجانتي الصالح يرفض أكل العسل لأنه حياة النحل، ويصفي الماء قبل شربه خشية أن يقتل ما عساه أن يكون كامناً فيه من كائنات؛ ويغطي فمه حتى لا يستنشق مع الهواء أحياء عالقة في الهواء فيقتلها، ويحيط مصباحه بستر حتى يقي الحشرات لذع النار، ويكنس الأرض أمامه وهو يمشي خوفاً من أن تدوس قدمه الحافية على كائن حي فترديه؛ ولا يجوز للجانتي أبداً أن يذبح حيواناً أو يضحى به؛ ولو كان "جانتيًا" صميماً أقام المستشفيات والمصحات للحيوانات إن هرمت أو أصابها أذى؛ والحياة التي يجوز له أن يزدهقها هي حياته دون غيرها؛ فالعقيدة الجانتيية تجيز الانتحار ولا تقيم في سبيله العقبات، خصوصاً إذا تم بوسيلة الجوع، لأن ذلك أبلغ انتصار تظفر به الروح على إرادة الحياة العمياء؛ ولقد مات جانتيون كثيرون على هذا النحو، وقادة المذهب يبارحون هذه الدنيا- حتى في عصرنا هذا- بتجويع أنفسهم حتى الموت!!!

بهذا كله يتحقق خلود الروح في النعيم بعد تخليصها من المادة، فيبقى الإنسان روحاً خالدة في نعيم خالد، تلك هي (النجاة) عند الجينيين وهي تساوي الانطلاق في الهندوسية والنرفانا في البوذية!

### س ٩- ما النظام الطبقي في الجينية ؟

**الجواب :**

يُعد الرهبان والراهبات المثل الأعلى في الجينية ، ولا يملك الواحد منهم سوى : مكنسة للنظافة ، ورداء متواضع ، ، وإناء للطعام ، وعصا للمشي ، ويعيش متجولاً ، يتسول للحصول على طعامه ، معذباً نفسه ، سعياً إلى تخليص الروح من الكارما ( الأعمال التي تنقلها ) ، وإلى تزكية النفس ؛ لتتمكن من بلوغ السلام التام



والطهارة !

**إن الجينيين يقسمون رجالهم إلى خمس طبقات :**

الطبقة الأولى : أرهت أي الأرواح الناجية ، التي حصل لها علم كامل ، فوصلت إلى درجة المعبود في الدنيا قبل موتها الطبيعي ، وهم أربعة وعشرون جينا كما سبق .

الطبقة الثانية : سدها أي الأرواح التي نجت من عملية تكرار العودة إلى الدنيا ، ووصلت إلى مقام النجاة بعد موتها الطبيعي ، وهم أيضا أربعة وعشرون !!!  
الطبقة الثالثة : آجاريا : رئيس الرهبان .

الطبقة الرابعة : أباديا : الراهب المرشد يتجول في البلاد ، ويكون تابعا لآجاريا .  
الطبقة الخامسة : سادو : الراهب والناسك العادي الذي ابتدأ بحياته الجينية .

شعار الجينية : الخلق الصحيح من التحلي بالحسنات والتخلي عن السيئات.



رمز الجانيه الذي تم الاتفاق عليه من قبل جميع

معبد للجانية

الطوائف الجينية سنة ١٩٧٤م



ماهافيرا



### ثانياً: أسئلة الصواب والخطأ:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة فيما

يلي:

١. لا تقدر الجينية آلهة الهندوس أو تعترف بالروح الأكبر أو بالويدات (✓)
٢. فرّ الجينيون من الإيمان بالله واحد؛ فأمنوا بألهة كثيرة (✓)
٣. تعد الجينية مصدر عبادة الأصنام في بلاد الهند (✓)
٤. كان مهاويرا معاصراً لبوذا (✓)
٥. بدأت العقيدة الجينية بالإيمان بألهة الهندوس (x)

### ثالثاً: أسئلة الاختيار من متعدد:

اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- ١) لا سبيل للخلاص عند الجينية إلا ب( النرفانا - الانطلاق - النجاة )
- ٢) العراة الجينيون يتبعون فرقة ( ديجامبرا - سويتامبرا )
- ٣) معنى جينا ( القاهر للشهوات - البطل العظيم - العالم الكبير )
- ٤) لاتحرمه الجينية ( أكل اللحوم - أكل العسل - الانتحار - قتل الحيوان )
- ٥) من تعاليم الجينية ( العري - عدم التزين - ترك الزراعة - جميع ما سبق )

## السيخية أسئلة التقويم الذاتي

أولاً: أسئلة المقال:

س ١- اكتب تعريفاً بالسيخية ، ومؤسسها .  
الجواب :

١ - السيخية لغة مأخوذة من كلمة "سيخ (Sikh) وهي مشتقة أصلاً من كلمة (Sikkha) التي تعني باللغة البنجابية (نسبة إلى إقليم البنجاب ، وهي لغة الأسفار المقدسة عندهم) معنى المرید أو التابع أو التلميذ أو المتعلم ، ويرى البعض أن أصل السيخية من الكلمة السنسكريتية Shishya وهي بنفس المعاني السابقة: المرید أو التابع أو التلميذ أو المتعلم .  
وسبب إطلاق هذه الكلمة كون السيخ أتباع أو مریدی أو تلامذة المعلمين العشرة أصحاب هذا المعتقد .

٢ - أما السيخية من حيث الاصطلاح فهي :

ديانة وضعية وحركة سياسية حاولت المزج بين الإسلام والهندوسية، ظهرت في إقليم البنجاب في شمال الهند في القرن السادس عشر الميلادي .

س ٢- اكتب تعريفاً بمؤسس السيخية .

١ - تأسست السيخية على يد (ناناك) (Nanak) ولد في الخامس عشر من إبريل ١٥ (نيسان) ١٤٦٩م في إقليم البنجاب بالقرب من لاهور (في باكستان في بلدة تسمى الآن نناك صاحب) .

٢ - ولد ناناك في أسرة هندوسية من طبقة منبوذة وضعيفة تعرف بالبيديز (Bedis) ، لكنه عمل في شبابه عند حاكم سلطانبور في المحاسبة، مما أكسبه خبرة في الحياة التجارية وعاد عليه ذلك بالثراء والغنى .

٣ - تعرف ناناك على الدين الإسلامي من مصادر متعددة - عملت على تأسيس عقيدته، وتشكيل دعوته - منها:

- قرينه (تالواندي) بالقرب من مدينة (لاهور) فكان يصلي ويصوم ويختلي بنفسه كثيراً ؛ حيث لازم بعض المتصوفة من المسلمين مثل : حسين درويش ، وإسماعيل البخاري ، وعلي هجويري ، وجلال الدين البخاري وبابا فريد كنج ، وغيرهم .
- عاش مأساة الحروب المتكررة بين الهندوس والمسلمين في موطنه البنجاب.
- تعرف في سلطانبور على عازف ربابة مسلم اسمه (ماردانا) وشكلاً معاً فرقة للإنشاد الديني، حيث كان ناناك يؤلف الأناشيد ويلحنها ماردانا، كما أقاماً مطعماً صغيراً لكل الفئات من المسلمين والهندوس مما أعطى ناناك اتصالاً واسعاً مع المترددين على هذا المطعم .

- قرأ أدبيات المنسوبين إلى الإسلام مثل كبير داس ( ١٤٤٠ - ١٥١٨م) وكان من مريديه ، وتأثر به ناناك في دعوته لوحدة الهندوس والمسلمين في عقيدة واحدة وفكر واحد يجمع مختلف الأديان، وقد كان كبير داس أول من دعا إلى وحدة الأديان ، حيث ولد في بيت برهمي ، ونشأ في بيت أحد المسلمين ؛ فخالف الجميع في طريقة فكرهم ، وكان يدعو إلى التفكير في ذات الله ، ويصفه بأنه لا يدرك ولا يتصور ؛ فلماذا هذه العبادات والتقاليد والقرابين ! وكان يأخذ الشيخ المربي وسيلة للحصول على المعرفة ؛ لاعتقاده أن الله حلّ فيه !
- كما تأثر ناناك بالأدبيات الهندوسية التي تدعو إلى التقارب بين الإسلام والهندوسية مثل كتابات: راماناندا، ونامديف .  
لقد كان كبير داس من مدرسة راماناندا (RAMANANDA) (١٣٦٠-١٤٥٠م) ؛ لكن مؤسس السيخية تأثر كذلك بالجو الفكري والاجتماعي الذي أحاط به ، فتأثر بالشاعر جانس الذي دعا إلى طريقة الحب والعشق ؛ للحصول على المعرفة ، كما تأثر بتمثلية أو بشخصية (راما وكرشنا) الذي يمثل الشخصية المحبوبة أو الإله المعبود ، أو صورة الابن البار ، والزوج السعيد ، والأخ الكريم ، والصديق الحميم ، والحاكم العادل ، أو بعبارة موجزة : الأسوة الحسنة .
- وقد اختار تلسي داس (١٥١٧-١٦٤٣م) شخصية راما ، بينما انتخب سور داس (١٥٠٧-١٥٨٣م) شخصية كرشنا لذلك .
- ٤ - أثمر هذا كله قناعة قوية لدى ناناك بأن بلده يحتاج إلى شخص يستطيع صهر العقيدتين في بوتقة واحدة، فقام بالتبشير إلى تلك العقيدة رافعاً شعار: "ليس هناك هندوسي، ليس هناك مسلم" .

(There is no Hindus There is no Muslum) .

- ثم أضاف إلى نهاية هذا الشعار عبارة: لقد اهتدينا إلى الدين الصحيح، وقال: إن الله تجلى عليه في سلطانبور بالدعوة، وهو دون الثلاثين من عمره، حيث اختفى عن الأنظار لمدة ثلاثة أيام وهو يستحم في نهر بيني (Beni) ثم ظهر ليعلن الشعار السابق، وأنه المبعوث لكل المسلمين والهندوس وللعالمين .
- ٥ - قام ناناك بالتبشير بعقيدته، حيث سافر إلى كل أنحاء الهند، وكان يعلن أنه معلم أو قديس (غورو Guru) فقط، يدعو إلى حب الآخرين ونبذ التطرف والعنصرية والعنف والتمييز الطبقي، بجانب دعوته للتوفيق أو - بعبارة أدق - التلفيق بين الإسلام والهندوسية من وجهة نظره!

ويعتقد السيخيون أن معلمهم الأول ناناك قام بأربع رحلات تبشيرية خارج الهند حيث اتجه شمالاً إلى التبت، وجنوباً إلى سريلانكا (سيلان قديماً) وشرقاً إلى

أسام، وغرباً إلى مكة المكرمة مع بغداد، لقد حاول ناناك التبشير بدعوته في كل المدن والحوضر المهمة، ولكن الغزو المغولي للهند اضطره أن يوقف رحلاته التبشيرية .

٦ - تزوج ناناك من (سلاكهاني) Sulakhani بناء على رغبة أهله وكان عمرها أربعة عشر عاماً، وأنجب منها شري جاند Shri Chand ولاكشمي داس Lakshmi Das .

٧ - قضى المعلم ناناك أيامه الأخيرة في قرية كارتاربور Kartarpur (في باكستان) حيث أقام أول معبد للشيخ قبل موته في ٢٢ سبتمبر ١٥٣٩م ووضع ناناك لخلافته تلميذه أنكاد Guru Angad .

و عرف هذا المعبد باسم دارماسال Dharamasal ومعناه موطن أو مقام الإيمان ، ثم تحول اسمه بعد ذلك إلى كاردوارا Gurdwara .

#### س ٤- ما تاريخ السيخية ؟ الجواب :

**المرحلة الأولى: فترة المعلمين العشرة ( فترة المعلمية ) Guru Ship:**

ظهرت السيخية في إقليم البنجاب حيث ولد فيه المعلم الأول ناناك، ومع أن ناناك كان له ولدان، إلا أنه اختار لنشر تعاليمه أحد أتباعه (أنكاد Angad) وسماه خليفة له، فكانت بداية السيخية بعد وفاة مؤسسها ويمكن تسمية هذه المرحلة مرحلة "الغورو": (أي المعلم) وهم عشرة:

١- مؤسس السيخية المعلم الأول ناناك ثم .

٢ - المعلم الثاني: أنكاد (١٥٠٤ - ١٥٥٣م) الذي جمع كتابات ناناك في كتاب أطلق عليه اسم غورو موخي Gurmukhi (من فم المعلم)، كما أسس مراكز لتدريب تعاليم المؤسس ، وقبيل موته اختار المعلم الثالث من أحد زملائه الشيوخ وهو:

٣ - المعلم الثالث عمار (أمار) داس Amar Das (١٤٧٩ - ١٥٧٤م)، الذي اشتهر بتأسيس المطبخ السيخي الذي يأكل منه الشيخ جميعاً وأسماه Longar، وتميز عهده بانتشار السيخية، مما استدعى الإمبراطور (أكبر) إلى استمالة عمار داس ومنحه قطعة أرض كبيرة في أمريتسار، وقبيل وفاة المعلم الثالث اختار صهره خليفة له .

٤ - المعلم الرابع: رام داس Ram Das (١٥٣٤ - ١٥٨١م) الذي شرع في بناء أرض أمريتسار كمدينة لأبناء طائفته، وفيها بدأ الشيخ بناء معبدهم الذهبي عام ١٥٧٥م .

٥ - المعلم الخامس: أرجون Arhun (١٥٦٣ - ١٦٠٦م) ابن رام داس المعلم الرابع، وضع أرجون حجر الأساس للمعبد المعروف باسم هاريمان ندير Hair Mandir أي معبد الإله، ويعد أرجون علامة فارقة في تلك المرحلة التاريخية من حيث ما يلي:

أ - صاحب الكتاب المقدس المعتمد عند السيخية .

ب - كان أرجون متطرفاً في عدائه للمسلمين والهندوس، وقد فتح هذا الباب أمام انتقال السيخ من حركة توفيقية سالمة إلى حركة عنصرية محاربة، كما جعلت السيخ طائفة متميزة عن المجتمع الإسلامي والمجتمع الهندوسي!

ج - تحالف مع ابن الإمبراطور الأمير خسرو الذي كان يطمح إلى نزع السلطة من والده، مما أدى إلى سجن أرجون وموته على أيدي سجانیه (١٦٠٦م)، ثم تتابع المعلمون على النحو التالي:

٦ - المعلم السادس: هاركوبند Hargobind ابن أرجون .

٧ - المعلم السابع: هار راي Har Rai .

٨ - المعلم الثامن: هار كيشان Har Kishon .

٩ - المعلم التاسع: تيغ بهادور Tegh Bahadur .

١٠ - المعلم العاشر: كوبند Gubind الذي يمثل أيضاً نقطة تحول في تلك المرحلة من حيث ما يلي:

أ - به تنتهي مرحلة المعلمية العشرة مؤسسي السيخية وعمادها ومعلموها حيث قال: إنه آخر معلم ولكن يكون بعده معلم .

ب - يرى البعض أنه هو المعلم الحقيقي في تحويل السيخ إلى حركة متطرفة تتميز بالعنف، ففي ١٣ إبريل (نيسان) ١٦٩٩م، قام كوبند بتجميع أعوانه في مدينة أناندمور، واختار خمسة من أتباعه عرفوا باسم (الأحبة الخمسة) أعضاء أساسيين في حركة المحاربين التي أطلق عليها اسم خالصة (Khalsa) أي الأنقياء، وجعل هؤلاء الخمسة المنحدرين من مختلف الطبقات الهندوسية يشربون البول من وعاء واحد، بعد أن خلط هذا البول بخنجر ذي حدين، وجرى ذلك في احتفال صحبته الأغاني، أطلق خلاله المعلم كوبند اسماً جديداً عليهم هو سنغ Singh (الأسد) كلقب لكل سيخي ينتسب لطائفة المحاربين .

ج - يُعد المؤسس الحقيقي لكثير من المظاهر السيخية المعروفة التي تتميز بها الطائفة عن غيرها مثل الكافات الخمسة أي الأشياء التي تبدأ بحرف الكاف في لغتهم وتشمل (الشعر الطويل والمشط والسوار والخنجر والسروال)، وكثير من الأفكار ترجع إلى كوبند .

د - كان كوبند كاتباً كبيراً، وقد جمع أقواله في كتاب عنوانه (كتاب المعلم العاشر)

هـ - استمر كوبند في هذا الطريق الحربي، وخلال استعداداته العسكرية أخذ مهاجمة بعض جيرانه من المهرجات، مما أثار بعض حكام المقاطعات الإسلامية وخاصة حاكمي سرهند Sirhind ولاهور Lahire اللذين حاصروا منطقة زعامة كوبند، واستمرت المواجهات بين كوبند وخصومه، وفقد كوبند كثيراً من أتباعه ووالدته وأعدم ولده، ولقي هزائم متعددة، وقد نجح أخيراً في الانضمام إلى الإمبراطور المغولي بهادور شاه Bahadur Shah، لكنه لم يحرز أية انتصارات مهمة، لكن

الشيخ يصفون إصراره على مقاتلة خصومه بإخلاصه المتناهي في حماية أبناء طائفته من المعادين لها .

قضى كوبند أيامه الأخيرة في ديكان Deccan مع الإمبراطور بهادور شاه، وفي مدينة صغيرة تدعى نانديد Nanded، وأخيراً قتل كوبند على يد أحد أتباعه .

و - لم يترك المعلم العاشر كوبند أي مملكة للشيخ لكنه وضع هذه العقيدة العسكرية شعارها (إن الموت في ساحة العزة هو أسمى هدف) .

وبموت كوبند توقفت سلسلة المعلمية، وانتهى عصر زعامة الشيخ برجل واحد .

### المرحلة الثانية: عصر الميلشيات العسكرية (الوحدات المقاتلة):

١ - أصبحت الجماعة الخالصة المحاربة هي الميلشيا العسكرية التي تركها (كوبند) المعلم العاشر للتعبير عن السيخية، وقام بالمسئولية القائد العسكري لهذه الجماعة الذي عينه كوبند قبل وفاته وهو **لاجمان داس Lachman Das** وقد أعطاه المعلم العاشر اسماً جديداً حسب التقليد السيخي وهو **باندا سنغ بهادور Banda Singh Bahadur**، دعا باندا إلى حمل السلاح في إقليم البنجاب، وكان الشيخ متعطشين للثأر، فحملوا السلاح وتحت قيادته اجتاحوا المناطق الجنوبية الشرقية واحتلوا مدينة سرهند (١٧١٠م) وقتلوا جميع سكانها، وانتقلوا إلى مناطق مختلفة يأسرون ويقتلون وينهبون، وخلال فترة قصيرة لا تتجاوز السنتين أصبح باندا حاكماً مطلقاً لمعظم مناطق البنجاب .

٢ - سمع مسلمو الشمال في الهند بما تقوم به قوات الشيخ فأعلنوا الجهاد ضدهم وقام الإمبراطور المغولي بهادور شاه بتوجيه قوات جيشه نحوهم؛ مما دفع باندا إلى الانسحاب إلى المناطق الجبلية، ثم عاد مرة ثانية بعد انسحاب قوات بهادور شاه .

الأمر الذي دفع فاروخ سيار الذي خلف الإمبراطور بهادور شاه إلى ضرب قوات الشيخ واستطاع المغول محاصرة باندا وما تبقى من قواته، وتم القبض عليه وعلى أفراد عائلته وأتباعه من المحاربين ونقلوا إلى دلهي حيث تذكر المصادر السيخية أنهم تعرضوا لأنواع من التعذيب قبل قطع رؤوسهم علناً يوم ٩ / ٦ / ١٧١٦ م .

٣ - قاس الشيخ كثيراً بعد ذلك بعد أن أصدر حكام البنجاب أمراً بقتل كل من يطيل لحيته وشعره ودمر المعبد في أمرينسار، وفرّ من تبقى من الشيخ إلى سفوح جبال الهملايا .

٤ - واجه المغول ضربات موجعة من قوات أحمد شاه عبد علي وقوات نادر شاه وثورات قبائل الجات والمارثا، وحاول الشيخ الاستفادة من تلك المواجهات بين المغول وخصومهم ومحاولة استعادة حكم البنجاب، وقد بدأ الشيخ بتوجيه الضربات إلى قوات أحمد شاه عبد علي واستطاعوا احتلال مدينة لاهور ، في الوقت الذي كانت فيه قوات أحمد شاه منشغلة بمعارك أخرى ؛ مما دفع أحمد شاه عبد علي بتوجيه ضربة



قاصمة للشيخ في ٥ / ٢ / ١٧٦٢ م ، أطلق عليها الشيخ اسم المذبحة الكبرى ، حيث قتل من الشيخ حوالي عشرين ألفا .

٥ - لم يستسلم الشيخ لتلك الضربات الموجهة، فأعادوا تنظيم صفوفهم، وترتيب ميلشياتهم العسكرية، وتولى قيادتهم بعض القادة الجدد الذين كان لهم فضل عودة الانتصارات صفوف الشيخ من جديد، فقد كان للقائد نواب كابور فضل كبير في تنامي قوة الشيخ، إذ وجد أن طبيعة قتال قواته ضد المغول والآخرين تستدعي تقسيم القوات إلى اثنتي عشرة وحدة مقاتلة (ميلشيات) مستقلة، تحتوي كل منها على عشرين ألف خيال تقريباً، يصنفون كرأس الحربة في القتال، يأتي بعدهم بضع مئات من المقاتلين الآخرين، وشاع في هذه الميلشيات روح الإخاء والتعاون والشورى وتدارك الأخطاء، وكانت هذه الميلشيات تجتمع مرتين في السنة في مدينة أمرتيسار .

٦ - بعد وفاة نواب كابور سنغ انتقلت القيادة إلى جاسا سنغ أهلو واليا، الذي تمكن من بسط نفوذه على مدينة لاهور وجعلها عاصمة له ، واستطاع مد نفوذه على مناطق كبيرة ، ضمت الأراضي الواقعة بين جبال الاندوز في الجنوب ، إلى نهر الكانج في الشرق ، ومن جبال الهملايا في الشمال إلى صحاري السند في الجنوب . وكان من الأحداث المهمة في هذه الفترة هي ضرب عملة نقدية للشيخ .

٧ - لم يستطع الشيخ الاحتفاظ بطابع الوحدة الذي ساد مجتمعهم في تلك المرحلة، إذ بعد تملكهم الأرض أخذت الانقسامات تدب في صفوفهم، مما أدى إلى التقاتل بينهم بسبب المصالح ، واستمرت هذه الصراعات لحين ظهور بطلهم القومي رانجيت سنغ Ranjit Singh لتنتهي مرحلة الميلشيات وتبدأ مرحلة تأسيس مملكة الشيخ الموحدة القوية .

### المرحلة الثالثة: رانجيت سنغ ومملكة الشيخ:

١- رانجيت سنغ أشهر شخصية في تاريخ الشيخ، ورث مقاطعة كبيرة في إقليم البنجاب بعد مقتل والده في إحدى المعارك، وكان عمره عشر سنوات، وقد عرف رانجيت بطموحه الكبير، وتخطيطه الذكي .

٢ - في يوليو (تموز) ١٧٩٩م، غادر مدينته كوجرانوالا Gujrana Wala ليحتل لاهور ويجعلها عاصمة له ، وأكد قيادته المطلقة لأبناء طائفته عند استيلائه (١٨٠٢م) على أمرتيسار ليعيد بناء المعبد الذهبي (هاريماندير الكبير) بالمرمر وتغطية قبته بالذهب .

٣ - وقف الإنجليز ضد طموحاته التوسعية حين حاول ضم مناطق الشيخ السابقة، ووقع معاهدة صداقة مع الإنجليز، واكتفى بالمنطقة الممتدة بين الاندوس وستليج (١٨٠٩م) .

٤ - اهتم رانجيت بتحديث جيشه، وضم أفضل المقاتلين دون اعتبار لدينهم أو وطنهم أو لغتهم، فجمع بين الشيخ من أبناء طائفته وسائر الطوائف والأديان الأخرى، حتى أنه استأجر حوالي مائة أجنبي من جنسيات أوروبية، مع قناعته بعدم الثقة الكاملة بهم وقال فيهم كلمته المشهورة: (أولاد الزنا هؤلاء من الألمان

والفرنسيين والإنكليز يتشابهون)، وصح توقعه فيهم إذ لم يقف أي من هؤلاء الأوروبيين إلى جانب السيخ في حربهم ضد الإنجليز .

٥ - ساعد رانجيت شاه شوجا حاكم أفغانستان في إعادة حكمه وهزيمة أعدائه وقد كافأ شاه شوجا رانجيت على تلك المساعدة بإهدائه الماسة الشهيرة كوهي نور (Kohi. Noor. Diamond) .

٦ - عاود رانجيت هجماته لتحقيق طموحاته، واستطاع احتلال منطقة ملتان Multan والمناطق المحيطة بها سنة ١٨١٨م، وفي العام التالي ضم جميع أراضي كشمير إلى مملكته، كما قضى على الثورات ضده سنة ١٨٢٢ - ١٨٢٣م واستطاع توسيع حدود مملكته إلى مضيق خيبر .

٧ - حاول تحقيق حلمه بضم منطقة السند إلى مملكته، ووقف الإنجليز - مرة أخرى - حائلاً دون ذلك، وإجباره على توقيع معاهدة ١٨٣٨م تثبت حدود مملكته .

٨ - توفي رانجيت سنغ عام ١٨٣٩م، بعد أن أصيب بالجدري وفقد إحدى عينيه، وقد زاد ذلك من دمامته إذ كان صغير الجسم داكن اللون، عرف عنه حب الخمر والنساء والخيل ، وفي المقابل عرف بالعدالة والتواضع والشجاعة، وكان يتوسل بكل الوسائل لتثبيت حكم مملكته! .

٩ - أعقب وفاة رانجيت تقشي حالة من الفساد الإداري والمالي ؛ وترتب على ذلك سخط عام بين السيخ وحكامهم، وخلال أربع سنوات بعد موت رانجيت قتل الحكام الثلاثة الذين خلفوه مع عائلاتهم ومعاونيهم، وهم: كاراك سنغ Kharak Singh ثم ابنه ننيهاال سنغ Naunihal Singh وشير سنغ Sher Singh ثم جاء آخر ملوك السيخ وهو داليب سنغ Dalip Singh الابن الأصغر لرانجيت سنغ وكان عمره ست سنوات وقد استلم الحكم مع والدته رام جندان .

١٠- شعر الإنجليز بأن الوقت قد حان للاستيلاء على مملكة السيخ واستطاعوا تحقيق ذلك بعد مقاومة ضارية من السيخ انتهت بتوقيع معاهدة لاهور ١٨٤٦م فقد السيخ بموجبها نصف مملكتهم ثم اضطروا في نهاية الأمر إلى الاستسلام التام بتاريخ ١٠ / ٣ / ١٨٤٩م وضم الإنجليز ما كان يسمى بمملكة السيخ إلى التاج البريطاني .

### المرحلة الرابعة: مرحلة الاحتلال البريطاني:

١ - تعرض السيخ إلى خطر الفناء بعد زوال مملكتهم، حيث انضم فريق منهم إلى الهندوسية، واندفع فريق آخر إلى موالات البريطانيين والانضمام لقواتهم، وحاول فريق آخر الاستمرار في المقاومة ولم يفلح، وتحول بعض السيخ إلى النصرانية .

٢ - نجح الإنجليز في الاستفادة من ضم قوات السيخ (الخالصة) إلى الجيش البريطاني بأعداد كبيرة واحترام شعائرهم الدينية في لبس العمامة السيخية وإبقاء اللحية والشعر الطويل، ومنحهم امتيازات واسعة في إقليم البنجاب .

٣ - عمل بعض السيخ على الحفاظ على الهوية السيخية ورفع شأن الطائفة

من جديد ومقاومة الاحتلال البريطاني سلمياً بمقاطعة منتجاته لكن سرعان ما تصدى الإنجليز لزعماء المقاومة السيخية وعلى رأسهم بابارام سنغ Baba Ram Singh (١٨١٥ - ١٨٨٥م) وتصفيتهم وقد نفي هذا الزعيم إلى بورما حيث توفي فيها .

لم يبأس السيخ وعملوا على تأسيس مدارس ومؤسسات ثقافية لأبنائهم كان على رأسها تأسيس كلية (خالصة) في أمرتيسار ١٨٩٣م، وإصدار بعض الصحف منها الصحيفة الأسبوعية الخاصة بالسيخ Khalsa Samachar .

٤ - عمد الإنجليز إلى إضعاف هذه الروح عن طريق سياستهم المعروفة (فرق تسد) فقسموا السيخ ثلاثة أقسام: النامداريين - النيرانكاريين - العاديين. وبهذا التقسيم استطاعوا السيطرة على السيخ، لكن لم يستمر الوضع طويلاً حيث ظهرت بوادر الاستقلال عن الإنجليز لتبدأ مرحلة جديدة .

### المرحلة الخامسة: مرحلة الاستقلال عن بريطانيا:

١ - قدم الإنجليز وعوداً كثيرة للسيخ مقابل مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤-١٩١٨م) مع الجيش البريطاني، فقد كانت مشاركة السيخ في الحرب وولاؤهم للإنجليز يستحق الإشادة والمكافأة من الإنجليز، لكن الإنجليز بعد أن وضعت الحرب أوزارها نكثوا عهودهم، فانتقل الولاء لهم إلى المهاتما غاندي ومناصرته، وقد دفع ذلك الجنرال البريطاني داير Dyer قواته بفتح النار على اجتماع مناصر لغاندي، كان معظم الحضور من السيخ، فارتفعت شعارات المطالبة برحيل المحتل البريطاني من إبريل ١٩١٩م، وشهدت البنجاب اضطرابات عديدة ومظاهرات متعددة قوبلت من الإنجليز بوحشية أفقدت الإنجليز دعم وولاء السيخ بشكل كبير، وفشل الإنجليز في الاستعانة بتلك الأعداد الكبيرة من السيخ في الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩-١٩٤٥م)، ولم ينجحوا إلا في إغراء عدد قليل من السيخ للانضمام إلى الجيش البريطاني .

٢ - عندما بدأت دعوات حزب المؤتمر الهندي لاستقلال الهند ووحدها، ودعوات الجامعة الإسلامية بقيادة محمد علي جناح للانفصال وتأسيس دولة باكستان، قام السيخ بتأييد حزب المؤتمر الهندي خوفاً من أن الانفصال سيعني تقسيم أرض السيخ (البنجاب) إلى قسمين في دولتين؛ لذلك وقفوا ضد مناصري تأسيس الباكستان، وقاموا بدور كبير عند تفجر النزاعات العرقية والطائفية الدموية سنة ١٩٤٦م التي استمرت ثلاث سنوات، وقد اضطر السيخ إلى قبول الأمر الواقع عند تأسيس باكستان في أغسطس (آب) ١٩٤٧م) وعند تثبت الانفصال لجأ حوالي ٢٥ مليون سيخي من باكستان إلى الهند، حيث سكنوا إقليم البنجاب، ومعلوم أن أرض البنجاب منذ التقسيم سنة ١٩٤٧م تتكون حالياً من إقليمين: إقليم البنجاب الغربي (الباكستان)، وإقليم البنجاب الشرقي (الهند) .

ويسكن السيخ في الإقليم الهندي، ويعتقد السيخ أن ولاية البنجاب هي الوطن التاريخي لهم، وحدود الولاية حالياً هي كشمير في أقصى الشمال، وفي الشمال الشرقي ولاية هتيما شال براديش، وولاية هاريانا في الجنوب الشرقي، ويحدها من

الجنوب إقليم راجستان، أما في الغرب والشمال فتحتها باكستان .  
وتزيد مساحة البنجاب على خمسين ألف كم<sup>٢</sup> (٣٦٢ ر ٥٠ كم<sup>٢</sup>)، وعاصمة  
الولاية مدينة جانديكا Chandigarh (شنديغار)، وأهم المدن فيها أمرتيسار  
Amristar، ويصفها البعض بفاتيكان السيخ .

والبنجاب تعني أرض الأنهار الخمسة حيث تتكون الكلمة من مقطعين:

بانج يعني خمسة، وآب يعني ماء

وهذه الأنهار هي:

جيلم Jhelum - جيناب Chenab - راوي Ravi - بياس Beas - سيتلج  
Sutlej

٣ - اعترفت الهند بالهوية السيخية في إقليم البنجاب في مارس (آذار)  
١٩٦٦م، بعد التعاون القوي مع القوات الهندية في حربها مع باكستان في عام  
١٩٦٥م، وتمّ إقرار اللغة البنجابية كلغة رسمية لولاية البنجاب .

**وأخيراً: المرحلة المعاصرة: المطالبة بدولة مستقلة:**

١ - تبلورت فكرة الدولة المستقلة للسيخ وصاحبها بروز الحركات السيخية  
السياسية، وقد نتج ذلك بسبب:

- بروز حركات سياسية طائفية متعصبة للهندوسية ومعادية للسيخ .
- تنامي الشعور القومي للسيخ .
- ظهور أصوات متطرفة تنادي بالعودة للمطالبة بدولة مستقلة للسيخ .
- فشل حزب المؤتمر الهندي في تلبية المطالب السيخية .
- وجود دعم خارجي ونفوذ أجنبي داخل الحركات الانفصالية .

٢ - لم تبرز الحركة الانفصالية إلا في الستينات من القرن العشرين، من أجل  
تحقيق حلم السيخ بوطن قومي اسمه (خالستان) أي الدولة النقية ؛ حيث تتكون  
الكلمة من مقطعين: خالص بمعنى نقي، وستان تعني الدولة،

ولا يقتصر حلم السيخ على إقامة دولتهم في إقليم البنجاب فقط بل على جميع  
المناطق التي يتكلم سكانها اللغة البنجابية .

٣ - كان أول من طالب بإعادة تأسيس دولة للسيخ في فترة الستينات هندي  
سيخي يدرس في إنجلترا في جامعة أكسفورد اسمه **كابور سنغ** ، وقد بدأ تنظيم  
الدعوة الانفصالية في عام ١٩٧٧م عندما أسس متطرفو السيخ حزباً جديداً اسمه دال  
خلسا ؛ لينضم إلى الأحزاب السيخية الأخرى مثل حزب الأكالي دال وهو حزب  
الأكثرية السيخية الذي يؤمن بإمكانية التحالف مع الأحزاب السياسية المختلفة من  
غير السيخ .

٤ - في عام ١٩٧٩م، دخل حزب دال خلسا الانتخابات، ودعمته السيدة  
أنديرا غاندي ونجح الحزب في إنشاء المجلس الوطني لدولة خالستان في ١٢ إبريل  
(نيسان) ١٩٨٠م وصدرت طوابع وجوازات سفر تحمل اسم الدولة، وفي يونيو

(حزيران) ١٩٨٠م أعلن السكرتير العام لمجلس الوطني لدولة خالستان ساندو Sandhu في مؤتمر صحفي بأن حكومة خالستان ستعلن قريباً من المجلس الديني الأعلل لطائفة السيخ وطالب العالم بالاعتراف بتلك الحكومة، وحذر الهند من أي عنف ضد هذه الحكومة، كما قام الدكتور Chauhan من مكانه في بريطانيا بتتصيب نفسه رئيساً، في ١٦ / ٦ / ١٩٨٠م، وتشكيل حكومة في المنفى .

٥ - بدأت أعمال العنف تتصاعد منذ الربع الأخير من عام ١٩٨١م لاسيما مع اختطاف الحزب لطائرة هندية، وقيام متطرفي السيخ بقتل معارضيهم سواء من داخل السيخ أم من خارجهم، وقاد هذه العمليات متطرف سيخي اسمه بهاندرا نوال، واستطاعت القوات الهندية تصفيته عند دخولها المعبد الذهبي ١٩٨٤م .

٦ - لقد كان عام ١٩٨٤م هو عام السيخ أو المسألة السيخية، إذ شهد هذا العام زيادة عمليات العنف المتبادل بين السيخ والهندوس من جهة، والسيخ والقوات الحكومية من جهة أخرى ؛ نتج عن هذا، قيام قوات الجيش الهندي باقتحام المعبد الذهبي للسيخ في ٦ يونيو (حزيران) ١٩٨٤م، وقد أغضب هذا جميع طوائف السيخ، ودفع بمتطرفيهم إلى الثأر من أنديرا غاندي شخصياً وبعض رجال الدولة والحزب، حيث نجح السيخ في قتل أنديرا غاندي على أيدي حرسها الخاص من طائفة السيخ في صباح الحادي والثلاثين من أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٤م، وانقلب الغضب إلى المعسكر الهندوسي، وانتقل إليه تيار العنف والحقد العارم من قبل الهندوس ضد السيخ .

٧ - إن مستقبل السيخ التاريخي مجهول، لكن الجدير بالذكر:

أ - تنوع الحركات السياسية السيخية ما بين :

معتدلة تؤمن بطريق السلام لتحقيق المطالب السيخية ؛

ومتطرفة لا تؤمن إلا بالعنف للانفصال عن الهند وتأسيس دولة خالستان.

ب - إن الحركات المعتدلة تمثل الأكثرية، ويؤمن أكثر السيخ أن الانفصال عن الهند حلم مستحيل وهو بمثابة أكبر ضربة لوحدة الهند وتمزيقها عرقياً وطائفيّاً

ج - استقرار الأوضاع في المنطقة لا يتحقق إلا بالعدل ونبذ التمييز العرقي

أو الطائفي .

**س ٥- ما مصادر السيخية ؟**

**الجواب :**

الكتاب المقدس عند السيخية : كتاب كوروكرنتها صاحب ، أوغرانت صاحب أو آدي غرانت أو غوروغرنت صاحب أو كرانت صاحب Granth Sahib ، أي الكتاب المقدس للسيخ .

ومعنى غورو : القديس أو المعلم أو الأستاذ

ومعنى صاحب : الاحترام والإكرام

ويقرؤه السيخ يومياً، وقد جمعه المعلم الخامس : أرجان ديف ( أرجن =

أرجون) من كتابات المعلمين السابقين وأضاف إليه من كتاباته، وقد بلغ ذلك كله سبع آلاف ترنيمة .

وهذا الكتاب في شكله الحالي يضم مجموعة ترانيم وأناشيد وقصائد دينية في واحد وثلاثين راغا من موازين الموسيقى الهندية ، وهو مؤلف من كتابات غورو نانك ، حيث كان شاعرا ونظم ٩٧٦ ترنيمة دينية ، تكون جزءا من غورو غرنت صاحب ، بالإضافة إلى كتابات فلاسفة الهندوس ، وبعض شطحات الصوفية المسلمين .

يقول كرتار سنغ : الذي ألف كروكرنتها صاحب هو أرجن ، أملاه على كرداس جي مايبين ( ١٦٠٦ - ١٦٨١م ) ، وفيه مائة واثنا عشر شعرا لبابا فريد كنج ( المتصوف فريد الدين شكر غنج المتوفى : ٦٦٤ م ) ، كما أنه يشتمل على مجموعة كبيرة من أشعار كبير داس

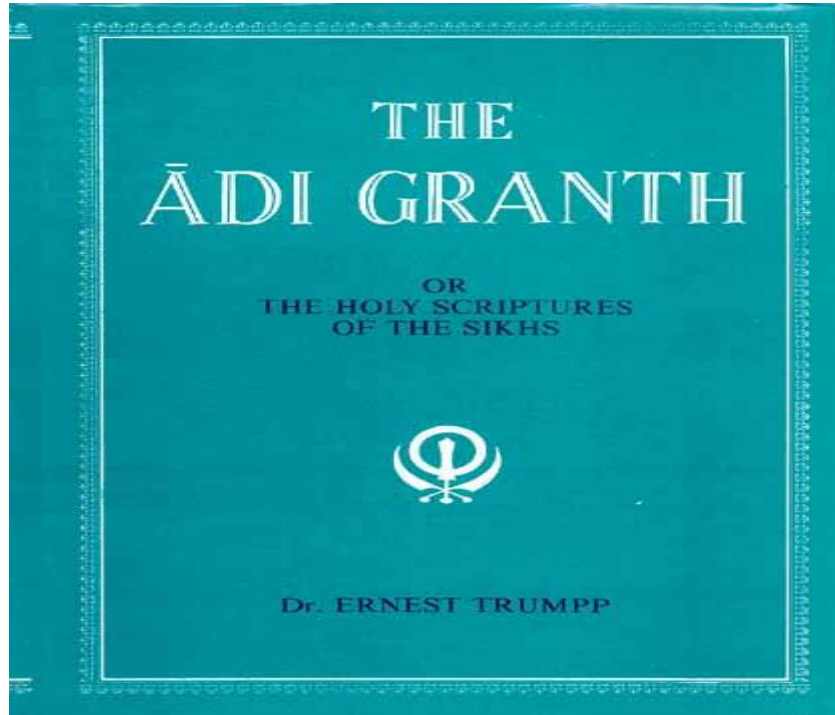
وهذا الكتاب - في اعتقاد السيخ - مصدر العبادة، ومادة التعبد، ويعد وثيقة تضم حكماً ومواعظ ؛ بقصد تزكية النفس ، وشفاء القلب ، وطرد الآثار المضرة للنفس الأمانة بالسوء ، وتحقيق النجاة للإنسان والانتقال إلى مقام لائق في عالم العقبي بعد مغادرة العالم السفلي ، وهو كلام إلهي ، ولغته الأصلية اللغة البنجابية .

إن هذا الكتاب مجمع للأفكار المتضاربة والأديان المختلفة ، ويبدأ هذا الكتاب بتصور غورو نانك لله ، فيقول :

" الله واحد أو مظهر الوجود واحد "

وهذا الكتاب المقدس يقع في ألف وأربعمائة وثلاثين صفحة ( ١٤٣٠ )

وهذا هو الكتاب المقدس عند السيخ



## س ٧- اذكر أبرز العقائد السيخية . الجواب :

١- الإيمان بالإله الواحد الأحد الخالد الذي لا يوصف ولا يدرك بالحواس ، الخالق القاهر الدائم الذي ليس هو بصنم يعبد ، ولا هو ببشر خارق غير طبيعي، وهو الحقيقة الكبرى في هذا العالم ، لم يلد ولن يموت ولن يحيا ثانية ، ليس إله قوم دون قوم ، عادل ، رحيم ، كريم محيط ، علة العلل ، بعيد عن الحسد والتنافر ، لم يخلق البشر ليعذبهم على ذنوبهم ، بل لغايته الحقيقية وهي العبادة له .

٢- ينبغي أن نؤكد على حقيقة واضحة هي : أن التوحيد الخالص لا تعرفه السيخية ، وإنما عرفت أساطير الهندوس !

٣- السيخية تقرر المساواة بين البشر دون تمييز ، يقول الدكتور جوبال جند سنغ : " الناس في العدالة الإلهية كلهم سواء ، لا يميزهم الله بالقوم وبالجنس ، فكل يحاسب على عمله " .

٤- العقل البشري عاجز عن إدراك السر الإلهي، ووجود المخلوقات دليل وجوده، - والإله - عند السيخ - في كل مكان من خلال حلوله في جميع الكائنات بحيث يراه المبصرون روحياً؛ حيث إن أقصى ما يتمناه السيخي هو حالة الكشف أو رؤيا الإله والتواصل مع الرب، ويتحقق ذلك بعد استغراق طويل في التعبد والتأمل والتمارين الروحية.

٥- تعارض السيخية - في البداية - عقيدة الأفتار وهي : أن ينزل الرب بصورة البشر لإنقاذ عباده الصالحين ، وتؤيد السيخية عقيدة النبوة والرسالة ؛ إلا أن السيخ لم يستقروا طويلاً على ذلك ، بل سرعان ما ألغوا أساتذتهم ومصلحيهم ؛ فبدلوا يعبدونهم من دون الله ؛ فوقعوا في شرك أعظم !

وقد بدأ هذا التحول مع الزعيم أو المعلم الخامس أرجن داس ؛ حيث أعلن ألوهية جميع المعلمين السابقين و، وأدخل في السيخية عقيدة أفتار ( الإله المخلص المتجسد في صورة البشر )

٦- يطلق السيخ على الإله الواحد أسماء إسلامية وهندوسية مثل:

رب Rubb - رحيم Rahim - راما Rama - هاري Hari - لكن الاسم الشائع حالياً هو Who Guru أي المعلم الأعظم،

٧- ينكر السيخ عبادة الأصنام، والأنهار والجبال، والحج إلى عتبات أو أماكن مقدسة، فهذا هراء في هراء كما يقول المعلم نانك، لكن الواقع أن السيخ خالفوا منهج المعلم الأول، ويحجون إلى الأماكن التي أقام فيها أو عاش فيها أو زارها معلموهم .

٨- يعتقد السيخ - كالهندوس - بالكارما وتناسخ الأرواح ، لكن بسبب تأثير السيخية بالإسلام ؛ أضافت إلى عقيدة الكارما والتناسخ الهندوسية قيماً ؛ هذا القيد هو الاستثناء ، فكانت عقيدة السيخية على هذا النحو : إلا أن يشاء الله العليم القدير فينجيها من هذا التنقل بلطفه وكرمه !

كما تأثرت بالإسلام في اعتقادها أن النجاة لا تحصل من كارما مارج ( مارغ )

أي من الطقوس وتقديم القرابين ( طريقة العمل) ، ولا من كيان مارج أي الاستغراق في حصول العلم والمعرفة ( طريقة المعرفة ) ، ولا من بهاكتي مارج ( طريقة التقوى ) ، بل من عبادة الله وحده واتباع طريقه !

لقد ابتكر نانك طريقة جديدة سماها نام مارج ( طريقة ذكر اسم الله ) فالنجاة واليقظة الروحية والطمأنينة والمسرة لا تتحقق إلا بذكر اسم الله ( نام )

٩- يعتقد السيخ – كالهندوس - بعقيدة الحلول والاتحاد ووحدة الوجود، فغاية الفكر الهندي ، كما جاء في كتاب الفيديانت :

أن تعرف الخالق بمعرفة مخلوقاته .

أن تميز بين الخالق وطبيعة الكون .

أن ترى الوحدة بين الخالق والذرة التي خلق منها الكون .

الغاية العظمى : أن ترى أن ذرة الخلق تتلاشى في ذات الخالق ؛ لأنها هيولي الكائنات ، ومصيرها الاتحاد بعلة العلل!!!

وقد روج لهذه العقيدة الفليسوف الهندي المشهور ( شنكر جاريا= ٧٨٨-٨٢٠م) ولقد تأثر نانك بتلك الفلسفة ، وظهرت بوضوح في السيخية ، حيث يقول : أنت السمك ، وأنت الشبك ، وأنت الصياد وأنت فقط ، أنت لاغيرك !

١٠- الإيمان بوجوب قراءة وترديد التعاليم المثبتة في كتابهم المقدس كرانت صاحب ، وهم ينصتون ويرددون الألحان من قبل مغنيين عند صلاتهم صباحاً ومساءً ، كما يرددون اسم الله مع تسبيحاتهم بالمسبحة .

١١- الاعتقاد بضرورة وجود معلم يوضح الطريق إلى الإيمان، ويرون أهمية تلقي النصيحة من رجال دينهم، وحثمية العودة إلى كتابهم المقدس الذي وضعه معلموهم، لكنهم ينكرون أن يكون هؤلاء المعلمون أبناء الله أو رسله، بل هم بشر من خلق الله كسائر البشر.

١٢- لا تؤمن الأغلبية الساحقة من السيخ بأي معلم آخر بعد المعلم العاشر كوبند ، ويرون أن البالغين رجالاً ونساءً يستطيعون القيام بشعائر دينهم .

١٣- يتمسك السيخي تمسكاً شديداً بتطبيق الأركان الخمسة لعقيدته، وتعرف بالكافات الخمسة ؛ لأن كل ركن منها يبدأ بحرف الكاف في اللغة البنجابية،

والكافات الخمسة هي:

- الكيش = الكيشو Kesh أي إطلاق ( استرسال) شعر الرأس والذقن والشارب دون مساس
- الكانكا = الكانغا Kanga أي المشط الذي يجب حمله دائماً ، وقيل الضفائر المجدولة فوق الرأس ، وذلك تعويضاً عن المشط.
- الكاتشا Kashha أي السروال المتسع الذي يضيق عند الركبة فقط .
- الكارا Kara أي السوار الفولاذي( من حديد ) حول المعصم في اليد اليمنى ، ويحرم جميع أنواع الحلبي والجواهر .



▪ **الكيربان Kirpan** وهو الخنجر والسيف ذو الحدين ؛ لأنه يحتاج إلى محاربة أعدائه .

١٤- القول بوحدة الأديان ، حيث حاول ناناك الجمع بين العقائد المتناقضة ؛ من أجل الحصول على الزعامة الروحية ، ويقول الزعيم السيخي كوبندسنگ :  
لا فرق بين مندر ( معبد الهندوس ) ومسجد ( مصلى المسلمين ) وبين عبادة الهندوس وصلاة المسلمين !

والحقيقة أنه لا وجه للشبه بين الفريقين ، فالعبادة عند الهندوس عبارة عن الرقص والموسيقى والغناء والسجود للأصنام وفعل الأفعال القبيحة مثلا : مس النساء ذكر الرجال لطلب الولد ، وهو ما يسمى عندهم لنك بوجا ،  
أما العبادة في الإسلام فلا يوجد فيها شئ من ذلك !!!

١٥- اتخذ السيخ - كما اتخذ الهندوس - الموسيقى والغناء وسيلة للتعبير عن تخليق الكون .... ، فقد كان مؤسس السيخية يجيد الموسيقى ، واتخذها وسيلة لنشر مبادئه ، لدرجة أن كتاب السيخية المقدس مرتب على ترتيب الألحان الغنائية التي بلغت واحدا وثلاثين لحنًا ، يقول الدكتور جوبال سنغ أحد رجال السيخ :

أكثر أساتذة السيخ كانوا يجيدون الموسيقى ، وإن المؤسس الأول ناناك كان يغني بصوت جميل ، ويلزمه رجل من المسلمين يضرب على الطبل بالخشب ، ورتب كتابه بالشعر والترنم ؛ حتى عرف دين السيخ بالموسيقى ، التي لها تأثير كبير في عباداتهم وأداء واجباتهم الدينية ، وهو جزء لا ينفك عن السيخيين ، واشتهر هذا الدين بين الناس بالجمال والحسن ، فكل سيخي أو سيخية تجري الموسيقى في أجسامهم كما يجري الدم في عروقهم !!!

## س ٨- تحدث عن أهم المظاهر الدينية السيخية . الجواب :

١ - **العمامة السيخية** : يتميز السيخ بعمامتهم التي لا يلبسها غيرهم، وتأتي هذه العمامة بعدة أشكال وألوان، ويلبسها السيخي لحماية شعره من السقوط، ولا يجوز عدم لبسها، كما أنها تمثل رمزاً معظماً عند السيخ؛ لذا فإن إسقاطها عن الرأس أو ضربها إهانة كبيرة، ويبدأ لبسها عن الصغار منذ بلوغهم الخامسة .

وجرت العادة على لبس كبارهم للعمامة البيضاء في مراسم الوفاة أو التعزية، واللون الوردي في احتفالات الزواج، والأصفر الناقع في احتفالات الأعياد، وقديماً اشتهر السيخ بلبس العمامة السوداء كدليل على حزنهم على شهدائهم، وهناك من لا يزال يفضل لون العمامة الأزرق الستيل (Steel Blue) الذي كان يلبسه جنود المعلم كويند سنغ .

٢ - الأسماء عند السيخ، يحمل كل ذكر سيخي اسم سنغ Singh أي أسد، وكل أنثى اسم كاور Kaur أي لبوة أو أميرة .

٣ - تتشابه مراسم الزواج والوفاة عند السيخ والهندوس، حيث يحرق السيخ

موتاهم ، ويشعل نار المحرقة في العادة ابن المتوفى أو أقرب أقاربه من الرجال ،  
ويتميز السيخ بقراءة كتابهم المقدس في الزواج والوفاة .

٤ - لا يفضل السيخ أكل اللحوم إلا في الأعياد، وهم يتحاشون أكل لحم البقرة، ويفضلون عليه لحم الغنم أو الماعز، احتراماً لمشاعر الهندوس، ويكثر السيخ من أكل الخضروات ومنتجات الألبان، ولا يميلون إلى المشروبات الكحولية والتدخين .

٥ - شعار الإخوة السيخية (الخالصة) يسمى بالكهاندا Khanda وهو عبارة عن خنجر ذي حدين في الوسط يحيط به حلقة حديدية أو سوار، ويحيط بهذه الدائرة سيفان متقاطعان .

٦ - للسيخ علم خاص مثلث الشكل يغطي معظم مساحته لون الزعفران مع وجود الشعار السابق أعلاه باللون الأسود داخله ، وهذا العلم موجود في أغلب أماكن العبادة .

٧ - يطلق السيخ على معبدهم اسم كورد وارا Gurdwara أي بيت أو بوابة المعلم ، والمعبد أول بناء يقام في الحي الذي يسكنه السيخ، ويمكن أن يخصص السيخي غرفة في بيته للعبادة،

وأهم ما في المعبد هو الكتاب المقدس كرانت صاحب Granth Sahib ومراسم العبادة توجب نزع الأحذية قبل دخول المعبد .

وفي المعابد الكبيرة يعرض على الداخل غسل رجليه أولاً، مع أهمية تغطية الرأس للجنسين، وعلى العابد وضع نقود على قماش الحرير الذي يلف كتابهم المقدس ثم يركع على ركبتيه ويمسح جبهته على الأرض، وعندما ينتهي من العبادة عليه ألا يدير ظهره إلى الكتاب المقدس عند انسحابه .

#### أعظم المعابد عند السيخ أربعة :

أ - معبد يقع في باتنا Patna مسقط رأس كوبند سنغ .

ب - معبد تخت سري كيشكار صاحب Takht Sri Keshgarh Sahib ويقع في أنا ندبور .

ج - معبد آكال تخت Akal Takht الذي يشكل جزءاً من المعبد الذهبي ويقع في أمرتيسار، وهو أهم المعابد السيخية في العالم، باعتباره المركز المشرف على السيخية .

د - معبد يقع في نانديد في ولاية مهراشتر، وهو المكان الذي مات فيه المعلم كوبند سنغ .

٨ - للسيخ دائماً خمسة رجال دين كبار يشرفون على الطائفة السيخية، ولهم مجلس يحمل صفة إصدار قرارات ذات صفة دينية، أو طبيعية سياسية .

٩ - الأعياد عند السيخ : يحتفل السيخ في البنجاب في شهر إبريل (نيسان) من كل عام بعيد (بيساخي) Baisakhi وهو اليوم الذي أسس فيه المعلم العاشر

كويند سنغ الخالصة (الإخوة السيخية) .

ويحتفل في هذا اليوم أيضاً - بكتاب السيخ المقدس (كرانت صاحب) .

ومن مظاهر الاحتفال في هذا اليوم تسيير موكب يقوده خمسة قياديين سيخ، كما يرقص السيخ رجالاً ونساءً طوال الليل .

ومن الأعياد المهمة : عيد الغورو بوراب Guru Purab حيث يحتفلون بعيد ميلاد المعلم الأول ناناك في مدينة أمريتسار، يغنون ويأكلون ويرددون تعاليم كوروكرانت صاحب!

### س ٩- اكتب نبذة عن الواقع المعاصر للسيخية . الجواب :

١- رغم التأكيد على مبدأ المساواة بين جميع أفراد الطائفة السيخية، انطلاقاً من العقيدة والتقاليد السيخية التي أوصى بها المعلمون العشرة، إلا أن الحقيقة تتناقض مع هذا المبدأ، حيث توجد فوارق طبقية وممارسات عنصرية بين السيخ تبرز بشكل واضح في تجمعات السيخ في المناسبات الكبيرة، إذ تشهد هذه المناسبات إبعاد طبقة منبوذي السيخ Sikh Harijans أو المذهبية (Mazhbis)

وينقسم المجتمع السيخي إلى ثلاث طبقات :

المزارعين - غير المزارعين - المنبوذين .

٢- احترام الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية، وإشاعة روح المحبة والتكافل بين أفراد الأسرة واحترام الكبار وتوقيرهم .

٣- تنوع المجتمع السيخي ، رغم تميزه بأنه مجتمع زراعي ، حيث يعتبر إقليم البنجاب من أغنى مناطق الهند زراعياً، ويعرف بإنتاجه لأكبر كميات القمح في البلاد ويسمى بسلة الخبز للهند، وسلة الهند الغذائية، ومع هذا التميز الزراعي فإن هناك صناعات متقدمة خاصة صناعة النسيج ، وبوجه عام فإن المجتمع السيخي يضم مزارعين وعدداً غير قليل من كبار الاقتصاديين والعلماء والأدباء والكتاب والعسكريين (١٠% من الجيش الهندي) والفنانين والرياضيين (٣٠% من الرياضيين الهنود) .

٤- لا رهبانية في السيخية ؛ بل يعمل السيخ في مختلف الحرف بجانب عملهم المفضل في الزراعة، فمنهم تجار وصناعيون ورجال أعمال وأصحاب مخازن وسائقو تاكسي وأطباء ومهندسون ومحامون وإعلاميون .. الخ .

ويحظى بعضهم بشهرة كبيرة نتيجة براعته بحقل اختصاصه، منهم من استلم قيادة القوة الجوية الهندية (المارشال الطيار أرجان سنغ - المارشال الطيار ديلباخ سنغ) والسيد كياني زايل سنغ (رئيس الجمهورية ١٩٨٢م)، ونتيجة لهذا الواقع المتميز لأبناء السيخ، وزيادة معدلات النمو في الإنتاج الزراعي والصناعي، والاهتمام بالتعليم، كل ذلك أدى إلى زيادة الدخل حتى أصبح في إقليم البنجاب أعلى ثلاث مرات من دخل الفرد

الهندي العادي في الولايات الأخرى ، وأدى ذلك إلى ندرة وجود متسولين سيخ في بلد فيه أعداد لا تحصى من المتسولين .

٥- تأتي الطائفة السيخية في مكانة متباينة في المجتمع الهندي، حيث شهدت العلاقات السيخية الهندوسية التحاماً واقتحاماً من حين لآخر، حيث جاءت فترات لتشهد تلاحماً بين أبناء الطائفتين، غير أن الغالب هو التوتر والصدام بينهما لاسيما في الفترات الأخيرة في نهاية القرن العشرين الميلادي وصلت إلى الاقتحام والتصفية الجسدية من المتطرفين في الطائفتين، ونفس المعنى برز في العلاقات بين المسلمين والسيخ، حيث كان المسلمون أقرب إلى السيخ في مرحلة المعلمين العشرة بشكل عام، والمعلم الأول الذي تأثر بالإسلام بشكل خاص، لكن فترة الاحتلال البريطاني والاستقلال من أصعب الفترات التي شهدت أحداث دامية بين المسلمين والسيخ، وكان تأسيس باكستان ١٩٤٧م قمة هذا الصراع العنيف بين الفريقين مما أدى إلى نزوح المسلمين من البنجاب الهندي، ونزوح السيخ من البنجاب الباكستاني، ليحل كل فريق محل الفريق الآخر، بعد مذابح ومجازر رهيبة، لكن تشهد السنوات الأخيرة حالة من الهدوء بين الطرفين وصلت إلى حالة من التفاهم والتقارب وإدراك الدور الأجنبي في تأجج الصراع، وبعيداً عن هذه العلاقات الهندوسية أو الإسلامية مع السيخ، فإن علاقات أصحاب الأديان الأخرى مع السيخ ليست ذات أهمية، حيث لا توجد حساسية المعروفة في العلاقات السابقة .

٦- الحركة السياسية السيخية حديثة العهد، حيث كان أتباع الطائفة ينضمون إلى أحزاب هندية أو يتبعون قيادات دينية تطمح في رفع مستوى الطائفة، ولم تبرز الحركات السياسية السيخية إلا بعد أن تبلورت فكرة الدولة المستقلة للسيخ (خالستان) التي ترمي إلى إعادة مملكة السيخ التي سقطت ١٨٤٩م أمام جيوش بريطانيا .

تنوعت الحركات السياسية السيخية ما بين الاعتدال والتطرف، وظهرها داخل الهند وخارجه،

ومن أهم تلك الحركات والأحزاب السيخية:

حزب (الأكال دال) المعتدل حزب الأكثرية، وحزب (الدال خالسا) المتطرف، وتبدو العملية السياسية تجري في إطارها الطبيعي بعد سلسلة من الاعتداءات المتبادلة بين الحكومة الهندية والتيار السيخي المتطرف .

٧- إن التقديرات الرسمية الهندية تشير إلى أن الهندوس يشكلون حوالي ٨٣% من السكان، والمسلمين في الهند أكثر من ١١% ثم يأتي النصارى في المرتبة الثالثة حيث يشكلون ٣%، بينما يحتل السيخ المرتبة الرابعة حيث يشكلون ٢%، أما باقي النسبة ١% فيقتسمها أتباع الأديان والمذاهب الأخرى، وينتشر أتباع الأديان والمذاهب في كل أنحاء الهند، وجود تركز واضح في بعض المناطق المحددة، فبالنسبة للسيخ يتمركز معظمهم في إقليم البنجاب (المعروف بكثرة مواليد من الذكور والإناث)، رغم انتشار أعداء غير قليلة منهم في كافة الأقاليم الهندية الأخرى لاسيما في العاصمة دلهي، كما أن للسيخ جاليات كبيرة خارج الهند في ماليزيا

وسنغافورة وشرق أفريقيا وخاصة كينيا وتنزانيا وفي المملكة المتحدة البريطانية وكندا والولايات المتحدة،

واللغة التي يتكلم بها السيخ هي اللغة البنجابية .

لكن – للعلم – لا تقدر السيخية لغة من اللغات المختلفة ، بل عندها جميع اللغات سواء ، بخلاف الهندوسية التي تقدر اللغة السنسكريتية ، وهي لغة الويدات ، يخاطب بها برهما عباده ، ولا يقبل عبادتهم إلا بها !!!

## المعبد الذهبي (مركز الشيخ الروحي)



المعبد الذهبي في مدينة امراتسر عاصمة مقاطعة البنجاب في الهند.  
وهو المحج الرئيسي والمركز الروحي للطائفة الدينية الهندية المعروفة  
باسم (الشيخ).

يطلق على هذا المعبد اسم (غولدن تيمبل) وكذلك اسم (دربار صاحب)،  
وقد باشر بينائه الغورو السيخي الخامس (الامام الخامس للطائفة)  
واسمه الغورو ارجان ديف (١٥٦٣. ١٦٠٦ م)

وبطلب من (امام الشيخ) فقد وضع الحجر الأساسي للمعبد الصوفي  
المسلم الشيخ معين الاسلام الفاروقي المعروف باسم (مير ولد في سيستان  
١٥٥٠. وتوفي في لاهور ١٦٣٥ م) وقبره مشهور في موضع (هاشم بوره)  
وكان هذا الصوفي محل ثقة العاهل المغولي اورنك زيب والملكة نورجهان.



الكافات الخمسة



شعار السيخ



رئيس وزراء الهند السابق  
مانموهان سينج (٢٠٠٤ - ٢٠١٤ م).



ثانياً: أسئلة الصواب والخطأ:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

- (١) السيخي الذكر يطلق عليه لفظ سنغ أي أسد (✓)
- (٢) لا يحرم على السيخي حلق شعره ولا يجب عليه ارتداء عمامته (x)
- (٣) البنجاب – في نظر السيخ – الوطن القومي لهم (✓)
- (٤) السيخ يعتقدون أنهم أقرب إلى المسلمين من الهندوس (x)
- (٥) معبد آكال تخت الذي يشكل جزءاً من المعبد الذهبي ويقع في أمرتيسار؛ هو أهم المعابد السيخية في العالم (✓)

ثالثاً: أسئلة الاختيار من متعدد:

اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- (١) قام المتطرفون السيخ باغتيال ( المهاتما غاندي – أنديرا غاندي )
- (٢) من أهم معلمي السيخية ( هاركوبند – هار راي – هار كيشان – أرجون )
- (٣) أشهر معتقدات السيخ ( الكافات الخمسة – الكافات الستة )
- (٤) من الكافات السيخية ( تحريم حلق الشعر – إزالة الشعر )
- (٥) من المعابد السيخية ( المعبد الذهبي – تاج محل – المعبد الفضي )

## الزرادشتية

أولاً: أسئلة المقال :

س ١- ما تعريف الزرادشتية ؟ مع بيان أبرز ألقابها ؟

الجواب :

أولاً : تعريف الزرادشتية :

ديانة فارسية قديمة ثارت على المجوسية وتفرعت عنها ؛ أسسها زرادشت في إيران في القرن السادس أو السابع قبل الميلاد، تعتقد بالهين : أحدهما للخير ، والآخر للشر.

ثانياً : أبرز ألقاب الزرادشتية :

- ١- المزدية : نسبة إلى إلههم أهورامزدا، إله الخير.
- ٢- مَزْدِيسَنِي ( المازداياسنيين): وهو قريب من اللقب الأول ، نسبة إلى عبادتهم للإله ( مزدا ) الذي لانظير له .
- ٣- اليزيدية : نسبة إلى اللفظ الفارسي يزد أو إيزيد ، ويعني : ملاك – خالق الأكوان.
- ٤- عبادة النار : نسبة إلى مكانة النار عندهم .
- ٥- أتباع باه دينان : أي أتباع الدين الصالح .
- ٦- البارسية : نسبة إلى ولاية بارس ( فارس )
- ٧- الأفستية أو دين أفستا :نسبة إلى الكتاب المقدس عندهم .

س ٢- ماذا تعرف عن زرادشت ؟

الجواب :

اختلف الباحثون حول شخصية زرادشت اختلافا كبيرا ، والصواب أنه شخصية حقيقية ، ومعنى الاسم عند أصحابه : صاحب الجمل الأصفر أو الشاحب ؛ ولد زرادشت بمقاطعة أتروباكتين ( أذربيجان حاليا ) نحو سنة ٦٦٠ ق.م على أصح تقدير ، وقد أحاطت ولادته كثير من الأساطير، وحينما بلغ العشرين أثر العزلة قرابة عشر سنين – في التأمل والتعبد – حتى نزل عليه الوحي في اعتقاد أصحابه ، ولهم في هذا أساطير كثيرة ! فبعثه الله تعالى نبيا، ورسولا إلى الخلق في اعتقاد أتباعه ، فدعا كشتاسب الملك، فأجابه إلى دينه ، وتدعي الزردشتية له معجزات كثيرة

لم تمنع العزلة زرادشت من الزواج ، بل تزوج ثلاث نساء ، و أنجب ثلاثة ذكور وثلاث إناث، من الزوجتين الأوليين ، أما زوجته الثالثة هفوفي فلم تنجب له أولادا ، لكن يعتقد أتباع زرادشت أن هذه الزوجة ستكون أما لثلاثة من أبناء زرادشت الروحانيين بعد وفاته ، وهم : سوشيانت المسيح المخلص ، وهوشيدار ، وهوشيدارماه .

بعد حياة مليئة بالعمل ودع زرادشت دنياه ، مع ثمانين كاهنا من أتباعه ؛ إثر هجوم علي الجميع في معبد النار المسمى نوش آذر في بلخ ، حيث قامت مجموعة مسلحة بالسيوف ، بطعن زرادشت وجميع من معه ، وقتل زرادشت من قبل الطوراني براتقاركش ، ولطخت جدران موقد النار بالدماء ، وكان مقتل زرادشت في سنة ٥٨٣ ق.م وهو ابن سبع وسبعين سنة تقريبا .

س ٣- اكتب نبذة عن نشأة الزرادشتية ، وأماكن وجود الزرادشتيين ، وواقعهم المعاصر .

**الجواب :**

١- ارتبطت الزرادشتية ببلاد فارس ( إيران ) حيث كانت الدين الرسمي للإمبراطوريات الأخمينية والبارثية والساسانية ، ثم انحسرت بعد ظهور الإسلام .

٢- اختلف الباحثون حول علاقة الزرادشتية بالمجوسية ، ويرى الأكثرون أن المجوسية هي الأصل ، وأن الزرادشتية تطورت عنها ، وتفرعت منها ، وعليه فإن المجوسية أقدم من الزرادشتية .

٣- بقيت هذه الديانة منتشرة في إيران من القرن السادس قبل الميلاد إلى ما بعد ظهور الإسلام، ثم أخذت تتلاشى تدريجيا وحل محلها الإسلام، لكن لا يزال لها أتباع في إيران والهند، و الزرادشتيون الذين اعتنق بعضهم الدين المسيحي في العصر الساساني (٦٥٢/٢٢٤م) أحرار في إقامة مراسمهم الدينية في قاعات خاصة، ولهم معابد نار أثرية يمتد تاريخها إلى ما قبل الإسلام، ولهم جمعياتهم الخاصة بهم في طهران العاصمة وفي سائر المدن التي يقيمون فيها، مثل: خراسان - كرمان - يزد - زاهدان، ولهم مدارسهم الخاصة التي يتعلم فيها أبناؤهم تعاليم الدين الزرادشتي .

والزرادشتيون يشاركون في الأنشطة السياسية شأنهم شأن بقية أفراد المجتمع الإيراني، ولهم ممثل في مجلس الشورى الإسلامي، لإبلاغ طلباتهم و رغباتهم و وجهات نظرهم إلى أعضاء المجلس،

أما أعداد أتباع الديانة الزرادشتية ؛ فمن المسائل التي وقع فيها الاختلاف الواضح ، حيث لا يوجد إحصاء دقيق لجميع هؤلاء الأتباع ، لكن طبقاً لآخر الإحصائيات، فإن عدد الزرادشتيين بلغ في إيران في الوقت الحاضر حوالي ( ٥٠ ألف) زرادشتي معظمهم من التجار وأصحاب البساتين ، و جدير بالذكر أنه عقد في طهران مؤخراً مؤتمر دولي للزرادشتيين حضره معتنقو الديانة الزرادشتية من أرجاء العالم كافة .

وفي دراسة علمية ؛ قدر عدد معتنقي الديانة مابين ١٤٥،٠٠٠ إلى ٢,٦ مليون نسمة ، معظمهم اليوم في الهند ويتواجدون في إيران وأفغانستان وأذربيجان بالإضافة لمهاجرين من هذه المناطق في الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا وكندا



## س ٤- اذكر ما تعرفه عن الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية.

**الجواب :**

**الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية :**

يعرف في العربية باسم أبستاق ، وأستا في اللغة الإنجليزية AVESTA ، وفي الفارسية الحديثة أبستا أو أوستا ، وتعني : سند أو أساس أو متن أو النص الأساسي. لكن هناك من يرى أن أستا هي من (Upa-sta-ka) وتعني المعرفة الدينية مثل : الويدا الهندية .

ولو تجاوزنا المعنى اللغوي إلى حقيقة الأبستاق ، فيمكن القول بأنه : موسوعة الحضارة والثقافة والأخلاق والأنثروبولوجيا للشعوب الآرية : الكردية والأرمينية والفارسية والطاجيكية والأفغانية ... ، وأقدم وثيقة تاريخية دينية وقانونية مكتوبة ، تعكس المراسم والطقوس الدينية والأفكار الفلسفية ، والشرائع والطب ... في المجتمع البدائي الإيراني .

يعتقد أتباع زرادشت أن هذا الكتاب موحى به إلى زرادشت !  
وقد ترجم الكتاب المقدس للزرادشتية إلى اللغة العربية بعنوان : أستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية : إعداد الدكتور خليل عبدالرحمن.

يتألف هذا الكتاب من واحد وعشرين جزءا لم يصل إلينا إلا أربعة أجزاء فقط ، أهمها ياسنا بمعنى العبادة والتقدس ، وهو أساس العبادات الزرادشتية .

## س ٥- تناول أبرز مسائل العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات الزرادشتية :

**الجواب :**

١- يعتقد الزرادشتيون أن دينهم أحسن الأديان ، وأن شريعتهم أفضل الشرائع ، وأنها صالحة لكل زمان ومكان ، وأنها ديانة عالمية ، شاملة للفكر والاعتقاد الصحيح ، والقول الطيب ، والعمل الصالح ، ولا يتحقق الخلاص من الذنوب إلا بها ، وأنها تنتشر في شتى البقاع ، وتزيل ما يقف في وجهها من عقبات ، وتظهر على جميع الأديان ؛ حسب نبوة الأبستاق !

٢- إن خلاصة الديانة الزرادشتية التي نادى بها (زرادشت) في القرن السابع قبل الميلاد، كما جاء في كتاب (الآفيستا)، هي: إن العالم ناشئ من أصلين هما: النور والظلمة، وهذان الأصلان في صراع مستمر، ويتناوبان الانتصار والهزيمة فيما بينهما، حتى تكون الغلبة في النهاية للخير ، وتظهر في هذه الديانة معالم التوحيد والثنوية والوثنية والتعدد للآلهة !

٣- العبادات الزرادشتية تركز على الجانب الروحي في الطهارة والصلاة والصيام ، أما الجانب المادي فلا تهتم به كثيرا .

٤- تقوم الأخلاق على ثلاثة مبادئ : الفكر ، والعمل ، والقول الطيب .

٥- قسمت الزرادشتية الزرادشتين أربعة أقسام : طبقات رجال الدين- طبقة المحاربين- طبقة الزراع " الفلاحين "- طبقة الحرفيين.

٦- أولت الزرادشتية عناية خاصة بالزواج ، ورغبت فيه ، ودعت إليه ، وأزالت كل العقبات من طريقه ، كما حرمت الطلاق !

٧- للزرادشتيين طقوس خاصة للدفن، إذ يكرهون فكرة اختلاط الجسد المادي

بعناصر الحياة؛ الماء والتراب والهواء والنار حتى لا يلوثها، لذا فهم يتركون جثامين الموتى للطيور الجارحة على أبراج خاصة تسمى أبراج الصمت أو (دخنه) باللغة الفارسية حيث يقوم بهذه الطقوس رجال دين معينون ثم بعد أن تأكل الطيور جثة الميت توضع العظام في فجوة خاصة في هذا البرج دون دفنها.

٨- اشتملت الزرادشتية على قانون يحدد المخالفات التي يترتب عليها عقوبات .  
٩- تتألف السنة الزرادشتية من اثني عشر شهراً ، وبها يكتمل الحول ، والسنة الزرادشتية هي السنة الإيرانية نفسها التي تبدأ في زمن الاعتدال الربيعي أي في الحادي والعشرين من مارس (آذار) .

١٠- الأعياد ستة أهمها: **العيد الأول (عيد النيروز)** ، وهو بداية السنة الجديدة في (٢١) مارس آذار.

## ملحق مصور للديانة الزرادشتية



زرادشت مؤسس الديانة الزرادشتية



فارافهار شعار الديانة الزرادشتية : النار كمصدر للضوء، والدفع، والطاقة



بارسي نافجوت، مراسم دخول (التعميد)



معبد النار في الزرادشتية ( أماكن العبادة )

Places of  
Worship

# Fire Temple

Zoroastrianism







أبراج الصمت ( مقابر أتباع زرادشت ) ونهش الجوارح أجسادهم



### ثانياً: أسئلة الصواب والخطأ:

- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:
- ١) يعتقد أتباع زرادشت بأنه نبي يوحى إليه . (✓)
  - ٢) ولد زرادشت بمقاطعة أتروبانئين ( أذربيجان حالياً ) نحو سنة ٦٦٠ ق.م. (✓)
  - ٣) الزرادشتية والمجوسية وجهان لعملة واحدة (✓)
  - ٤) خلاصة الديانة الزرادشتية هي: إن العالم ناشىء من أصلين هما: النور والظلمة (✓)
  - ٥) يحرم الصوم في الزرادشتية ، والامتناع عن الطعام خطيئة ؛ لأنه يضر بالصحة (✓)

### ثالثاً: أسئلة الاختيار من متعدد:

اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- ١) ديانة قديمة ثارت على المجوسية وتفرعت عنها ؛ أسسها زرادشت في ( الهند - إيران - الصين - اليونان )
- ٢) من ألقاب زرادشت عند أتباعه (راعي الفقراء - المرسل الإلهي - المولود البكر - الواحد الأبدي - = جميع ما سبق )
- ٣) كانت الزرادشتية الدين الرسمي للإمبراطورية ( الأخمينية - البارثية - الساسانية - جميع ما سبق )
- ٤) من أهم الكتب الأفسستية : الجزء الأول الذي يتضمن مجموعة ترانيم وصلوات دينية ( ياسنا- فيسبرد- فنديداد- ياشت )
- ٥) الطلاق في الزرادشتية ( حرام - مكروه - واجب - مباح )

## فشل المحاولات البشرية في تلبية نداء الفطرة الإنسانية وحاجتها إلى الدين المنزل

### أسئلة المقال :

#### س ١ - هل نجح الإنسان في صناعة دين يلبي نداء الفطرة الإنسانية ؟ الجواب :

يقرر الإسلام أن فطرية الإيمان والتوحيد ؛ منحة إلهية، وليست طفرة بشرية ، وفي نفس الوقت ، لا يتفق الإسلام مع القائلين بأن الدين صناعة بشرية ، وأن الإنسان وصل إلى التوحيد بعقله ، وأنه ارتقى من الوثنية إلى الوحدانية بفكره ؛ وذلك لأسباب عديدة ، منها :

**أولاً :** لا يستطيع الإنسان أن يضع ديناً صحيحاً لنفسه ، أو أن يقيم منها سديداً لحياته ؛ لأن الإنسان بطبيعته يتناقض ، ويختلف تفكيره من عصر إلى عصر ، بل في العصر الواحد !

ومن مكان إلى مكان ، بل في المكان الواحد !

لا بد من الاعتراف بأن طبيعة الإنسان تتصف بالقصور والنقص !!!

فكم رأينا تفكير الإنسان يختلف ويتعارض مع مراحل حياته المختلفة ، في طفولته وشبابه ورجولته وشيخوخته ، بل في أوقات فرحه وحزنه ، وحالات فقره وغناه ، وساعات هدونه وانفعاله.

لذا رأينا جميع أنظمة البشر تتصف بالتناقض نتيجة لقصور واضعها وتأثرهم ببيئاتهم وعدم إحاطتهم بحقيقة الدين الحق الذي يجب أن يبتعد عن التناقض والتحيز ولا يتوفر هذا إلا لمن خلق وهو اللطيف الخبير

إن العقلية البشرية حين حاولت أن تضع لنفسها ديناً ، قدمت لنا ضرباً من الخرافة ، التي تتنافى مع العقل السليم والذوق الصحيح ، والعقلية اليونانية والهندية والمصرية القديمة خير مثال على ذلك ، إن المرء ليدهش حين يقرأ عن أديان اليونان وتصوير مجتمع الآلهة عندهم ؛ بالمجتمع البشري ، وحين يرى أن المصريين القدماء عبدوا كل شيء، لكن الدهشة تزداد بكل تأكيد حين يطالع رأي المهاتما غاندي<sup>(٣٥)</sup> (٢ أكتوبر ١٨٦٩ - ٣٠ يناير ١٩٤٨) في عبادة الهنود للبقرة ، هذه الشخصية العالمية تقول :

( عندما أرى البقرة لا أعطني أرى حيواناً ؛ لأنني أعبد البقرة ، وسأدافع عن عبادتها أمام العالم أجمع ...وأمي البقرة تفضل أُمي الحقيقية من عدة وجوه :

فالأم الحقيقية ترضعنا مدة عام أو عامين ، وتتطلب منا خدمات طول العمر نظير هذا ، ولكن أمنا البقرة تمنحنا اللبن دائماً ، ولا نطلب منا شيئاً مقابل ذلك سوى الطعام العادي . وعندما تمرض الأم الحقيقية تكلفنا نفقات باهظة ، ولكن أمنا البقرة فلا نخسر لها

---

(٣٥) غاندي : كان البارز السياسي والزعيم الروحي للهند خلال حركة استقلال الهند. كان رائداً للساتياغراها -وهي المقاومة للاستبداد من خلال العصيان المدني الشامل، التي تأسست بقوة عقب أهمسا أو لاعنف الكامل- والتي أدت إلى استقلال الهند وألهمت الكثير من الحركات للحقوق المدنية والحرية في جميع أنحاء العالم. غاندي معروف في جميع أنحاء العالم باسم **المهاتما غاندي** (بالسنسكريتية : 'الروح العظيمة'، وهو تشریف تم تطبيقه عليه من قبل رايندراناث طاغور ، وأيضاً في الهند باسم بابو (بالغوجاراتية : 'الأب'). تم تشریفه رسمياً في الهند باعتباره أبو الأمة؛ حيث إن عيد ميلاده، ٢ أكتوبر، يتم الاحتفال به هناك كـ غاندي جاياتي، وهو عطلة وطنية، وعالمياً هو اليوم الدولي للاعنف.

شيئاً ذا بال .

وعندما تموت الأم الحقيقية تتكلف جنازتها مبالغ طائلة ، وعندما تموت أمنا البقرة تعود علينا بالنفع كما كانت تفعل وهي حية ؛ لأننا ننقع بكل جزء من جسمها حتى العظم والجلد والقرون.

أنا لا أقول هذا ؛ لأقل من قيمة الأم ؛ ولكن لأبين السبب الذي دعاني لعبادة البقرة .  
إن ملايين الهنود يتجهون للبقرة بالعبادة والإجلال ، وأنا أعد نفسي واحداً من هؤلاء  
(الملايين !!!)<sup>(٣٦)</sup>

**ثانياً :** إن القول بأن الإنسان وصل إلى التوحيد بعقله ، وأنه ارتقى من الوثنية إلى الوحدانية بفكره قول ينكره الواقع ، ويتعارض مع الحقيقة ، فنظرية النشوء والارتقاء ( التطور ) تقرر أن الدين ظهر -أولاً- في صورة الخرافة والوثنية ، وأن الإنسان أخذ يترقى في دينه من الوثنية حتى وصل إلى التوحيد ، كما تدرج نحو الكمال في علومه وصناعاته، حتى زعم بعضهم أن عقيدة التوحيد (الإله الواحد) عقيدة حديثة جداً ، وأنها وليدة عقلية خاصة بالجنس السامي ،

والواقع والحقيقة أن الإنسان المعاصر في رقيه وتطوره في العلوم والصناعات ، لم يصحبه عودة الإنسان إلى الإيمان ، ولكن العكس هو الصحيح ، حيث انتهى الصراع بين الكنيسة والعلم ( في العصور الوسطى ) ، بانتصار العلم (التنوير) ، وسادت العالم الغربي موجة من الإلحاد وهو رفض الإيمان بالله ، أو الاعتقاد بعدم وجود آلهة

ومن الصعب تقدير عدد الملحدين في العالم ، فقد يقدم المجيبون على الاستطلاعات تعريفات متباينة لكلمة "الإلحاد" ، أو يختلفون في التفريق بين الإلحاد ، والمعتقدات غير الدينية، والديانات غير الإيمانية، والمعتقدات الروحية. وعلاوة على ذلك، يرفض الناس في بعض مناطق العالم وصف أنفسهم بالإلحاد لتفادي وصمهم بالعار من قبل المجتمع، والتمييز، والاضطهاد.

وفي دراسة حديثة تبين أن الملحدين هم أكثر الناس يأساً وإحباطاً وتفككاً وتعاسة!!!  
ولذلك فقد وجدوا أن أعلى نسبة للانتحار على الإطلاق كانت بين الملحدين واللادينيين، أي الذين لا ينتسبون لأي دين، بل يعيشون بلا هدف وبلا إيمان.  
فقد أكدت الدراسات العلمية المتعلقة بالانتحار أن أكبر نسبة للانتحار كانت في الدول الأكثر إلحاداً وعلى رأسها السويد التي تتمتع بأعلى نسبة للإلحاد.

أما الدانمرك فكانت ثالث دولة في العالم من حيث نسبة الإلحاد حيث تصل نسبة الملحدين (واللادينيين) إلى ٨٠ %، ومع هذا كله فإن منتديات اللادينيين والملاحدة في ازدياد، وكلها تربط بين العلم و الإلحاد ، وأن الإنسان كلما ازداد علماً ، انصرف عن الدين ، واتجه نحو الإلحاد!!!

إن الحقيقة المؤلمة – وفق هذه المعطيات التي تتبعناها من خلال مواقع الانترنت عن الإلحاد - تقرر :

أن النظرية التطورية في مجال الأديان نظرية باطلة ،

وأنها سارت في الطريق المعاكس ،

وأن الارتقاء العلمي لم يصحبه ارتقاء ديني ، بل العكس ،

وأن صور الانحراف البشري صور عديدة ، بعضها انحرف عن أصل صحيح ، كاليهودية والنصرانية والفرق المنحرفة عن الإسلام ، وبعضها صناعة بشرية كسائر الأديان الوضعية



س ٢- ما حاجة البشرية إلى الدين المنزل ؟

الجواب :

الدين - بوجه عام - هو: انقياد العابد لمعبوده باطنا وظاهرا، عقيدة وشريعة وأخلاقا ، رغبة ورهبة ؛ لنيل خيره وثوابه، أو دفع شره وعقابه أو هما معا.. أما الدين المقبول شرعا فهو الإسلام .

• أما حاجة البشر إلى الدين فتتمثل في أمور كثيرة منها:

١. الدين ضرورة عقلية ؛ ليجيب على تساؤلات العقل في الأمور الغيبية وغيرها .
٢. الدين ضرورة نفسية ؛ لإن الإيمان القوي والاستمساك بالدين كفيلا بأن يقهرا القلق والتوتر العصبي وسائر الأمراض النفسية .
٣. الدين ضرورة روحية ، فإن في القلب فاقة لا يسدها شيء سوى الله تعالى أبدا ، وفيه شعث لا يلمه غير الإقبال عليه ، وفيه مرض لا يشفيه غير الإخلاص له وعبادته وحده !
٤. الدين ضرورة اجتماعية ؛ لأنه لا توجد جماعة إنسانية دون دين أي دين ، وأن النظم الدينية هي أهم النظم الاجتماعية على الإطلاق!
٥. الدين ضرورة سياسية ، في إقامة العدل ، واجتناب الظلم ، وإشاعة الحب بين الحاكم والمحكوم.
٦. الدين ضرورة أخلاقية ؛ لأن الدين كله خُلُق ، فمن زاد عليك في الخُلُق : زاد عليك في الدين.
٧. الدين ضرورة اقتصادية ، يعظم العمل ، ويقدر المال ، وينظم عملية الكسب والإنفاق !
٨. الدين ضرورة عسكرية ؛ حيث يزود الدين أتباعه بأسباب التضحية وعوامل الفداء بما لا يمكن لأي قوة أن تقدمه!

### ثانياً: أسئلة الصواب والخطأ:

- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:
- (1) نجح الإنسان في وضع دين يلبي الفطرة الإنسانية (x)
  - (2) الارتقاء البشري يلزم منه الارتقاء الروحي (x)
  - (3) الدين هو العامل الأساس للتغلب على الأمراض النفسية (✓)
  - (4) أجمع مؤرخو الأديان على أنه لا توجد جماعة إنسانية خالية من التفكير الديني. (✓)
  - (5) الدين ضروري للإنسان ليجيب على تساؤلات عقله ، وضروري للمجتمع لتحقيق العدل والأمن (✓)

### ثالثاً: أسئلة الاختيار من متعدد:

- اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:
- (1) الدين ضرورة اقتصادية لأنه (يعظم العمل - يحفظ المال - ينظم عملية الكسب والإنفاق - جميع ما سبق)
  - (2) الدين ضروري لتكميل الإنسان في قوته ( النظرية - الوجدانية - الروحية - جميع ما سبق)
  - (3) لا توجد جماعات دون (علوم - فنون - صناعات - زراعات - تجارات - معابد)
  - (4) الإيمان يحقق للإنسان ( الحرية الحقيقية - سكينه النفس - الأمل - تحقيق المصلحة - جميع ما سبق)
  - (5) الدين يدعو إلى التطور في ( الصناعات والعلوم - العقائد والأخلاق - جميع ما سبق)